بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

بالامس طوينا عاماً ميلادياً، واليوم نكون قد افتتحنا الصفحات الاولى من العام ١٩٩٦ الميلادي الشمسي، وقد اعتاد الناس على احياء مثل هذه المناسبات بالسهرات الراقصة والموسيقى الصاخبة واللهو والمجون و... لكن احداً منهم - الا القليل - لم يسأل نفسه: ماذا يعني استقبال عام جديد من العمر؟ وكيف ينبغي علينا استقباله؟

لو اردنا ان نعبر عن عمر الانسان بأحضر عبارة واوضح بيان لما وجدنا افضل من الكلمة العلوية الهادية: انما انت ايام. فالعمر هو مجموع الايام التي يحياها الانسان. فاذا انقضى منه يوم فقد ذهب بعض عمره، وبمقداره يكون قد اقترب من حتفه واجله.

عزيزي القارىء

ان من خبر حقيقة الدنيا وتبصر بها، واستمع بأذن واعية الى حكمة امير المؤمنين (ع): «ما اسرع الساعات في اليوم، وما اسرع الايام في الشهر، وما أسرع الشهور في السنة، وما اسرع السنين في العمر»، فلا يعني له استقبال العام الجديد سوى «وقفة تأمل» و«جردة حساب».

﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون».

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية: المهدي وحجاب المقدور ٤
مشكاة الوحي: الشيطان في القرآن ٦
مصباح الولاية: حب الله ٨
مع الإمام القائد: التمهيد ومقارعة الإستكبار ١٢

معارف اسلامية

× فتاوى القائد ١٦
× العبودية: الطريق الوحيد للوصول الى الله ١٩
× في رحاب الإمام العسكري (ع) ٢٤
مفردات القرآن ٣٢
امراء الجنة: الشهيد محسن حسين زريق ٣٤
قرأت لك: الموناليزا ٣٨
تعالوا نبدأها.. مع الله ٤٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الثاني والخمسون

كانون الثاني ١٩٩٦م

السنة الخامسة

السالك والمريد ٤٢

بحوث مختارة

الروح بين العلم والدين (٢) ٤٤

موضوعات متفرقة

تعرف على الإمام القائد (٢) ٥٠
فاطمة في قلب أوروبا ٦٠
الاشارات العلمية في القرآن: نشوء الكون ٧٠
الإعلام سيف ذو حدين ٧٤
النشاط والبهجة شرطان لكل عبادة ٧٨
مسابقة العدد ٥٢ ..... ٨٩
قراءة في كتاب: الشيعة والحاكمون ٩٤
مكتبتنا الإسلامية ١٠٦
اخبار ثقافية مصورة ١٠٨
من هنا وهناك ١٠٩
واحة المجلة ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

في غمرة لهبات لظى الاحداث المتفاقمة يحلو الحديث معك يا ابن الحسن، ويهيج الشوق لطلعتك المحمدية تقود الجموع.

لاننا يا مهدينا لانزال نتجرع الغصص ولا نكاد نسيغها حينما نشاهد الجرائم البشعة التي ترتكب بحق الموحدين في بقاع العالم، وحيالها نجد لزاماً علينا ان نتطلع اليك يا املنا ويا امل كل المكروبين، ولاننا يا قائم آل محمد حينما نرمق بأبصار القلوب ما يحصده المسلمون من مذابح تعتصر تلك القلوب وتدمع العيون ويخفت الامل الذي سرعان ما ينتفض حينما نذكرك ايها الامام المتلهف لنصرة الحسين (ع) الباكي عليه دماً بدل الدموع لتقيه حد السيوف، ويا أيها المتحسر والعاتب على الدهور التي اخرتك لتذود عن سيد الشهداء كما في زيارة الناحية «فلئن اخرتني عنك الدهور وعاقني عن نصرك المقدور، ولم اكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب عليك العداوة مناصباً فلاندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً حسرةً عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى اموت بلوعة المصاب...»

وكأن قدرك يا ثار الله ان تعيقك الدهور عن ادراك كربلاء التي آلمتك واوجعتك، وها انت اليوم وفي اللحظات الحرجة ترى معاناة المستضعفين المتطلعين اليك في يومك الذي هو يومهم، ويبقى المقدور سداً يحجزك عن القيام بالدور الذي ادخرك الله لأجله، ولاندري يا حجة الله كيف تحملت ما عانته المسلمات البوسنيات حين هتكت اعراضهن وسجنّ واغتصبن على يد الصربيين بوحشية لا توصف، ولا ندري يا أبا صالح كم احتسبت الدموع ـ او الدماء ـ حين رأيت الامهات الثكالى المفجوعات بأولادهن في لبنان، وكم تحملت مشهد جسد السيد عباس الموسوي وهو يحترق مع زوجته وطفله وكم تصبر وانت ترى معاناة الاسرى في السجون الاسرائيلية الذين يموتون يومياً عدة مرات جراء ما يصيبهم من ألم وتعذيب، ولا نعلم يا باب الله الذي منه يؤتى كم آلمك وانت ترى الدكتور الشقاقي مضرجاً بدم الشهادة الحسينية، وترى معه كل عناوين الارهاب التي تمارس على مجاهدي فلسطين الذين لا يعبئون بكل الشعارات المصائد التي تستهدف روح جهادهم، وما اعظم صبرك يا بقية الله وانت الذي شاهدت شلالات

وحجاب المقدور

دماء شهداء الاسلام في ايران وهم يدافعون عن بقاء الثورة في حروب الكفر التي فرضت عليها، وعجبي لصبرك يا صاحب العصر ويا راية النصر حين شاهدت علماء الثورة في ايران وهم في محاريب الشهادة (شهداء المحراب) وفي مقر الحزب الجمهوري الذي تجاوز افراده الزمن وتقلدوا على صدورهم وسام كربلاء، وعلى رأسهم الشهيد المظلوم بهشتي (ره).. وما اشد صبرك وانت تتحسس الآم المتوجعين والمقهورين في السجون والزنازين العربية في مصر وتونس والمغرب والجزائر والاردن، اما عن صبرك للنكبات التي يمنى بها الشعب الكشميري الذي يراد مسح هويته، ام الشعب الشيشاني ام...

نعم ان من حقنا ان نقدر ما انت فيه وان من حقنا التطلع اليك، لانك البلسم للجراحات مهما كانت نازفة، ولانك الامل المشرق للمعذبين والمعذبين في حبك.

واعذرنا يا امامنا لكل هذا الابق فها نحن نلملم الشعث، ونعقد العزم ونشد الرحال ونتفقد الزاد ونجهز النفس لنكون من جنودك، اعذرنا ياسرّ الزهراء المستودع، فلقد آلمنا طول الغياب وحلكة ظلام الليل والتجاء الناس الى السامري المتجدد والمتكرر، فها نحن في الخط والنهج فكما كنا نرى طاعة الامام الخميني من طاعتك، اننا اليوم نرى ذلك في القائد الخامنئي (حفظه الله) وها نحن والقائد والدنيا بالانتظار، وها نحن نتحرق للرؤية ونتلهق للمسة تراب عليها اثر قدميك الشريفتين، وها نحن نحارب لاننا نحمل اسمك في قلوبنا، والحسين على دمائنا، وكاس الشهادة على اكفنا، وزين العابدين في دموعنا، والحسن الزكي على قطع واكباد شهدائنا الممزقة والمشظاة.

فها هي جدتك الزهراء تزهر باسمها في جامعة الازهر الشريف في مصر، وها هي الحاملة لمصائب العترة الطاهرة تتربع في قلوب المسيحيين في اوروبا، وها هو اسم فاطمة يملأ الساحات والشوارع والكنائس في البرتغال وكانها (ع) تريد بذلك توطين نفوس المسيحيين لقبول فكرة الصلاة خلفك لابن مريم البتول، وها هي الآمال تكبر في القلوب تشير اليك يا آية الله الكبرى، يا صوت العدالة السماوية ويا صوت الحق.

مشكاة الوحي

الشيطان في القرآن

لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم، تحدثت عن الشيطان الرجيم، منها ما بيّن ماهيته، ومنها ما بيّن عداوته للإنسان، ومنها ما حذر الانسان منه ومن اتباع خطواته، ومنها ما بيّن أعماله وخداعه، وأخيراً منها ما بيّن الطريقة الواجب اتباعها في محاربته وردّ كيده.

وفي كل هذه الآيات تنبيهات جلية، وتحذيرات وافية للإنسان من الوقوع في حبائله ومكائده،، فيخسر بذلك دنياه وآخرته.

١ . عداوة الشيطان للإنسان:

يعتبر القرآن الكريم الشيطان العدو الاول للانسان والانسانية، وذلك حين يذكر قصة السجود لآدم ورفض ابليس لها، متذرعاً بانه خيرٌ منه، لانه مخلوق من نار وآدم مخلوق من الطين، جاعلاً هذا القياس معياراً في تحديد الأَخْيَر والاصلح، متناسياً ضرورة الامتثال للأمر الالهي، والطاعة المطلقة لله سبحانه حتى ولو كان المسجود له اقل الخلق في نظره، وليس آدم (ع).

ويتمخض الموقف عن اخراج ابليس صاغراً من الجنة، وتوعده - عليه اللعنة - بإضلال بني آدم وإغوائهم، انتقاماً من ابيهم آدم (ع) الذي فضله الله عليه. قال تعالى على لسان ابليس: **﴿قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين، الا عبادك منهم المخلصين﴾**، (ص/ ٨٢)، وقال في آية أخرى: **﴿ان الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوه عدواً﴾** (فاطر/ ٦).

٢ . التحذير من اتباع خطوات الشيطان:

كما ذكرنا آنفاً، لقد حذر الله سبحانه من

اتباع خطوات الشيطان، ومن الانزلاق في مكائده والوقوع في شركه، وذلك ان الشيطان يضلّ ويغوي ويعد ويمنّي، وما يعد الا غروراً، وليحرف الانسان عن جادّة الحق والصواب، وانه يأمر بالفحشاء والمنكر، ويزين المعاصي في عين الانسان، فيسهل بذلك اصطياده. قال تعالى: ﴿**يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر**﴾ (النور/ ٢١).

٣. ضعف كيد الشيطان:

وبالرغم من كل تلك التحذيرات والتنبيهات من الانقياد لأوامر الشيطان والاغترار بتسويلاته، والتخويفات من أعماله الشائنة، وتربصه ببني الانسان، الا ان الآيات الكريمة من القرآن الكريم تؤكد قوة الانسان في مواجهة مكائد الشيطان، كما تؤكد، في المقابل، ضعف كيد الشيطان امام العقل والارادة الانسانيين، فيما اذا اعملهما صاحبهما، واستنار بهديهما. قال تعالى: ﴿**ان كيد الشيطان كان ضعيفاً**﴾، (النساء/ ٧٦).

٤. رد الفعل الواجب مقابل وسوسة الشيطان:

لقد بيّن القرآن الكريم الطريق المعتمد في مواجهة وسوسات الشياطين، فأمر بالاستعاذة بالله تعالى منهم، والاستجارة به سبحانه، حيث انه وحده القادر على انقاذ الانسان منهم ودفع ضررهم عنه، وقد قال عز من قائل: ﴿**وإما ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم**﴾ (الاعراف/ ٢٠٠)، يسمع استعاذتك واستغاثتك، ويعلم ما يعتمل في نفسك، فيذهب عنك الحزن ويخفف عنك الروع. وقال ايضاً: ﴿**وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربّ ان يحضرون**﴾ (المؤمنون/ ٩٧).

٥. اعمال الشيطان:

وللشيطان اعمال كثيرة يستهدف من خلالها اضلال بني آدم، تتراوح بين التزيين والتسويل،والتخويف، والوعيد بالفقر، والامر بالفشحاء، والكفر، والايحاء الى اوليائه ليجادلوا المؤمنين، والدعوة الى عذاب السعير.

وها نحن نستعرض الآيات التي تتناول هذه الاعمال على التوالي:

أ ـ ﴿**وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون**﴾ (الانعام / ٤٣).

ب ـ ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه**﴾ (آل عمران / ١٧٥).

ج ـ ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء**﴾ (البقرة / ٢٦٨).

د ـ ﴿**كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك إني اخاف الله رب العالمين**﴾ (الحشر / ١٦).

هـ ـ ﴿**وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم**﴾ (الانعام / ١٢١).

و ـ ﴿**اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير**﴾ (لقمان / ٢١).

اللهم انا نعوذ بك من همزات الشيطان، وغمزه ولمزه وأمانيّه وغروره، وان يطمع نفسه في إضلالنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

مصباح الولاية

لا يخفى على ذي لب ان الحب من انبل الفضائل الانسانية واشرفها، لما يمثله من ترابط روحي وتعاضد بين البشر، ولما يرمز اليه من الالفة والعلقة القلبية بين الافراد، ويؤكد عليه من الاتحاد والوحدة في صفوف ابناء المجتمع.

واذا كان حب الانسان لاخيه الانسان بهذه الاهمية والنبالة، فإن هناك حباً أعلى واسمى واشرف منه، الا وهو حب الله تعالى، الذي يجب ان يعمّ قلوب البشر جميعهم، فيكون الله احب اليهم من كل ما سواه، حتى من انفسهم وآبائهم وامهاتهم وازواجهم وابنائهم، ويكون هو المسير لحياتهم والمحدد لكل موقف من مواقفهم.

وبوصول المرء الى هذه المرحلة، يكون قد قطع شوطاً كبيراً في مجال السلوك الانساني الى الله سبحانه:

١ ـ الحب ومحض الايمان:

ان لحب الله سبحانه علاقة حقيقية بالايمان، فلا ايمان دون حب الله سبحانه ولا حب دون ايمان، ولا يتوصل المرء الى الايمان الحقيقي الخالص والمحض، الا اذا كان الله احب اليه من كل شيء ومن الناس اجمعين، جاء عن الصادق (ع) قوله: «لا يمحض رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه وابيه وامه وولده واهله وماله، ومن الناس كلهم».

فالقلب حرم الله سبحانه، لا ينبغي اسكان غيره فيه على نحو الاستقلالية، وحديث الصادق (ع) في هذا المجال معروف: «القلب حرم الله، فلا تسكن حرم الله غير الله»، واذا ما كان هذا دأب الانسان، لا يضره فوت شيء من الدنيا صغر هذا الشيء ام عظم.

٢ ـ الايمان حب وبغض:

لقد حددت الاحاديث معيار الايمان وحصرته في الحب في الله والبغض في الله، فالمؤمن يحب اولياء الله، السائرين في مرضاة الله والقائمين بأمره، ويبغض اعداء الله المحاربين له والساعين في الارض فساداً، وحبه هذا يدفع ليكون عملياً في صفوف اولياء الله ضد المستكبرين والظالمين واعداء الله الذين يريدون هلاك

الانسانية.

عن فضيل بن يسار قال: سألت ابا عبد الله (ع) عن الحب والبغض أمن الايمان هو؟ قال: وهل الايمان الا الحب والبغض، وفي حديث آخر عنه (ع) يحدد فيه الدين كله بالحب فيقول: «وهل الدين الا الحب؟؟ ان الله عز وجل يقول: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله».

٣. ما يورث حب الله سبحانه:

اما عن الاعمال التي تورث حب الله سبحانه، فقد بينتها الاحاديث الشريفة في عدة وجوه منها: بغض الدنيا: حيث روي انه قيل لنبي الله عيسى (ع): علمنا عملاً واحداً يحبنا الله عليه؟ قال: «ابغضوا الدنيا يحبكم الله».

ومنها: الإكثار في ذكر الموت، حيث ورد عن رسول الرحمة (ص) قوله: «من اكثر ذكر الموت احبه الله».

ومنها: التحاب والتعاطف والتواصل في الله والتوكل على الله تعالى: جاء عن الامام الصادق (ع) قوله: في حديث المعراج: «يا محمد! وجبت محبتي للمتحابين فيّ، ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ، ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ».

٤. الذين يحبهم الله سبحانه:

«ورد عن رسول الرحمة (ص) قوله: ثلاثة يحبهم الله عز وجل: «رجل قام في الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدق بيمينه يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل عدوه».

وفي هذا الحديث حث على العبادة والدأب عليها، لما تمثله من العبودية لله تعالى، وعلى الصدقة الخالصة لوجه الله سبحانه، لما فيها من لمّ لشعث المجتمع وسد رمق الفقراء من ابنائه، واخيراً على الجهاد والاستبسال فيه الذي يحقق الكرامة الانسانية ويصل بها الى شاطىء الامان.

٥. احب الاعمال الى الله تعالى:

ورد في الحديث انه سئل رسول الله (ص): اي الاعمال احب الى الله؟ قال: اتباع سرور المسلم، قيل يا رسول وما اتباع سرور المسلم؟ قال: «شبعة جوعه، تنفيس كربته، وقضاء دينه».

وفي كل هذه الاعمال نجد روح التعاون التي يكبرها الاسلام ويشجع عليها لتبقى روح الوحدة والاتحاد مسيطرة على افراد المجتمع، وليشعروا انهم يداً واحدة، وبنياناً واحداً، اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

التمهيد ومقارعة الاستكبار

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين لاسيما بقية الله في الارضين الكهف الحصين وغياث المضطر والمستكين وعصمة الله وملاذ اللاجئين مولانا الحجة بن الحسن المهدي المنتظر، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين، قال الله الحكيم في كتابه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾.

بمناسبة الولادة المباركة الميمونة للأمل المنشود الامام القائد حجة الله في الارض المهدي الموعود عجّل الله تعالى فرجه الشريف سلام الله عليه وعلى آبائه الاطيبين الاطهرين، اتقدم اليكم اخوتي اخواتي القميين الاعزاء بخالص التهاني والتبريكات.

هناك عدد من القضايا ارى من الضروري ان اطرحها في هذه الفرصة القصيرة، وهي من قضايانا الفكرية والسياسية الاساسية المرتبطة ببعضها البعض. القضية الاولى تتعلق بمعتقدنا في انتظار ولي العصر المهدي الموعود (عج) منقذ البشرية، فالمسلمون قاطبة يؤمنون بحقيقة المهدي الموعود (عج)

ان المؤمن بحقيقة المهدي (عج) الموعود يأمل بالمستقبل ولا يقع في اليأس لانه يعلم انه لابد لنور العدالة ان يظلل حياة البشرية

التي تجلّت في روايات النبي الاكرم صلّى الله عليه وآله وسلم، وأولياء الدين، لكن هذه الحقيقة لم تبرز ولم تجد معناها الحقيقي في العالم الاسلامي مثلما تجده لدى ابناء شعبنا العزيز والشيعة ككل، وهذه من بركاته اروحنا فداه، فنحن عرفنا المهدي الموعود(عج) وخصوصياته عن طريق الروايات، وشعبنا عرف ولي الله الاعظم وبقية الله في الارض وبقية اهل بيت الرسول اسماً وخصوصية، وهو يرتبط به فكراً وعاطفة. ابناء هذا الشعب يدعونه ويشتكون اليه ويسألونه وهم ينتظرون ذلك العهد السامي، عهد حكومة القيم الالهية السامية على حياة البشرية، هذا الانتظار له قيمته، فهو يعني انه ما دام هناك ظلم وجور يسودان العالم، لا يمكن خنق الامل في قلوب المنتظرين، واذا ما زال هذا الامل من قلب مجموعة من البشر، تراهم في يأس دائم وتشاؤم بالنسبة لمستقبل البشرية، فكل هذا الظلم الذي يسود العالم وكل هذا التسلط الجائر وكل هذه العنجهيات والتحكم برقاب الناس واراقة دماء الابرياء واهدار اشرف القيم الانسانية وكل هذه التهديدات التي يطلقها الاستكبار العالمي يومياً، كل هذه المساوىء وكل هذا الاستغلال والظلم يدفع بالانسان الذي يخلو قلبه من اي امل الى دوامة اليأس، ولهذا نرى كيف ان جيل الشباب في البلدان الغربية يساق نحو الضياع والدمار، هذا الجيل الذي لا يرتبط بمعتقد ولا يلتزم بأي معتقد عندما ينظر الى تقلبات حياة الانسان، يضعف امام اليأس وينساق نحو الضياع. ان غالبية الشبان والفتيات في البلدان الاوروبية والغربية يضيعون في اهوائهم ويغرقون في شهواتهم الآنيّة غير مبالين بمظاهر الحياة، وهذا ناجم عن اليأس الذي يسيطر ايضاً على نفوس الكثير من المفكرين واصحاب القلم والخطباء في العالم، اما ذلك الشعب الذي يأمل بالمستقبل فهو يعلم ان الظلم والجور والتسلط والعدوان والطغيان والاستكبار بكل ما يمارسه من ثقل في يومنا هذا لا بد وان يزول وينتهي، وان قدرة الحق القاهرة لا بد وان تتغلب على قدرة الفساد والظلم الواهية، ولا بد لنور العدالة ان يظلل حياة البشرية، وهذا هو

معنى انتظار ظهور صاحب الامر والزمان (عج).

انتم ايها الشبان الاعزاء الذين ما زلتم في بداية حياتكم واوائل مساعيكم وجهودكم، عليكم ان تجهدوا لتمهدوا الارضية لمثل ذلك العصر، العصر الذي سيخلو من اي شكل من اشكال الظلم والفساد، العصر الذي يصبح فيه عقل الانسان وفكره اكثر وعياً وادراكاً وابداعاً، العصر الذي ستكف فيه الشعوب عن التناحر فيما بينها وستختفي الحروب التي تحصل اليوم اقليمية وحصلت من قبل عالمية، انه عصر الصلح والسلام، عصر الامن والاستقرار في كل بقاع الارض، علينا جميعاً ان نعمل لذاك العصر، فلا راحة ولا طمأنينة ولا استقرار قبل عصر الظهور، ظهور المهدي الموعود (عج)، فقد جاء في الروايات «والله لَتُمَحَّصُنَّ، والله لَتُغَرْبَلُنَّ»، يعني انكم ستواجهون اشد الصعاب، وسيكون اختبار وامتحان لكم، ولكن متى وكيف؟ في ميدان المجاهدة، فالانسان الطيب الطاهر يخضع لامتحان صعب قبل ظهور المهدي الموعود (عج)، يخرج منه مرفوع الرأس في انتظار ولي العصر والزمان وعصره الهادف، وهو الامل الكبير، لذلك نعتبر الخامس عشر من شعبان عيداً كبيراً، وهنا اغتنم الفرصة لأبارك لكم ثانية هذا العيد، وخاصة هذا العيد لأنه يبعث على الامل ولأنه يواجه اليأس الذي يريد الاستكبار زرعه في نفوس المستضعفين، فإذا ما نظرتم اليوم الى مخططات ساسة الاستكبار ومنظريه لرأيتم ان من اهم ما يخططون له ويهدفون اليه هو زرع اليأس في نفوس الناس تجاه الاصلاحات التي يجب ان تتم، وهذه المخططات لن تنجح ما لم يدب اليأس في الشعوب، فالاستكبار لن يجني ثمار مخططاته اذا بقيت الشعوب تعيش على امل وتنتظر ذلك الامل، فلذلك يحاول الاستكبار ان يخدع الشعوب ويوهمها بان قوتها الذاتية وثقافاتها ومعتقداتها وهوياتها الوطنية والقومية لن تنفعها بشيء وعليها ان تستعين بالقوى الكبرى في استمراريتها بالحياة، هذه هي خدعة الاستكبار وفكره الذي يريد فرضه على الشعوب، وفي الجهة المقابلة تستقر فكرة الانتظار التي تسود مجتمعنا وتسود مؤيدي وانصار اهل البيت عليهم السلام، الانتظار الذي يعني انتظار الفرج والامل بالاستقرار، ربما خلال السنوات القادمة لا يدرك بعضنا ذلك العصر، وهذا تحصيل حاصل، ولكن ذلك العصر لا بد وان يأتي دون ادنى شك، لذا فإن التبريك بهذا العيد، عيد الامل، عيد الانتظار، انتظار الفرج، يأتي في مقابل ما يرمي الاستكبار الى تحقيقه.

القضية الثانية والتي هي مكملة للأولى هي اننا لا يمكننا ان نعتبر انفسنا من المنتظرين دون التمهيد للظهور، ظهور المهدي الموعود ارواحنا فداه، والتمهيد يتم بالالتزام بالاحكام الاسلامية والقرآنية، فكما ذكرت، جاء في الروايات

لا يمكن ان نعتبر انفسنا من المنتظرين دون التمهيد للظهور والتمهيد يكون بالالتزام بأحكام الاسلام والقرآن

«والله لتمحّصُن، والله لتغربلن»، هذا التمحيص وهذا الامتحان الكبير الذي يواجهه مريدو ولي العصر (عج) وشيعته هو نفسه السعي لتطبيق الاحكام الاسلامية وعليهم ان يسعوا لذلك، كما فعل شعبنا العزيز وخطا خطوة عظيمة في هذا المجال، في هذه المدينة، مدينة قم التي كانت منطلق النهضة والثورة، وفي هذه الساحة المقدسة التي شهدت جهاداً عظيماً قبل انتصار الثورة الاسلامية وبعده، ينبغي علىّ ان اعترف بان الشعب الايراني خطا الخطوة الاولى على طريق تطبيق الحكم الاسلامي وتقريب الشعوب الاسلامية من عصر ظهور المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذا الامر لم يشأ عالم الماديات تصديقه، هذا العالم لا يريد ان يرى الدين الاسلامي الذي حاول وبذل كل ما لديه لمسخه والنيل منه، يخرج ثانية وبقوة ليتربع على عرش الحكومة ويستأثر باهتمام الشعوب ويستقطبها، لذا بدأ الاستكبار واعداء الدين وجبهة الكفر والالحاد والفساد الحرب مع الجمهورية الاسلامية، وما يجب هنا معرفته هو ان السنن الالهية قد فعلت فعلها، فرغم كل الضغوط التي مارسها الاستكبار ضد الجهورية الاسلامية في بلدنا العزيز ايران - نرى الجهود التي بذلت قد اثمرت والحمد لله، وهذه معجزة من معجزات الاسلام، اليوم نرى اولئك الذين يكلفون بتشكيل حكومة في بلد ما من العالم كيف تساورهم المخاوف من تحمل اعباء هذه المسؤولية وهم يرون كل ما يحصل بين البلدان الغنية والفقيرة، ان الجمهورية الاسلامية في ايران، هذا النظام الالهي الاسلامي المقدس استطاعت رغم ادعاءات ومضايقات الاعداء ان تحقق انجازات عظيمة لا يمكن لدولة تعيش ظروفاً عادية بعيداً عن المضايقات تحقيقها، ومجرد تصور هذه المسألة يؤلم اعداء الاسلام الذين ارادوا ان يروا الجمهورية الاسلامية تتعثر وتفشل في مسيرتها، لكن الجمهورية الاسلامية والحمد لله قد حققت نجاحات عظيمة في كل الميادين بما فيها اعادة البناء والثقافة وبسط الثقافة الاسلامية وفي مجال دفع البلاد نحو الاستقلال وتنمية الطاقات والحصول على دعم الجماهير على عكس ما كانت عليه العهود البائدة، حيث كانت الجماهير بعيدة عن حكومات

الجور التي تفعل ما يحلو لها دون الاهتمام بالشعب، لكن الجمهورية الاسلامية قد وفّقت في ازالة هذا السد الذي بني منذ قرون طويلة، ليصبح الشعب هو صاحب القرار، وليعمل المسؤولون على تحقيق ارادة الشعب ومطالبه، وهذه هي الطريقة الفضلى لحماية الثورة، المهم هو ان شعبنا اصبح اكثر وعياً وحذراً، ولا يتأثر بكل تلك الدعايات التي يخصص لها الاستكبار واعداء الاسلام ميزانيات ضخمة، هذا الشعب يواجه دعايات الاستكبار باستهزاء وسخرية، فهو بات يعرف ما يهدفون اليه من هذه الدعايات وهذا الاعلام، وهذا توفيق من عند الله لشعبنا، ان الاستكبار العالمي يقوم عبر وسائل اعلامه باستبدال حكومات باخرى في العالم واستبدال وجوه باخرى، هكذا يؤثر اعلامهم في الانظمة الخاوية التي لا تتكل على شعوبها، لكن شعبنا بات كالبنيان المرصوص بفضل ايمانه والطريق الذي رسمه امامه ومعلمه، ذاك القائد الذي لم يعرف تاريخنا نظيراً له خلال القرون الاخيرة، وبفضل الالطاف الالهية وألطاف ولي العصر والزمان (عج) اصبح هذا الشعب اكثر وعياً والحمد لله، أما مسؤولونا فانهم في سعي متواصل وعمل دؤوب، كل في مجال مسؤوليته والله سبحانه وتعالى يساعدهم ويوفقهم في اعمالهم ويزيدهم خبرة في المجال السياسي والاقتصادي.

ان شعبنا عرف بصبره العظيم واستقامته في شتى مجالات الحياة، أن هذا الصبر وهذه الاستقامة سيجعلان الشعوب الاسلامية وحتى غير الاسلامية منها تقتدي بهذا الشعب وبنظام حياته الذي هو رمز انتصاره، وسيظهر عندها الوجه الحقيقي للاسلام للعالم كله ان شاء الله.

ما اريد ان اضيفه هنا هو ان على شعبنا وسائر شعوب العالم لا سيما الاسلامية ان تعي ما تعانيه البشرية وان تشخص حقائق الامور حتى لا يستطيع الاعلام الاجنبي الخبيث تشويه الحقائق وتلفيق ما يحلو له. وما على شعوب العالم ان تعرفه اليوم هو ان البلاء الاعظم الذي تعاني منه البشرية اليوم هو هيمنة القوى الاستكبارية الجائرة، وهذا ما ادركه ويدركه شعبنا والحمد لله، هذه الهيمنة هي اساس مشاكل الشعوب، هناك اليوم اناس يعيشون على ارض مليئة بالثروات الطبيعية الالهية ثروات هائلة، وهناك شعوب تعاني من فساد وظلم حكوماتها التي لا تفكر بسوى جمع المال ومضاعفة ارصدتها واشباع غرائزها الحيوانية، وهذه مشكلة اخرى من المشاكل، اليوم لا تستطيع غالبية الشعوب ان تستفيد من طاقاتها التي تجذبها القوى الكبرى بأموالها، شاب يدرس في بلد ما، يصل الى مرحلة متقدمة في علومه وتأخذه بعيداً عن شعبه، وهذا ما يسمى بفرار الادمغة او في الحقيقة اختطاف الادمغة، وهذه مشكلة اخرى تعاني منها الشعوب.

بالثبات والصمود والوفاء للامام (رض) نبلغ جميع اهدافنا هذا وعد الله الذي نترقبه في انتظارنا للفرج ولاشك ان وعد الله سوف يتحقق

مشاكل الشعوب متعددة من فقر وجهل ومعاناة من الجور والظلم والفساد الاخلاقي وانحطاط ثقافي، ولكن ما اريد قوله هو ان قوة متجبرة كامريكا لو لم تهيمن اليوم على العالم ولم تدعم الحكومات الفاسدة في بلدان عديدة لما تسلطت هذه الحكومات على شعوبها وهذه الحقيقة يجب ان تدركها شعوب الارض كما ادركها شعبنا.

ان القوة الاستكبارية تمتاز بسياسة توسعية خبيثة، اذ تنظر الى العالم بأسره كما لو انها تنظر الى منطقتها ومصالحها، تحاول تعزيز منطقة ما، لأن تعزيزها ودعمها يصبّان في مصلحتها، وتقدم على تعزيزها فعلاً دون مراعاة مصلحة الآخرين.

واليوم ان الوعد الالهي يناديكم ايها الشعب المقاوم الغيور انتم الذين افشلتم كل تلك المخططات، انتم الذين عاصرتم الاحداث، انتم ضحيتم بأبنائكم، انتم يا ذوي الشهداء والمعوّقين، انتم يا اصحاب القلوب المؤمنة انتم الذين تشكلون هذه الجموع المليونية المؤمنة بالله وبالقرآن، كما صمدتم وكما تخطيتم الصعاب وكما انقذتم بلدكم من براثن القوى السلطوية وقطعتم ايادي الذئاب والكلاب المسعورة عن هذا البلد، هذا البلد هو بلدكم، كما تجاوزتم كل الصعاب وتجاوزتم الحرب المفروضة وافشلتم الحصار الاقتصادي، انكم اذا استمريتم بهذا الايمان وهذا الاتحاد وهذا الصمود في سوح الثورة وهذا الوفاء لخط ونهج الامام وعدم الخوف من الاستكبار السلطوي، فانكم ستبلغون جميع اهدافكم باذن الله، وأحد هذه الاهداف تدمير وتشتيت كيان الاستكبار العالمي، انه وعد الله، ولا شك في ان وعد الله لا بد ان يتحقق، رغم وجود من يرفضه وينفر منه في عالمنا اليوم، هذا الوعد يمنحنا الامل بالمستقبل، الامل الذي نترقبه في انتظارنا للفرج.

اسأل الله تبارك وتعالى ان يشملنا ويشملكم انتم يا ابناء الشعب العزيز، برحمته وبركاته، وان يديم علينا وعليكم الطاف ولي العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف وان يجعل روح امامنا العزيز راضية علينا وعليكم برضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معارف اسلامية

فتاوى القائد

نتناول في هذا الباب بعض استفتاءات السيد علي الخامنئي (حفظه الله) حول باب الصوم التي هي محل ابتلاء غالباً، الى جانب بعض احكام الصوم العامة:

في هلال الشهر

س: هل يثبت اول شهر رمضان المبارك وآخره برؤية الهلال ام بالتقويم؟ حتى وان لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً.

ج: يثبت ذلك برؤية الشخص المكلف، او بشهادة العدلين او بالشياع المفيد للعلم، او بانقضاء ثلاثين يوماً من شعبان او بحكم الحاكم.

س: لو جاز اتباع ما تعلنه دولة من رؤية الهلال، وكان الاعلان يشكل ميزاناً علمياً لثبوت الهلال في البلدان الاخرى، فهل تعتبر اسلامية تلك الحكومة شرطاً، ام يمكن العمل بذلك حتى وان كانت ظالمة وفاجرة؟

ج: المناط في ذلك هو حصول الاطمئنان بالرؤية في المنطقة التي تعتبر كافية بالنسبة للمكلف.

س: هل يعتبر الاتحاد في الافق شرطاً بالنسبة لرؤية الهلال ام لا؟

ج: تكفي رؤية الهلال في البلاد المتحدة او المتقاربة في الافق او في البلدان الواقعة شرقاً.

س: اذا حكم ولي امر المسلمين بأن غداً عيد مثلاً، وأعلنت الاذاعة والتلفزيون أن الهلال شوهد في مدن كذا وكذا، فهل يثبت العيد لجميع ارجاء البلاد او يثبت لتلك المدن وللمدن المتحدة معها في الافق فقط؟

ج: اذا كان حكم الحاكم شاملاً لجميع البلاد، فحكمه معتبر شرعاً لجميع مدن البلاد.

س: ما المقصود باتحاد الافق؟

ج: يراد بذلك البلاد الواقعة على خط الطول الواحد فإذا كان البلدان متحدين طولاً (الطول باصطلاح علم الفلك) يقال انهما متحدان افقاً.

س: هل يجوز السفر متعمداً في شهر رمضان لكي يفطر ويتخلص من عبء الصوم؟

ج: لا بأس بذلك، فإذا سافر ولو فراراً من الصوم وجب عليه الافطار.

س: اذا كان الشخص صائماً وخرج دم من فمه فهل يبطل بذلك صومه؟

ج: لا يبطل بذلك صومه، ولكن يجب عليه الاحتراز من وصول الدم الى حلقه.

س: صمت احد ايام شهر رمضان ولم انظف اسناني بالفرشاة وطبعاً لم ابتلع بقايا الطعام في فمي، ولكنها سبقت الى جوفي فهل يجب علي قضاء صوم ذلك اليوم؟

ج: اذا لم تكن على علم ببقايا الطعام فيما بين اسنانك، او لم تكن على علم بأنها سوف تنزل الى الجوف، ولم يكن نزولها الى الجوف عن التفات منك اليه وعن عمد، فلا شيء عليك في صومك.

س: شخص صائم يخرج من لثته دم كثير، فهل يبطل صومه؟ وهل يجوز له صب الماء على رأسه بواسطة الوعاء؟

ج: لا يبطل صومه بخروج الدم من لثته ما لم يبتلعه، كما لا يضر بصومه صب الماء على رأسه بواسطة الوعاء ونحوه.

س: يُجوّز بيان رأيكم الشريف الحقن بالإبرة من قبل طبيب الاسنان وغيرها من الحقن الاخرى بالنسبة للصائمين في شهر رمضان المبارك.

ج: لا اشكال في الحقن بالابرة للصائمين الا المغذي منها (المصل) فالاحوط اجتنابه اثناء الصوم.

س: هل يجوز لي ابتلاع قرص لعلاج ضغط الدم اثناء الصوم مع مواصلة صومي ام لا؟

ج: ان كان تناول ذلك القرص في شهر رمضان ضرورياً لعلاج ضغط الدم فلا مانع منه، لكنه يبطل الصوم بتناوله.

س: اذا داعب الرجل زوجته في نهار شهر رمضان فهل يخل ذلك بصومه؟

ج: اذا لم يؤد الى انزال المني فلا يخل بصومه والا فلا يجوز له.

البقاء على الجنابة

س: اذا بقي شخص (بسبب بعض الصعوبات) على الجنابة حتى آذان الفجر، هل يجوز له الصيام في اليوم التالي؟

ج: لا مانع من صومه في غير شهر رمضان وقضائه، وأما في صوم شهر رمضان او قضائه، فلو كان معذوراً من الغسل وجب عليه التيمم، فلو ترك التيمم ايضاً لم يصح منه صومه.

س: اذا صام شخص عدة ايام وهو جنب، ولم يطلع على ان الطهارة

معارف اسلامية

من الجنابة شرط في الصوم، فهل تجب عليه الكفارة عن تلك الايام التي صامها وهو جُنُب او يكفي قضاؤها فقط؟

ج: اذا اصبح جنباً مع الالتفات الى انه جنب جهلاً بوجوب الغسل او التيمم عليه، يجب عليه على الاحوط مضافاً الى القضاء الكفارة ايضاً، الا اذا كان جهله عن قصور فإن الظاهر عدم وجوب الكفارة عليه وان كانت احوط.

س: هل يجوز للمجنب الاغتسال بعد طلوع الشمس والصوم قضاءً او استحباباً؟

ج: اذا بقي على الجنابة عمداً الى طلوع الفجر، فلا يصح منه صوم شهر رمضان ولا قضاؤه، واما غيرهما فالأقوى انه يصح منه خصوصاً الصوم المندوب.

س: هل يجوز لفاقد الماء أو لمن له أعذار اخرى من غسل الجنابة (باستثناء ضيق الوقت) تعمد الجنابة في ليالي شهر رمضان المبارك؟

ج: اذا كان واجبه هو التيمم، وكان لديه الوقت الكافي للتيمم بعدما اجنب نفسه فيجوز له ذلك.

س: شخص استيقظ في شهر رمضان المبارك قبل آذان الفجر ولم يلتفت الى انه محتلم، فعاود النوم، ثم انتبه اثناء آذان الفجر والتفت الى انه قد احتلم وتيقن بأن احتلامه كان قبل آذان الفجر فما هو حكم صومه؟

ج: اذا لم يلتفت قبل آذان الفجر الى احتلامه فصومه صحيح.

س: اذا انتبه المكلف من نومه بعد آذان الفجر من نهار شهر رمضان فرأى انه قد احتلم، لكنه نام ثانية الى ما بعد طلوع الشمس (من غير ان يصلي صلاة الصبح) وأجّل غسله الى آذان الظهر، فاغتسل بعد آذان الظهر، وصلى الظهر والعصر، فما هو حكم صيام يومه؟

ج: صومه صحيح، ولا يضره تأخير غسل الجنابة الى الظهر.

س: اذا اغتسل شخص في شهر رمضان المبارك بماء نجس، وتذكر بعد اسبوع أن الماء كان نجساً، فما هو حكم صومه وصلاته في هذه المدة.

ج: صلاته باطلة وعليه قضاؤها، لكن صومه محكوم بالصحة.

س: اذا علم المكلف ان الاستمناء مبطل للصوم وتعمّده، فهل تجب عليه كفارة الجمع، واذا لم يكن عالماً بانه يبطل الصوم واستمنى فما هو حكمه؟

ج: في كلتا الصورتين اذا استمنى عمداً فعليه كفارة الجمع.

س: نظر شخص صائم في شهر رمضان الى منظر مثير للشهوة فاجنب، فهل يبطل بذلك صومه؟

ج: إن كان نظره بقصد الانزال، او كان عالماً من نفسه أنه إذا نظر أجنب، او كان من عادته ذلك، فتعمد النظر وأجنب فحكمه هو حكم تعمد الجنابة.

العبودية الطريق الوحيد للوصول الى الله

إن معرفة منهج الوصول الى الغاية النهائية التي خلقنا الله تعالى لأجلها تعتبر شرطاً اساسياً من شروط السلوك المعنوي:

«فالسالك على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده كثرة السير إلا بعداً».

ولا يخلو انسان من تصور لنهج في الحياة يظن انه يوصله الى السعادة المنشودة. كل واحد من البشر ينتهج طريقة في الحياة ويرسم حدوداً لعلاقاته وآفاقاً لنشاطاته تبعاً لهذه الطريقة. ولكن المسألة هي في معرفة النهج والطريق الذي يوصل الى الغاية الحقيقة.

لقد اتضح لنا في المقال السابق ان الله سبحانه وتعالى خلقنا لأجل الوصول الى الكمال المطلق. هذا الكمال الذي لا يوجد الا عنده سبحانه، كما قال الامام الخميني (قده):

«كان هدف الانبياء صناعة الانسان وايصاله الى الكمال. لقد كان الهدف هو الكمال المطلق».

واتضح لنا ايضاً ان اكثر الناس يتصورون كمالهم موجوداً في الدنيا وملذاتها الفانية، وهم على هذا الاساس يرسمون نهجهم في الحياة.

ولكن عندما يستيقظ الانسان من غفلته ويدرك حقارة الدنيا وصنعتها، ويتعرف على سر وجوده وأصل خلقته يعلم انه لم يخلق لهذه الدنيا. فهي دار الممر وان العيش هو عيش الآخرة كما قال مولى الموحدين عليه السلام. وهناك يتعلق قلبه بالمبدأ الاول وغاية الغايات ويبحث عن السبيل للوصول اليه، يناجيه

معارف اسلامية

بقلبه راجياً راغباً ويدعوه راهباً طالباً الوصال واللقاء، فيأتيه النداء من سماء الرحمة الالهية يعرفه على طريق الوصول ومفتاح القبول.

هناك يسمع دعوة الحق في سره، ويعرف نداء الرب في جهره:

«ان الله على الناس حجتان، حجة ظاهرة وأخرى باطنة، فأما الحجة الظاهرة فهي الرسول واما الحجة الباطنة فهي العقل» (حديث شريف).

وقد قال امير المؤمنين عليه السلام:

«إن لله عباداً ناجاهم في فكرهم وكلّمهم في ذوات عقولهم..».

فمعرفة الطريق الاجمالي تحصل من خلال العقل والباطن، ومعرفة الطريق التفصيلي تحصل من خلال الرسالة والشريعة.

نموذج من بين البشر

وإذا اردنا ان نضرب مثلاً من الواصلين والكمّل البالغين، لأخذنا الانبياء عليهم السلام، فهم المظهر الاتم للانسان الكامل الذي هو حقيقة الاسماء والصفات الالهية.

فالنبي في البداية يدرك بعقله وفطرته ان لا معبود في الوجود الا الله سبحانه، ويتعلق قلبه بذي الجلال والاكرام وينجذب الى اصل كل كمال وجمال، وتشتد جذبته الى الدرجة التي تستغرق كل وجوده وتأخذ بمجامع قلبه فتنسيه كل ما عدا الله ويسلو عن الدنيا ويستحقر حطامها من الجاه والمنصب والمال والشهوات فلا يرى في الوجود الا الله. ويصبح طالباً للقاء في كل آفاقه.

وعندما يرى الله الصدق والعزم في نيّته يوحي اليه، ويلقي اليه بشريعته التي هي طريق الوصول لبلوغ المقصد الاسمى. وهناك يستقيم النبي على الطريقة فيؤمر بالتبليغ ودعوة الناس والأخذ بأيديهم. فهو يدعو بالرسالة كل غافل، ويعلّم كل جاهل عسى ان يتّبع الهدى فينجو..

وقد يحصل للكثيرين من اتباع الرسل والانبياء ان ينجذبوا بعد فترة ويصلوا بعد السلوك.

فهنا نجد نوعين من الواصلين:

الاول جُذب فسلك فوصل.

والثاني سلك فجذب فوصل.

فالاول هو المجذوب السالك، والثاني هو السالك المجذوب.. والجامع بينهما طريق الله الانور الذي هو شريعته..

إن كل من يدرك حقيقة اللقاء وغاية الغايات يعلم انه لا طريق الى بساط رحمته وعز ربوبيته الا بالسلوك في ذل عبوديته، لأنه لا حجاب بين الانسان ورب الارباب الا حجاب انانيته وإنيته.

وقفة قصيرة

فلنتأمل قليلاً في حقيقة انفسنا وسر

خلقتنا، فإننا اذا قرأنا كتاب فطرتنا ـ الذي هو كلمات الله الصافية ـ لعرفنا ان الله سبحانه قد جعل كل واحد منا طالباً للكمال المطلق الذي لا حد له. وانه تعالى لا يمكن ـ لحكمته المطلقة ـ ان يفعل ذلك بنا عبثاً:

﴿ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين﴾

فكل انسان يشبه وعاءً لا حدّ له، تطلب كل ذرة فيه لذة وسعادة وكمالاً:

«كل وعاء ينضح بما فيه الا وعاء العلم (النفس)».

والله سبحانه وتعالى صاحب العطاء المطلق والكمال اللا محدود يفيض على كل الوجود بفيضه المطلق، ولا يعجزه شيء وهو أقرب اليه من حبل الوريد.

فالنداء الالهي للانسان ليس نداءً مجازياً او صوتاً يتردد في الهواء، بل هو عين الفيض والعطاء:

﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾

ويقول عز من قائل:

«يا ابن آدم خلقت الخلق لأجلك وخلقتك لأجلي فهل تفرّ مني».

ولكن هذا الانسان يعرض وينئى بجانبه ويتبع عرض هذا الادنى فيستغني متمرداً ويستكبر جاحداً:

﴿ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى﴾

ان مشكلة الانسان يمكن اختصارها بكلمة، وهي الاعراض. هذا الاعراض الذي يأخذ اشكالاً كثيرة وينبع من حب الأنا والنفس. وبكلمة اخرى، عندما يتخذ نفسه معبوداً له يحتجب عن الله وفيضه، فيكون محروماً.

وهنا يأتي دور العبودية لله تعالى، حيث تمثل الاداة الوحيدة لتحطيم هذا الصنم الاكبر الذي هو أب الاصنام كلها، فلا يجتمع في قلب الانسان عبوديتان:

﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾

اذا تتبعنا الكتاب والسنة وتأملنا فيهما تأملاً وافياً وجدنا ان المدار في الثواب والعقاب هو الاطاعة والانقياد والتمرد والعناد

معارف اسلامية

لأن العبدوية لله تتناقض مع العبدوية للنفس، فالاولى هي ترك الهوى والخضوع لإرادة الله والفناء في مشيئته. اما الثانية فهي ترك عبادة الله والشك به:

﴿افرايت من اتخذ إلهه هواه﴾

فلو رجع كل انسان الى نفسه لادرك ظلمه.

﴿فرجعوا الى انفسهم فقالوا إنكم انتم الظالمون﴾

ولعلم كم بعد عن كماله بركونه الى نفسه واتكاله عليها واتخاذها غاية:

«إلهي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً».

طريق الله

وهذا الدين الحنيف الذي يمثل منهج الوصول الى الله، نجده يقوم في كل تعاليمه وأحكامه على اساس العبودية لله. وما اجمل ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في وصف الاسلام:

«ان الاسلام هو التسليم».

ويقول العلامة الطباطبائي في رسالة الولاية:

«اذا تتبعنا الكتاب والسنة، وتأملنا فيها تأملاً وافياً وجدنا ان المدار في الثواب والعقاب هو الاطاعة والانقياد والتمرد والعناد».

ولا يشك اثنان من المسلمين في ان كل ما يدور في احكام هذا الدين وتعاليمه انما هو لتحيكم الرابطة بين الانسان وخالقه، وان هذا الدين ليس الا وسيلة الربط بين الخالق والمخلوق، وان هذه الرابطة لا تتحقق الا بفناء ارادة العبد وخضوعه التام لرب العالمين.

فكل ما في الجنة من مقام وثواب إنما ينشأ من صحة هذه الرابطة التي هي الطاعة، وان كل عقاب وجحيم إنما هو بسبب العناد والعصيان وقطع الارتباط.

وهكذا، يمكن القول ان الطريق الوحيد للوصول الى الغاية النهائية هو العبودية والطاعة، وترك المعصية والاستكبار.

ولكن، ومع وضوح هذا المبدأ وسريانه في كل فكرة من الافكار الاسلامية، نجد الكثير من الشبهات تدور حوله، وهذه الشبهات يمكن تقسيمها الى قسمين:

شبهات فكرية، وأخرى عملية

فإن كل مسلم لا يمكن ان ينكر ان طاعة الله هي السبيل اليه، ولا أحد منهم يقول بأن المعصية قد تقرب الانسان من الله، ولكن عندما نتفحص في أحوال الفرق الكثيرة وأحوال السالكين نجد أن البعض منهم يعتقد بان هذا المبدأ لا دخل له في السير والسلوك المعنوي او انه مختص بالجنة والنار فقط. ورغم انه لا يعبر عن هذا الرأي صراحة، ولكنه يمارسه عملياً.

فإذا وصل الامر الى الحالات المعنوية او الى المقامات العرفانية، فانه يأخذ ممن يعرض بضاعته مهما كانت، وليس هذا الا تعبيراً عن تقديم ارادة العبد على ارادة المولى عز وجل.

ولخطورة هذه المسألة وحساسيتها، نستعرضها بشكل مفصل فنقول:

ان من يطيع او يتبع غير اوامر الله قد يكون احد اثنين:

إما عامداً (فهو الجاحد الكافر)، وإما جاهلاً غافلاً.

فالثاني يجهل ان دين الله شامل لكل زوايا الحياة طولها وعرضها، ولا يعلم أن من رحمة الله وحكمته ان يتم دينه ولا يترك شيئاً مما يحتاج اليه الانسان في سلوكه الا ويبينه له. ومن جملة الاحتجاجات التي واجه بها امير المؤمنين (ع) تلك الحملة الاجتهادية الخاصة مقابل النص (والتي حدثت قبل حكمه الشريف) ما قاله (ع):

«أنزل الله ديناً ناقصاً لتكملوه؟!» (نهج البلاغة).

وعندما يذكر القرآن الكريم في الذكر الحكيم فانه يوصف:

﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾

وقد استغل البعض هذا الجهل، فقاموا بالاجتهاد الشخصي ومارسوه دون الرجوع الى النصوص الشريفة وسيرة المعصومين عليهم السلام. وقد حدث هذا الامر كثيراً - وما زال - في مجال عالم الاخلاق والسير والسلوك. بل يمكن القول ان اكثر علم تعرض للاجتهادات الخاصة هو علم الاخلاق والمعنويات.

اما الجاحدون فهم الذين يعلمون أن هذا هو حكم الله ويلتفتون الى وجود ارادة لله عز وجل في المسألة الفلانية ولكنهم يخالفونها. وهذا الصنف من الناس مثله كما قال الله تعالى:

﴿اخذته العزة بالاثم﴾

فخلاصة الكلام، ان مقتضى الرحمة الالهية والعدل الشامل ان يكون لله في كل شيء حكم، كما قال صادق اهل البيت عليهم السلام:

«ان لله في كل شيء حكماً»

والذي ينكر هذا الامر، فإن انكاره يعود الى الجهل او عدم الايمان بحقيقة الالوهية. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

والى هذه الحقيقة اشار القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾

حيث بين الله عزّت آلاؤه ان الطريق الوحيد لكل مكلف من الجن والانس هو طريق العبودية.

وللبحث صلة

معارف اسلامية

في رحاب الامام العسكري عليه السلام

فرقد جديد من فراقد الائمة التي سطعت في تاريخ الاسلام فأشرق بسيرتهم العطرة نتعرض بعجالة لدراسة شخصه العظيم هو الامام الحادي عشر الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) علنا بذلك ندرك جانباً من جوانب حياته الشريفة.

١. ولادته ومدة إمامته:

ولد الامام العسكري (ع) في المدينة المنورة سنة ٢٣٢هـ وانتقل الى سامراء سنة ٢٣٤هـ بعد ان استدعاه المتوكل وكان له من العمر سنتان آنذاك، وبقي في سامراء حتى وفاته. استقل بالامامة وله

من العمر اثنان وعشرون عاماً وعاش بعد ابيه حوالي ست سنوات.

٢. فضله على من سواه:

تميز الامام العسكري (ع) على من سواه من خلفاء عصره وعلماء زمانه فكان كأسلافه من ائمة الطهر وسلالة النور شهاباً ثاقباً ونوراً باهراً وعلماً مضيئاً لا يجهله احد يهفو اليه من أحبه ويعترف بفضله عمن سواه من خاصمه.

قال محمد بن طلحة الشافعي: «فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الالسن تلاوتها وترديدها ان المهدي محمداً (ع) نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه والبضعة المنفصلة عنه... وكفى ايا محمد الحسن تشريفه من ربه ان جعل محمداً المهدي ممن اخرجه من صلبه وجعله محدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبةً».

عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: «كان احمد بن عبد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى بمجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال «ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فإني كنت يوماً قائماً على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجّابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عالٍ: ائذنوا له فتعجبت لما سمعت منهم انهم يكنون رجلاً على ابي بحضرته ولم يكنى عنده الا خليفة أو ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام يمشي ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه... قلت يا ابي من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك امام الرافضة، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة ثم قال: يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها

احد من بني هاشم غير هذا وان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهدية وصيانته وزهده وبمبادئه وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً، فازددت قلقاً وتنكراً وغيظاً على ابي وسمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همّةٌ بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اصل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي..».

ان عظمة الامام العسكري (ع) التي برزت جلية لكل من عرف الامام عن قرب او بعد تكمن في الصفات الكمالية التي كان يتمتع بها الامام (ع) من زهدٍ وورع وتقوى وليس هذا فحسب بل تكمن في حمل الامام لعبء الرسالة المحمدية التي عمل على حفظها واستمرارها متحملاً في سبيل ذلك ظلم وتعسف بني العباس في حقه.

٣. الحياة السياسية للامام العسكري:

ان الحياة السياسية التي كانت سائدة في عصر الامام العسكري (ع) كان يغلب عليها طابع الظلم والاستبداد بالعلويين

بهلول والامام العسكري

نقل في روض الرياحين للامام عبد الله بن اسعد اليافعي عن بهلول قال:

«بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، واذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه، فقلت: اي بني ما يبكيك؟ أأشتري لك ما تلعب به، فرفع بصره الي وقال: يا قليل العقل، ما للعب خلقنا، فقلت: فلم اذاً خلقنا؟ قال: قال للعلم والعبادة، قلت له: من اين لك ذاك بارك الله فيك؟ قال من قول الله تعالى «افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون» فقلت يا بني اراك حكيماً فعظني واوجز فانشأ يقول:

ارى الدنيا تجهز بانطلاق ... مستمرة على قدم وساق

بشكل عام وبالائمة (ع) بشكل خاص. ولقد عانى الامام العسكري (ع) من جراء هذه السياسة كل الوان الظلم والجور كما عانى قبله الائمة (ع) من اعتقال واسر ومحاصرة اقتصادية ومنع الناس عن الاتصال به وفرض الاقامة الجبرية عليه في سامراء عاصمة الدولة العباسية آنذاك، حتى يبقى تحت الرقابة المشددة والمستمرة من قبل السلطات الحاكمة. وهذا الذي ادى بالامام العسكري (ع) الى ان ينتهج نفس النهج الذي عمل به والده الامام الهادي (ع) من ذي قبل وهو التعاطي السلبي إزاء الحكم، ولذا قلما نجد للامام تعليقات على الحكم ونظامه، وفي هذا دلالة واضحة على صعوبة الموقف الذي وقفه الامام العسكري (ع) أزاء حكام ظالمين سعوا جاهدين للقضاء عليه وعلى ولده المهدي (عج) الذي يشكل لديهم عامل خوف مرير إذ انه هو الذي يقضي على دولتهم ويمنع ظلمهم عن الناس.

وبطبيعة الحال ان هذه السياسة الظالمة باءت بالفشل وانتهت الى الزوال لما كانت تعاني من آثار سلبية نتيجة لبعض الاخطاء التي كان يقوم بها ملوك بني العباس خلال توليهم للسلطة ما ادى الى شيوع الظلم والفساد وقيام الثورات والفتن الداخلية التي تنمّ عن عدم استقرار سياسي وتفكك وضعف في الدولة

فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت والحدثان فيها الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وقال:
يا من اليه المبتهل، يا من عليه المتكل، يا من اذا ما آمل يرجوه لم يخطىء الامل.
قال: لما اتم كلامه خرّ مغشياً عليه فرفعت رأسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه، فلما افاق، قلت اي بني ما انزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب؟ قال: اليك عني يا بهلول، اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم.

العباسية، ومن بعض المظاهر التي تدل على ذلك:

أ ـ انغماس الحكام العباسيين في حياة البذخ والترف واللهو والسعي وراء كنز الاموال وامتلاك الجواري وبناء القصور، واستئثارهم بوظائف الدولة والتلهي عن إدارة شؤون الحكم وذلك ادى الى تدخل الاتراك بشكل قوي في شؤون الحكم.

ب ـ ان ظلم الامة وتجويعها من قبل بني العباس ادى الى قيام الثورات الداخلية.

ج ـ نشوب صراع دموي بين الخلفاء انفسهم حتى صار الابن يقتل ابيه مثلما فعل المنتصر حين تآمر مع الاتراك على قتل ابيه المتوكل. ما ساهم في تضعضع الحكم واستحكام الاتراك في السلطة.

د ـ محاصرة الامام العسكري (ع) واضطهاده وحجبه عن الناس لأسباب كثيرة اهمها:

ـ انتشار فضل الامام (ع) بين الناس وتحدث الاندية والمجالس عن سمو مكانته وعظيم منزلته لما يتمتع به من صفات حميدة وذهاب شطر من الامة الى القول بإمامته فكان الدافع حسدهم له وحقدهم عليه.

ـ كثرة الوشاية به من قبل المتزلفين للسلطة الحاكمة، وبادعائهم بأن الامام العسكري (ع) يجمع الاموال من اتباعه بنية القيام بثورة ضد الحكم العباسي ما زاد من نقمة الحكام على الامام العسكري (ع).

ـ خوف العباسيين من ان يولد للامام العسكري (ع) ولد من صلبه، يكون هو من يقضي على حكم بني العباس طبقاً لما جاء في الروايات عن رسول الله (ص) واهل بيت العصمة والتي تؤكد صحة هذا الامر.

ـ معرفة حكام بني العباس أن الامام هو صاحب الحق في تولي الخلافة، وأنهم مغتصبون للحكم، فلذلك كانوا دائماً متحسبين لقيام الامام بثورة بهدف استرداد حقه المشروع والقضاء على دولتهم وإراحة الناس من ظلمهم.

لهذه الاسباب وغيرها عانى الامام العسكري (ع) من ظلم بني العباس في ظل حكم من عاصره من الخلفاء واشد ما لاقاه الامام (ع) في عهد المستعين، المعتز، المهتدي والمعتمد.. حتى ان كلاً منهم كان يحاول قتل الامام مراراً وتكراراً، ونجد في الروايات ما يؤكد صحة ذلك إذ ورد في السيرة ان المهتدي كان عازماً على قتل الامام العسكري (ع) والقضاء على شيعته لذلك عمد الى اعتقاله وسجنه، فمكث الامام اياماً في السجن وكان معه الزكي ابو هاشم فقال له الامام (ع): يا أبا هاشم ان هذا الطاغية اراد قتلي

في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وليس لي ولد وسيرزقني الله ولداً.

وكتب اليه بعض شيعته انه قد بلغنا انه يتهدد ـ اي المهتدي ـ شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الارض. فوقع «ان ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام فإنه يقتل في السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ وذلٍ»، وتحقق ما خبره به الامام (ع) بأن نقم اتراك على المهتدي فقتلوه وسفكوا دمه واستخلف الحكم بعده المعتمد.

واستمرت محاولة قتل الامام دائبةً حتى استطاع المعتمد ان يقضي على حياة الامام الشريفة بأن دس له السم فقتل الامام (ع) بعد ايام متأثراً بسمه وانطفأ برحيله نورٌ من انوار الامامة.

٤ . تمهيد الامام العسكري لغيبة الامام المهدي (عج)

انطلق الامام العسكري (ع) في عمله السياسي من خلال هدف اساسي، كان ينبغي تحقيقه على الرغم مما واجهه من ظلم واستبداد طول حياته الشريفة من قبل ملوك بني العباس الذين عاصرهم. ويتمثل هدف الامام العسكري (ع) بنقطتين هما:

أ ـ الحفاظ على حياة الامام المهدي (عج) من السلطة العباسية التي جندت كل قواها وبثت العيون من اجل مطاردته

من مواعظ وحكم الامام

قال الامام العسكري: (ع) يعظ بعض اصحابه: «ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم خيراً جديداً، والالحاح في المطالب يسلب البهاء الا ان يفتح لك باب يحسن الدخول فيه، فما اقرب الصفح من الملهوف، وربما كانت الغير نوعاً من آداب الله عز وجل، وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فإنها تنال في اوانها، والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لك فيه، فثق بخبرته في امورك ولا تعجل حوائجك في اول وقتك فيضيق قلبك ويغشاك القنوط، واعلم ان للحياء مقداراً فإن زاد على ذلك فهو ضعف، وللجود مقداراً فإن زاد على ذلك فهو سرف، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو التهور...»

والتخلص منه.

ب ـ التمهيد لغيبة الحجة (عج).

ولقد عانى الامام (ع) من صعوبة هذا الموقف الذي كان يقتضي الجمع بين امرين متناقضين تجنب السلطات الحاكمة ودعوته للامام الحجة ونشر فكرة الغيبة بين الناس هذا على صعيد مواجهة الحكم. اما على صعيد طرح الفكرة على مستوى القاعدة الشعبية فكان الامر اصعب لما تحمله فكرة الغيبة من عنصر غيبي خارج حدود المحسوس ولا سيما ان فكرة الغيبة هي حادث قل نظيره في تاريخ البشرية، وعلى الرغم من ان رسول الله (ص) والائمة من بعده قد ادركوا صعوبة هذه المرحلة فراحوا يمهدون لها من خلال نشر الروايات المتعلقة بالامام المهدي (عج) وغيبته ولكن الامام العسكري بذل جهداً مضاعفاً لتخفيف الصدمة عن القاعدة الشعبية والتهيئة الذهنية الملائمة لتقبل هذه الفكرة عقائدياً وسلوكياً. وفي سبيل تحقيق ذلك اتخذ الامام العسكري (ع) خطوات مدروسة هادفاً من ورائها تكريس مفهوم الغيبة والهدف من ورائها وتبيان سياسة الامام المهدي (عج) من اهم هذه الخطوات:

ـ نشر بيانات عامة تحدد صفات المهدي في غيبته وظهوره وقيامه.

ـ التأكيد على ان سياسة المهدي معارضة للسياسة القائمة وانه يقضي عليها اذ انها قائمة على الظلم وحكم الامام قائم على العدل.

ـ توضيح الامام العسكري للقواعد الشعبية تكليفهم الاسلامي في المنحيين

من اقوال الامام الحسن العسكري (ع)

«قلب الاحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه...»

«الغضب مفتاح كل شر»

اورع الناس من وقف عند الشبهة، اعبد الناس من اقام على الفرائض، ازهد الناس من ترك الحرام، اشد الناس اجتهاداً من ترك

النفسي والاجتماعي تجاه ما سيعانونه من غيبة امامهم وانقطاعهم عن القيادة المعصومة فترة من الدهر وانه عليهم تحمل المشقة والترفع فوق مستوى الآلام التي تنجم عن فعل الظالمين وان يصبروا خلال انتظارهم للفرج وترقب اليوم الذي يصدق الله فيه وعده الذي قطعه على نفسه في كتابه العزيز:

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾

- إعطاء القيادة العامة في زمن الغيبة الى العلماء الذين يمثلون خط الامام الحجة (عج). ولقد قام بهذه الخطوة من قبل الامام الصادق (ع) مصرحاً بذلك في قول له قال فيه: «ينظر ان من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا ليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً. فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو على حد الشرك بالله».

- احتجاب الامام العسكري (ع) عن الناس الا عن خاصة اصحابه وإيكال تبليغ الاحكام والتعليمات الى اسلوب المكاتبات والتوقيعات بينه وبين اصحابه، وجعل الوكلاء واسطة بينه وبين عامة الناس لتعويد العامة على اسلوب الامام الحجة (عج) في عصر غيبته.

الذنوب»

«من وعظ اخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه...»

«جعلت الخبائث في بيت، وجعل مفتاحه الكذب»...

«الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرّعه الحلم غصص الغيظ»

«ان الوصول الى الله تعالى سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل».

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ دو مِرّة: ذو: طعم مرّ ـ شيطنة ـ قوة في الدين والعقل ـ حلاوة.

٢ ـ يَعُوق: يكبر ـ يعيق ـ اسم لصنم ـ يصغر.

٣ ـ مَيْسَرَةٍ: سعادة ـ سعة ـ شؤم ـ شقاء.

٤ ـ انْفِرُوا: إكرهوا ـ اخرجوا ـ ادخلوا ـ تحصنوا.

٥ ـ يُحَادِدْ: يحارب ـ يحالف ويعادي ـ يودّ ويطيع ـ يكره.

٦ ـ زُلَفاً: قرباً ـ بعداً ـ جزءاً ـ ساعات.

٧ ـ الأَسْبَاط: أولاد: آدم ـ نوح ـ موسى ـ يعقوب.

٨ ـ سَارِبٍ: مختفي ـ بارز ـ هارب ـ هادىء.

٩ ـ حَصْحَصَ: ظهر ـ زاد ـ نقص ـ اختفى.

١٠ ـ رُخَاءً: منقادة ـ شديدة ـ سريعة ـ بطيئة.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك، حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة. (٤٣)

١١ ـ أَتْرَاب: مغبَّرات ـ صادقات ـ نحيلات ـ مستويات في السن والجمال.

١٢ ـ خَوَّلَه: ضربه ـ منعه ـ أعطاه ـ أسرَّ له.

١٣ ـ مَريج: عظيم ـ كبير ـ مضطرب ـ سيء.

١٤ ـ صَرَّةٍ: لغة ـ عادة ـ جماعة ـ صيحة وضجة.

١٥ ـ صَكَّتْ: لطمت ـ قامت ـ مسحت ـ اكتأبت.

١٦ ـ يَأْتَلِ: يفرح ـ يجزع ـ يقصِّر ـ يضرب.

١٧ ـ يَعْبَأ: يحب ـ يبغض ـ يكترث ـ يعمل.

١٨ ـ الجِبِلَّة: القمم ـ الكهوف ـ الجبال ـ الخليقة.

١٩ ـ يُصْدِرَ: يمنع ـ يصرف ـ يذبح ـ يسقي.

٢٠ ـ رَاسِيَات: سائرات ـ واقفات ـ ثابتات ـ واصلات.

الشهيد محسن حسين زريق

وينحدر محسن من زوايا العمر نحو سفوح البقاء المطلق،فيرتقي.. بين يديه كؤوس الحياة المرة وعلى جسده اوسمة الشرف، هي رصاص حقدهم وغدرهم بل هي انسياب الطواغيت الكفرة...

في عينيه تستلقي الاحزان ويتوسد الحرمان جدران جفونه فترتفع في اهدابه رماح الجهاد ورايات الشهادة الحمراء وعلى جبينه يرتفع سدّ المجد وسور الازمنة الغابرة «بالثارات الحسين».

محسن زريق واحد من شهدائنا الذين رسموا بدمهم خارطة الوطن، واحدٌ من الذين ركبوا اكفانهم وسبحوا في امواج دمهم المهراق ليتحول الى انواء غاضبة تغرق كل مراكب الشياطين.

محسن زريق ايها الفارس الممتشق صهوة المجد، لك ولكل الشهداء تنحني كل الهامات وتتدحرج كل التيجان المرصعة بلآلئها المزيفة فيفعل دمكم فيها فعل الالماس بالزجاج فيذيب كل مقامات السوء ويهدم كل القصور ومواخير المجون فمقاومتنا اكبر من ان يسقطها حاقد او سفيه او ساذج، وينحني امام عطاءاتكم وقداسة دمكم كل الحكام والجبابرة وتبقون وحدكم ايها الشهداء قوارب النجاة للأمة وتخرجون من اعماقنا نوراً وحباً واماناً...

في العام ١٩٦٣ فاح اريج الشهيد القائد محسن زريق في بلدته حوش الرافقة البقاعية واذن المؤذن للناس ببشر بالمولود الجديد وبين دار المنزل واحياء الحوش الفقيرة ومسجدها المتواضع تدرّج محسن صغيراً يعلّم اترابه فنون الحرية الى ان هبت نسائمها من ايران الاسلام مع قدوم الحرس الثوري

، عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة،

الامام الخميني (قده)

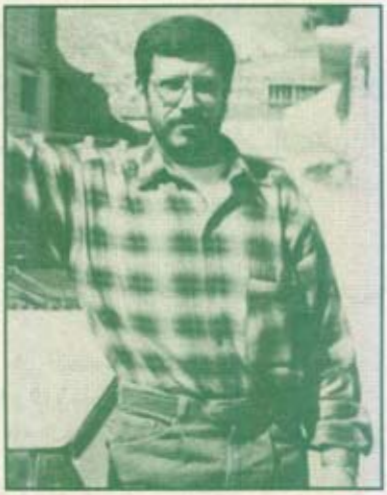

الاسلامي فما كان من محسن الا ان التحق بركبهم وهو في التاسعة عشرة من عمره حيث وجد ضالته فيهم بعد ان شرب حب الحسين وآل بيته من والديه فكان جليس قراء مجالس العزاء والبكاء على مصاب ابي عبد الله يشحن بتلك الدموع نفسه ويضرب رأسه بكفيه «سيدي يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً» وهاهم رسل حفيد الحسين (ع) من الشرق يطلون برايات تحمل شعار سيد الاحرار هيهات منا الذلة فيرمي محسن الدنيا وراءه ويسير بركبهم فيتعلم منهم ترويض النفس على التقوى كما يتعلم فنون الحرب والقتال ليصبح مدرباً للاجيال ومعلماً للناشئة الذين التحقوا بهذا الركب المبارك وسفينة النجاة...

شاب يافع انفتح قلبه على مناهل الايمان وانقشعت امامه ابواب الله فولج الاسلام بقلب يفيض حباً للمعشوق الاول وعقلاً تتضح من جنباته انوار مشاعل المجاهدين والصالحين فهداه الله سبل الحق «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا... وان الله مع للحسنين».

خضع الشهيد محسن زريق لعدة دورات عسكرية وفي اختصاصات متعددة برع فيها وكان من المتميزين والمتفوقين وحصل على تقدير مسؤوليه واحترام العاملين معه فكان قدوة في الصبر والطاعة لأوامر الولاية حيث انه آمن بها نهجاً والتزم بها عقيدة فكان مثال الجندي المسلم الحق، ويذكر رفاقه انه ما تذمر قط لمهمة او خدمة او عمل حتى ولو لم يكن من شأنه حيث انه ما دام العمل لله فلا يأبى.

وينقل عنه بعض المجاهدين انه كان

يطير فرحاً اذا ما علم ان هناك مهمة او عملاً جهادياً ولشدّ ما كانت تغمره الفرحة اذا كان العمل فيه التحام او مواجهة او كمين لأحد اعداء الله حتى ولو كان عائداً لتوه من مهمة ما فإنه ينسى تعبه ويصرّ على العودة للمشاركة في شرف قتال اليهود الصهاينة لذا فقد شارك الشهيد محسن زريق في العشرات من العمليات الهجومية والمواجهات والكمائن والمرابطات الى ان وفقه الله ورزقه الشهادة بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٥ اثناء مواجهة ضارية في منطقة خلة خازن في

من وصية الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

{كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين}.

صدق الله العلي العظيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

السلام على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وعلى البضعة الطاهرة ام ابيها السيدة فاطمة الزهراء (ع).

السلام على الحسن المسموم. السلام على الحسين الشهيد.

السلام على الحجة المنتظر (عج) ارواح المؤمنين لمقدمه الفداء.

السلام عليك سيدي وامامي يا روح الله الخميني العظيم (قده) والسلام على نائبك بالحق علي الخامنئي.

الحمد لله الذي اكرمنا برسول الله والائمة الاطهار، الحمد لله الذي اكرمنا بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)، الحمد لله الذي اكرمنا بالشهادة حيث لا ينالها الا ذو حظ عظيم.

ايها الاخوة يجب علينا ان نعي ونفهم لماذا خلقنا الله سبحانه وتعالى حين خلق الخلق وهو غني عن عباداتنا، لا تنفعه طاعة من اطاعة ولا تضره معصية من عصاه، هو الغني الحميد ونحن الفقراء الى رحمته.

فايه أيتها النفس، اما تريدين الفلاح، انظري حولك ماذا ترين؟ انك تنزعجين من كثرة الانشغال بالدنيا بعدما علمت انها فانية، اذاً لماذا تغرقين رويداً رويداً.

وانتم من طلقتم الدنيا ولم يغركم ابيضها واصفرها. انتم يا جند المقاومة الاسلامية، يا من قال الامام عنكم «انتم فخر الامة وعزها»، اليكم تحنو القلوب وتختلج الارواح، يا من بين ايديكم ينتقل امام الزمان، بل يرابط معكم في الثغور، يا

البقاع الغربي حيث واجه مع اثنين من اخوانه اكثر من ستين صهيونياً لاكثر من اربع ساعات كبدوا خلالها العدو خسائر فادحة. كان ذلك يوم جمعة حيث توضأ محسن ليصلي صلاة لا انفصال فيها عن المعشوق الازلي وحيث ان اللقاء هو مع الله فلابد من غسل فكان غسل الشهادة بدم حسيني مهراق وتعطّر بتربة اطهر ارض تاركاً لنا في هذه الدنيا ثلاثة اطفال هم ارث محسن للأمة رملى وزهراء وحسين. كما ترك بضع كلمات لتكون منارة للثائرين ووصية للمجاهدين.

من اضلعكم حنين الى لقاء الحسين (ع). انتم صفوة اهل الزمان، انتم اخوان الرسول (ص) الذين بكى شوقاً الى رؤيتهم، انتم انصار الحسين في كربلاء العصر. انتم انصار الامام المنتظر (عج)، انتم الذين جعل الامام من جهادكم حجة على العلماء.

فانتم عماد الدين تعانقون الصخور وتحتضنون التراب الذي سريعاً ما يحتضنكم وانتم الشهداء.

ايها الناس، لا تدعوا الدنيا تشغلكم عن عبادة الله الواحد، عليكم بكثرة ذكر هادم اللذات، الا وهو الموت، واكثروا من ذكر هذه الكلمات في اوقات الصلاة، إلهي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً، لأن النفس امارة بالسوء، حقيرة ميالة الى الهوى، متعلقة بهذه الدنيا، والدنيا جيفة وطلابها كلاب، كما عبر عنها امير المؤمنين (ع). وفي الاية الكريمة «يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل».

ايها الاخوة المؤمنون، اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اسمعوا قول امير المؤمنين (ع) «اوصيكم بتقوى الله ونظم امركم»، كلكم تعرفون ان في هذه الايام القابض على دينه كالقابض على الجمر، وتعرفون ايضاً من هم اعداء الله والاسلام والانسانية، انها الدول المستكبرة خصوصاً اميركا الشيطان الاكبر، والغدة السرطانية «اسرائيل». واعلموا ان هذه المؤتمرات والمفاوضات هي فاشلة لا محال.

اخواني الاعزاء يا رجال المقاومة، تابعوا الطريق طريق ذات الشوكة، طريق حزب الله، وتعاونوا على البر والتقوى، وتذكروا قول الامام: «ان شباب حزب الله في لبنان هم فخر الامة ومصباحها، وقال ايضاً «الشعب الذي يرى الشهادة سعادة منتصر لا محالة، والامة التي تقدم نفسها وكل ما تملك من اجل الاسلام منتصرة».

قبل قرن ونيف كتب المؤرخ الفرنسي جول ميشليه عن الموناليزا: «هذه اللوحة تغريني وتدعوني وتقتلعني من مكاني وتحتويني واني اذهب اليها رغماً عني كما يذهب العصفور الى الافعى».

برغم تجاوزها الـ ٤٥٠ عاماً، ثمة أسئلة محيرة لا تزال تطرح حول الموناليزا، وربما لم تثر لوحة اخرى هذا المقدار من الجدل الذي اثارته الموناليزا منذ اول عهدها، ويقول المؤرخ الفني الامريكي روي ماكمولني: «اللوحة لا تحمل توقيعاً ولا تاريخاً، وليس هناك اي اثر لتكليف فنان معين برسمها او وثائق حول مبلغ تقاضاه، كما لا نجد اشارة الى العمل في المراسلات الايطالية الكثيرة التي ترقى الى مطلع القرن السادس عشر».

ويعتقد الخبراء (معظمهم) ان ليوناردو دافنشي بدأ برسم اللوحة عام ١٥٠٣ بقياس ٥٣/٧٧ سنتم وانه امضى سنوات طويلة لانجازها الامر الذي يبين استحواذها عليه، ولكن من كانت المرأة التي يمثلها الرسم؟ اقدم اجابة عن هذا السؤال نجدها في سيرة ليوناردو التي كتبتها جورجيا فاساري عام ١٥٥٠، والتي جاء فيها ان «ليوناردو تعهد امام فرنشيسكو دل جيوكوندو برسم زوجته موناليزا»، وعبارة «مونا» هي تصغير لعبارة «مادونا» اي «سيدتي»، وعائلة زوجها جيوكوندو، تفسر لماذا اطلق الفرنسيون «لاجوكوند» والايطاليون «لاجيوكوندا» على اللوحة وتضيف السيرة: «عمل ليوناردو في تلك اللوحة اربع سنوات، ثم تركها من غير ان ينهيها، وهي اليوم في فونتينبلو في حوزة صاحب الجلالة فرنسيس ملك

الموناليزا

فرنسا».

ومن فونتينبلو وجدت اللوحة طريقها الى متحق اللوفر في باريس، الا ان رواية فاساري تحوي عقبتين خفيتين، فعندما باشر ليوناردو رسم اللوحة كانت ليزا دل جيوكوندو في الرابعة والعشرين، لكن العديد من المراقبين يجد ان اللوحة في اللوفر تظهر امرأة في اواخر الثلاثينات او مطلع الاربعينات من عمرها، اضف الى ذلك ان لوحة اللوفر مكتملة حتى في اصغر تفاصيلها، في حين ان رواية فاساري تتكلم عن لوحة غير كاملة.

ومهما يكن من امر، فإن رسم «ليزا دل جيوكوندو» وجد ضمن المجموعة الفنية للملك فرنسيس الاول، وارتحل من مكان الى آخر، بما في ذلك غرفة نوم نابليون في قصر تويلري عام ١٨٠٠، في طريقه البطيء الى متحق اللوفر.

ويقول «جوزف فيتش كانت» في مقال «الموناليزا في الموسوعة البريطانية»: «هناك اثنتا عشرة لوحة على الاقل تمثل بامتياز عمل ليوناردو دافنشي المعروف بـ «الموناليزا» والكثير من هذه اللوحات انجزها تلاميذه، وقد ادعى بعض مالكيها في وقت أو آخر انه صاحب العمل الاصلي».

وليس سهلاً على الاطلاق فصل القول في ايها تكون الموناليزا الاصلية فهناك نماذج في المجموعات الخاصة والمتاحف وصناديق المصارف حول العالم، يضاف الى هذا أن مجموعة من الاوروبيين والامريكيين تدعي سراً انها تحوز اللوحة الحقيقية.

كل عام وانتم بخير

تعالوا نبدأها... مع الله

كل عام وانتم بخير...
الحياة تبوح بسرها من جديد..
حركة شانها التوقف..
مشوار ولد ليكون له نهاية..
اعوام تسابق اعواماً..
ايام تنعى اياماً..
هذا عمرنا بالامس اسقط ورقة.. وتاهت منه خطئ...
وصوراً كيفما كانت، ما عادت سوى ذكرى..
والذكرى وان اشرقت، تظل في زمن مضى..
تموت سنة..
لكنها بحسبان الصمد لا تموت...
تعود تجدّد خطانا...
توقظ احلامنا...
سنة جديدة طرقت ابوابنا من ايام..
يبقى علينا، ان نعرف كيف نفتح لها ايامنا..
كلنا يأمل ان تلبس الاوقات العصيبة التي مرت
اثواب انشراح.. والامل بالسنة الجديدة
كلنا يأمل ان تمتد الايام الحلوة التي مرّت، والامل بالسنة الجديدة..
السنة الجديدة مهبط امالنا..

وليتها تكون...
الاعوام تظل اعواماً...
فيها ما فيها من الوان الحياة المتقلبة...
ويبقى الامل خارج دائرتها..
الامل ملك ايدينا..
نحن نصنعه، لانه فينا...
ولانه فينا، حبذا لو سقيناه ما ينعش ازاهيره..
النور... الامان.. العيش مع الله، الامل الذي يحي امانينا...
عندما تقرع اجراس العام الجديد..
من منا يحاول ان يحدث ذاته ويكشف سالف نواياها...
او يسأل نفسه عن خطاياها..
كلنا نهرع لنشعل الشموع..
تاركين اياماً حملت كل صغيرة وكبيرة...
ناسين ان الشموع التي نضيء بها عامنا الجديد، خير عبرة لما هو قادم..
ذوبان رغم الوهج.
فيا جنود يتنفسون ذكر الله، في الوديان واعلى القمم.. ايامكم انتم الغاربة والقادمة...
مع الله..
وكل عام وانتم بخير..
ويا نفوساً عاشت اياماً في ذكرى الله...
مددوا تلك الايام... تنجوا ويأتيكم الامل...
وكل عام وانتم بخير..
يا عباد الرحمن الذين يرجون رحمة في الايام القادمة..
اولاً... كل عام وانتم بخير...
وبعد...
تعالوا نبدأها... مع الله..

ندى بنجك

السائل والمريد

من كلام لأمير المؤمنين (ع) يعظ فيه الناس بالتقوى ويحذرهم من الدنيا قال:

اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد: زادٌ مبلِّغٌ ومعادٌ منجح، دعا اليها اسمع داعٍ واع، فاسمع داعيها وفاز واعيها.

عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه، والزمت قولهم مخافته، حتى اسهرت لياليهم، واظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، والري بالظمأ، واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل، ثم ان الدنيا دار فناء وعناء، وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه، لا تخطىء سهامه ولا تواسى جراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالسقم، والناجي بالعطب، آكل لا يشبع، وشارب لا ينقع، ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل، ويبني ما لا يسكن، ثم يخرج الى الله تعالى لا مالاً حمل ولا بناءً نقل، ومن غِيَرِها انك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك الا نعيماً زل وبؤساً نزل، ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقطعه حضور اجله، فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك، فسبحان الله ما اغرَّ سرورها، واظمأ ريُّها واضحى فيئها، لاجاءٍ يرد ولا ماضٍ يرتد، فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به، وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه.

لله درك مولاي ما ابلغها من كلمات واحكمها من مواعظ ولكن ما اكثر العبر واقل الاعتبار.

اجوبة مسابقة العدد الخمسين

١ـ أ

٢ـ أ (✓) ـ ب (×) ـ ج (×) ـ د (✓)

٣ـ ب

٤ـ أ ـ ب ـ ج

٥ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٦ـ ب

٧ـ أ (×) ـ ب (✓) ـ ج (✓) ـ د (✓)

٨ـ ب

٩ـ ب

١٠ـ ب ـ ج ـ د

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ ذو مِرَّة: ذو قوة في العقل والدين.
٢ ـ يَغوق: اسم لصنم.
٣ ـ ميسرة: سعة.
٤ ـ انفروا: اخرجوا.
٥ ـ يحادد: يخالف ويعادي.
٦ ـ زلفاً: ساعات.
٧ ـ الاسباط: اولاد يعقوب.
٨ ـ سارب: بارز.
٩ ـ حصحص: ظهر.
١٠ ـ رخاءً: منقادة.
١١ ـ أترَاب: مستويات في السن والجمال.
١٢ ـ خوّله: أعطاه.
١٣ ـ مريج: مضطرب.
١٤ ـ صرَّة: صيحة وضجة.
١٥ ـ صكّت: لطمت.
١٦ ـ يأتلِ: يقصّر.
١٧ ـ يعباً: يكترث.
١٨ ـ الجبلّة: الخليقة.
١٩ ـ يُصدر: يصرف.
٢٠ ـ راسيات: ثابتات..

بحوث مختارة

الروح بين العلم والدين

الشهيد الدكتور مصطفى شمران

(٢)

في الحلقة الماضية تعرض الدكتور شمران لمفهوم الروح من خلال النظرة القرآنية، حيث توصل الى ان الروح مفهوم مجرد مفرد وهي امر من الله ووحي وتتصف بصفاته الكمالية المطلقة، اما النفس فمن الممكن ان تتكامل حتى تتصل بالروح. في هذه الحلقة يعرض الدكتور الشهيد نظريته على ضوء الظواهر الطبيعية.

النظرية على ضوء الظواهر الطبيعية:

لنأخذ من المظاهر الطبيعية ظاهرتي النوم والتلبثة وترى هل تتوافق مع النظرية ام لا.

النوم: وهو على ثلاثة مراحل:

النوم الجسمي - النوم النفسي - النوم الروحي.

١ - النوم الجسمي: نحن نعمل خلال النهار، ندرس، ناكل، حاجات مادية تجري في حياتنا يومياً، يحتاج كل منا الى نوم بعد تعب وجهد وهذا النوم لا يؤثر نفسياً على الانسان، تماماً كاكله ودرسه وعمله الروتيني.

٢ - النوم النفسي: تطرق فرويد لهذا ورده الى الجنس، ولكننا نعرف بأن النوم النفسي لا يتعلق فقط بالجنس، مثلاً: في النهار يضرب شخص قوي آخر ضعيفاً، فتتولد عند الأخير عقدة نقص تدخل في الضمير الباطني، فتعذبه، وخلال الليل، تخرج هذه العقدة، يرى نفسه أقوى من الآخر، يضربه، وفي الصباح يقوم مرتاحاً. وحسب تحليل فرويد، شاب يحب بنتاً ولا يصل اليها فتراه في الليل أثناء النوم يتخطى هذه الحوافز ويصل الى حلمه، هذا النوم يرتبط بأنفسنا وكل ما بأعماقنا من انفعالات واحساسات، وله دور خاص في حل بعض المشاكل من قبل علماء النفس، توقيت هذا النوم بعد ثلاث ساعات من النوم العادي اي بعد ارتياح الجسد. الضمير الباطني يبدأ عمله (فلسفة السكوت) اذا لم يسكت الجسد لا يعمل هذا الضمير، وهذا النوم يتعلق بشخصية الانسان في الماضي بما تشمله من انفعالات وممارسات وتفكيرات، فهو يرتبط بأمور حدثت مسبقاً ولا يتطرق الى المستقبل. وهذا يستمر حتى مدة ١ - ٤ ساعات.

٣ - النوم الروحي: يبدأ بعد راحة الجسد والضمير الباطني، يتطرق الى المستقبل، ويحصل بعد الساعة الرابعة بعد ان تبدأ الحركات الروحية، فاليوغا في الهند تعمل على فلسفة السكوت، يثبتون جسدهم ويسكتون عقلهم ودماغهم وكل تحركاته وبعد سكوت الدماغ تبدأ التحركات الروحية.

ولا يمكن لأي انسان ان يعمل اليوغا ولهذا في خلال الساعات ٣ أو ٤ بعد منتصف الليل، يبدأ النوم الروحي ولا

يحصل الا قليلاً، وقيمته كبيرة جداً، ويرتبط بها مع الله، برابطة روحية مع الحقيقة المطلقة، العلم المطلق الذي لا عنده زمن ولا حاضر ولا مستقبل (الله، الخارج عن بعد الزمان والمكان) وعندها يرى المستقبل كما يرى الماضي وليس طويلاً بل برؤية كلمح البصر يرى خلالها بعض الاشياء الماضية او المستقبلية. فقد ترى في منامك بانك كنت بين ثلة من الاصدقاء كان احمد واقفاً وعلي جالساً الى ان تمر فترة في صحوك مماثلة لتلك الحالة. بالنسبة لمظاهر النوم الثلاثة يقبل الماركسيون بالاثنين الاولين ويرفضون الثالث، ونحن بدورنا لا نقول لهم (بلى اقبلوها) ولكن من خلال التجارب والموسوعة المعاصرة نعرف ان هذه الظواهر موجودة، فإن قال الماديون انها صدفة ومن كل ألف حالة تصدق واحدة، وليس ذلك ارتباطاً روحياً. وعلى ضوء حساب الاحتمالات نحن نقدر ان نحسب امكان وقوعها على اساس الصدفة (صفر).

إذاً بوجود الله والروح نقدر ان نفسر الظواهر الطبيعية بأحسن طريقة مثلاً:

كانت امرأة روحية في الولايات المتحدة وهي قريبة لي، أرادت عائلتها شراء قط سامي، وترى في منامها انها وزوجها ذهبوا من شارع كذا الى زاروب كذا وفيه كاراج قطط، ذهبوا الى هناك فإذا بصاحب الكاراج يعطيهم عنواناً لبيت شباكه أخضر وذهبوا الى العنوان فوجدوا القط المطلوب.

حدثت الأمرأة زوجها بذلك في اليقظة عن ذلك المنام وعن الاوصاف والعناوين، وبعد ايام يمرون امام الكاراج، فينكرها هو بما وصفته له ويذهبون على اساس العنوان فيهتدون اخيراً الى بيت يشترون منه قطاً سامياً.

المادي يقول ان هذه الحالة صدفة، والعلم يرفض كلامه. فلا يمكن علمياً ان تكون صدفة ولا بد من سبب لذلك وهنا لا يمكن لكل العلماء في الوقت الحاضر ان يواجهوا هذه الظاهرة. انما نظريتنا تقدر ان تثبت بأن العلم المطلق (الله سبحانه وتعالى) هو القادر على تفسير الماضي والمستقبل. ولو تحدثنا عما حدث مع الامرأة لوجدت معنا الكثير فهي

قادرة على ان ترسل روحها الى الغرفة الثانية وترى اطفالها وتحدث زوجها بأن احد اطفالها قد وقع او احدهم على حالة معينة.

ما وراء علم النفس:

لهذه الظاهرة الطبيعية شقان: التنويم المغناطيسي والتلبثة.

١ ـ التنويم المغناطيسي وهو ارتباط الانسان بإنسان آخر وبفاصلة قريبة بطريق مغناطيسي. انه علم بسيط وواضح يستعملونه كثيراً وكل شخص قادر ان يجرب ويثبت وجوده، مثل انسان ينظر الى آلة فيتعجب ويتعب نظرياً اي عصبياً فيجد نفسه بحاجة الى نوم، فيأتي الانسان الآخر على ان يأخذ كل المعلومات النفسية لديه لأنه قادر على الوصول الى نفسه فيأمره ان يعمل هكذا، ويفتح معه أسئلة فيحدثك عن كل شيء ويقول ان سرق او كذب.

وكل الامراض النفسية تحل عن طريقة التنويم المغناطيسي وكذلك استجواب الثوريين.

٢ ـ التلبثة : وهو ارتباط بين انسان وآخر بفاصلة بعيدة، تقدر ان تجربه مع صديقك فتركز على الالوان السبعة مثلاً وتقرر (أحمر) فيعرف رفيقك البعيد أحمر.

كيفية التلبثة: لفهم هذه الناحية علينا ان نأخذ مثالاً: اذاعة (محطة ارسال) ومذياعاً (جهاز استقبال). الاذاعة ترسل الموجات وعلينا ان نضبط المذياع لنستقبل الارسال جيداً وهذا الاتصال يجب ان تتوفر فيه نقطتا الارسال والاستقبال وليصبح الاتصال صحيحاً يجب ان يتساوى التوتر في الطرفين، ونفس الشيء اذا كان عندنا شخصان في نفس المستوى الفكري والدماغي يفكر أحدهما فينطق الآخر. والأم والابن عندهما نفس التوتر وفي الطبيعة ارتباط الام بولدها سريع وهذا نوع من التلبثة، هم عاديون لكن كيفية صناعة المخ عندهم متشابهة.

فيزيائياً كل التموجات كهرمغناطيسية الا التموجات في حالة التلبثة ليست من هذا النوع لأن التموجات الكهرمغناطيسية لا تمشي داخل الغرفة الحديدية (قانون) بينما التلبثة تمشي في أي مكان فيعرف الانسان في الخارج ما يفكر به الجالس داخل الغرفة حتى الحديدية. مثال يثبت ذلك: في سويسرا حصل ان كان ابن يمشي بسيارته واذا به يعمل حادثاً فيسقط وسيارته بحفرة

صارخاً والدم ينزف منه بعيداً عن كل الناس. ولكن امه البعيدة داخل غرفتها سمعت الصرخة فاتصلت بالشرطة تشرح وضع ابنها مع ذكر حالته ومكان الحادثة بالتفصيل، بحيث ان البوليس اهتدى الى المكان نتيجة شرحها، وهذه الحالة من التلبثة مقبولة علمياً ولكن ما يهمنا قوله من ناحية نظريتنا هو ما لا يمكن حله بواسطة التلبثة.

الارتباط الروحي: لنعرض حادثة كانت باريس ساحتها وهي ان بروفسور سمع من رجل يقول بأن سفينة رآها تغرق في عرض المحيط الاطلسي والركاب يغرقون واحداً تلو الآخر، فسأله عن وصفها فأعطاه اياه حتى اسمها. وبعد اسبوع اذ بالبروفسور يسمع بغرق سفينة قرب الشاطىء الفرنسي وغرق ركابها وطلب صورة عن السفينة فوجدها هي التي وصفها الرجل سابقاً باختلاف حرف M ذكر سهواً لأنه كان مختلاً على شكل N، وباقي الاسم كله مطابق لما ورد على لسان الرجل. والآن نسأل ما هو تفسير هذا الحادث؟ بالطبع ليس تنويماً مغناطيسياً ولا تلبثة، انه ليس ارتباطاً بين انسان وانسان انما ارتباط روحي.

قال موندين العالم الهولندي: ذهبوا بانسان قوي الى السينما وهي فارغة في العاشرة صباحاً وسألوه من سيجلس على هذه الكرسي في المساء، وجلس مركزاً ودخل في مكاشفة Thoinse وقال: اني أرى امرأة في الخمسين لباسها كذا، وها هو الفيلم ينتهي وهي خارجة من ذاك الباب. فقالوا له اتبعها. فبدأ يحدد الشوارع التي تمر بها حتى وصل الى بيتها فوصفه فقالوا ادخل خلفها اليه فقال لا أقدر. وليلاً أتت نفس المرأة وخرجت في الشوارع ذاتها والى البيت نفسه، ووجدوا كل الاوصاف صحيحة.. وبالتالي ليس تنويماً مغناطيسياً ولا تلبثة (ارتباط بين انسان وانسان) ولكنه كلام عن مستقبل.. انه ارتباط روحي فهو قادر ان يتصل بروحه مع العلم والحقيقة المطلقة فيرى أموراً مستقبلية.

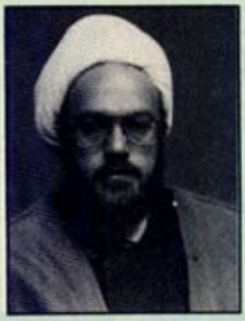

مهداة الى فقيد العلم
فضيلة الشيخ مالك سلوم

الى المحل الاعلى اسرعت الرحيل
الى حيث تعلقت روحك تعاكس اشعة الشمس
رحلت بصمت
والصمت افصح في النسيان احياناً
ودعوت بصمت
وليس الحديث دائماً ابلغ من الصمت
فلكأنك تعطي من عينيك ما تعجز عنه السنة واقلام
تزكي ارواح السالكين بشفافية روحك
تكشب بإبتسامتك البريئة آهات التائهين
وتحط عن ظهور المثقلين اثقال السنين
تظلل بعبائتك الوردية احلام الزهور
ثم اسرعت الرحيل غير ملتفت الى الوراء
ايقنت ان الوراء زبد يذهب جفاء
لم تتسلل الضوضاء الى قلبك الذاكر
والقلب لا يشتغل الا بما يهمه
كذاك كنت، وكذاك ستبقى ذكراك
ذكرى العطاء الصامت
ذكرى حديث الصمت

الشيخ محمد يونس

تعرف على الامام القائد

جهاده

عاش سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله العالي) طوال حياته المباركة إما مجاهداً بالقلم والبيان او بالسلاح خصوصاً حينما بدأ الامام الراحل العظيم (رض) ثورته الاسلامية الكبرى عام ١٣٤١هـ.ش (١٩٦٢)، فلم يتوان هذا المجاهد الشجاع لحظة واحدة في السعي والجهاد، وقضى ثلاث سنوات من عمره ما بين الاعوام (١٩٦٣ ـ ١٩٧٨م) في سجون الشاه ونحو عام في المنفى. وإليك جوانب من حياته الجهادية كما ينقلها سماحته:

«أمّا حول دخولي ساحة الجهاد والمعترك السياسي، فبين عامي (١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م) سمعت انّ المرحوم نوّاب صفوي قد جاء الى مشهد، وكان شيء خفي يجذبني اليه، وكنت اودّ رؤيته كثيراً، الى ان اخبرنا انّ نوّاب ينوي المجيء الى مدرسة سليمان خان والتي كنت احد طلابها، ويعتبر يوم مجيء نوّاب الى مدرسة سليمان خان من الايام التي لا تُنسى في حياتي.

فعندما دخل نوّاب صفوي المدرسة مع بعض اعضاء منظمة (فدائيو الاسلام) الذين كانوا واضعين قبعات خاصة على رؤوسهم، بدأ بإلقاء خطاب قوي وهو قائم، وكان مضمون خطابه هو إحياء الاسلام وإقامة حكومة اسلامية، وشنّ هجوماً عنيفاً ـ في خطابه ـ على الشاه والانجليز، واتّهم مسؤولي البلاد بالكذب وقال: انّ هؤلاء المسؤولين ليسوا بمسلمين.

إنّني كنت اسمع بأذنيّ هاتين هذه الأقوال من لسان المرحوم نوّاب، فوقع كلامه على قلبي، وتمنيّت ان ألازمه دوماً. واعلن هناك انّ نوّاب سيتحرك غداً من المهدية باتجاه مدرسة نوّاب، وفي اليوم الثاني تحرّك في حشد من المهدية باتجاه المدرسة المذكورة آنفاً، وفي الطريق كان يخاطب الناس بصوت عال ويردّد: «أخي المسلم الغيور، يجب ان يحكم الاسلام»، الى ان دخل المدرسة، وهناك القى خطاباً مفصلاً ومثيراً. وبعد انتهاء الخطاب اقترح عليه إقامة صلاة الجماعة، فوافق على ذلك، وصلّينا الجماعة بإمامته، ثم غادر مشهد، ولم نعلم عنه شيئاً بعد ذلك اليوم الى ان بلغنا نبأ استشهاده، فغضبنا لذلك كثيراً وبدأنا نردّد شعارات ونشتم الشاه، والنقطة اللافتة للنظر هي ان المرحوم آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني كان العالم الوحيد في مشهد ـ نظراً الى طهارة سريرته وهمّته العالية ـ الذي ابدى ردّة فعل تجاه استشهاد المرحوم نوّاب ورفاقه، وانتقد في درسه نظام الشاه بشدة وأبدى تأثره وحزنه من استشهادهم وقال: ان بلادنا وصلت بها الحالة الى درجة بحيث يقتل فيها ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا لشيء سوى قوله الحق.

فكان نوّاب اول من أوقد شرارة نهضة اسلامية في نفسي في ذلك الزمان، ولا يختلجني شك ان نوّاب هو اوّل من أوقد هذه الشعلة في نفوسنا، ولهذا اصبح تقليد المرحوم نوّاب سبباً لبدء أوّل تحرّك جهادي عام ١٣٣٤ أو ١٣٣٥ هـ. ش (١٩٥٥ أو ١٩٥٦م) وكان تحركنا الجهادي بهذه الصورة وهي حينما بُعث شخص باسم (فَرح) محافظاً لمدينة مشهد، وكان هذا الشخص لا يحترم اياً من المظاهر والضوابط الاسلامية، ومن جملتها أنّه كان من المقرر رسمياً ان تعطل السينما في مشهد شهري محرم وصفر، ففي البداية أعلن عن تعطيل السينما الى اليوم الرابع عشر من محرم، لكن بعد ان ارتفعت اصوات الاحتجاج، مدّدها الى العشرين من محرم؛ لهذا السبب عقدنا جلسة ـ وكنا عدة افراد ـ وكتبنا إعلاناً حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأرسلناه عن طريق البريد الى اماكن متعددة.

جهاده من عام ١٩٤١ هـ. ش (١٩٦٢)

فما بعد:

لقد نهضت الحوزة العلمية بقم وثار مركز العلم والتقوى والجهاد عام ١٩٤١هـ. ش (١٩٦٢) بنداء من إمام الأمة (رض) ضد الشاه، فكان العلماء والطلبة يوصلّون نداءات وتوجيهات الامام (رض) وسائر المراجع الى اقصى مناطق ايران بكل إخلاص وشجاعة، وكانت إعلاناتهم تطبع وتوزّع بمساندة جميع

القوى الشعبية والمؤمنة، وانتقلت هذه الثورة الى سائر الحوزات العلمية والمجاميع الدينية وأهمّها حوزة مشهد العظيمة والصامدة.

وكان لسماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) دور بنّاء وعظيم في هذا المجال، فالى جانب نشاطاته في قم، وثّق علاقاته بالعلماء والطلبة في مشهد وسعى - مستعيناً بنشاط سائر علماء خراسان - في تجهيز طلبة العلوم الدينية بصورة افضل، فكانت نشاطاته مؤثرة ومبهرة للعين بحيث انه بُعث في عام ١٣٤٢ هـ. ش (١٩٦٣) من قبل الامام الى مشهد لإيصال ثلاثة نداءات حول شهر محرم المصيري الذي وقعت فيه انتفاضة ١٥ خرداد. النداء الاول كان موجهاً الى العلماء والخطباء ورؤساء الهيئات الدينية حول التهجّم على اسرائيل وقضية الفيضية، والنداءان الثاني والثالث كانا الى المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره) واحد علماء مشهد حول بدء الكفاح العلني من السابع من محرم.

وقد تمّ إنجاز هذه المسؤولية بالصورة المطلوبة، وأدّت هذه النداءات الثلاث الى تشديد الكفاح في محافظة خراسان.

وكان سماحته اثناء سفره ينقل الى ابناء الشعب - في المدن التي يمر عليها في طريقه ومن على المنبر - جوانب من هذه النداءات، فاستطاع بعمله هذا نثر بذور الثورة في كل مكان، ثم قرّر سماحته مع جمع من زملائه الملتزمين السفر الى مختلف مدن المحافظة والبدء من اليوم السابع من محرم تلك السنة - حسب البرنامج الذي أعدّه الامام - بشرح القضايا الراهنة والاوضاع السياسية والاجتماعية وفاجعة الفيضية والخطط السرية للنظام؛ لأن الارضية كانت مهيئة لثورة جماهيرية ضد نظام الطاغوت وذلك بعد قضية مجالس المدن والمحافظات وقضايا الاستفتاء الشعبي المزوّر للنظام ومحاربته للإسلام والعلماء وخلقه فاجعة المدرسة الفيضية وكذا الحداد العام في نوروز ١٣٤٢ هـ. ش (١٩٦٣).

واستغل الامام الراحل (ره) والعلماء شهر محرم تلك السنة على افضل صورة، ووضعت البرامج لتبيين الامور بشكل مجمل من الاول الى السادس من محرم، ثم البدء في اليوم السابع ببيان المطالب الرئيسية والحقائق بكل صراحة للشعب ليكشف عن وجه الشاه الكريه من تحت عطاء الاصلاحات.

وكان نصيب سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله العالي) مدينة بيرجند التي كانت مركز قوة للنظام وخاضعة لسيطرته، وكما يصطلحون عليها (إقطاعية أسد الله علم) رئيس الوزراء آنذاك.

ارتقى آية الله العظمى الخامنئي المنبر

في بيرجند من اليوم الثالث من المحرم، واشعل فتيل الثورة وذلك بتبيان القضية لأبناء الشعب، وفي السابع من المحرم ـ حيث شارك جمع غفير في المجلس ـ بدأ ببيان مثير وجذّاب لفاجعة الفيضية، فبكى الناس كثيراً.

يقول سماحته عن تلك الايام:

«في ذلك اليوم اطال الخطيب الاول ببيانه وتأخر عن النزول من المنبر، فلم يبق لي نصف ساعة، وعندما بدأت الموضوع كنت ارتعش من شدة الاثارة وان لم أخف مطلقاً، وكانت أحوال الناس تؤثّر بي ايضاً، كان الناس يبكون بصورة عجيبة، وعندما نزلت عن المنبر احاطوا بي كي لا أعتقل».

فكان لهذا المنبر صدى عظيم في المدينة، وفي صباح اليوم التالي حضر جمع غفير في مجلس آخر اقيم في منزل احد الاشخاص وهناك ايضاً طرحت قضايا الساحة.

يضيف سماحته:

«كان في بيرجند عالم شهير اسمه تهامي، قال لي ذلك: مع انني الاكثر اطلاعاً على الامور في هذه المدينة، لكنّني لم اكن أعلم بهذه القضايا، ولولاك لما صدّقت هذه القضايا، وانني لم أبك في اي من الحوادث بهذه الصورة».

وانقلبت الاوضاع في مدينة بيرجند في هذين اليومين بشدة واصبح الناس على استعداد تام. وفي صباح التاسع من محرم ارتقى سماحته المنبر والقى خطاباً حماسياً اقلق السلطات بشدة وادى الى اعتقاله، رغم انّ العلماء لا يعتقلون عادة في يومي التاسع والعاشر من محرم، وحجز سماحته يومين في بيرجند ثم نُقل الى مشهد وسُلّمَ للساواك. وكان لهذا الاعتقال الاثر الكبير في يقظة الناس.

وقد كانت لهذه النشاطات والنداءات اكبر الآثار بحيث احتلت مشهد في محرم تلك السنة المكانة الثانية بعد طهران في زعزعة اركان النظام، ولهذا فقد تعامل النظام مع سماحته بعنف ووحشية لم يسبق ان عومل العلماء بها بهذا الشكل من قبل، اي انه سُلّمَ في البدية للساواك، ثم نُقل الى سجن خرب في القلعة ليحرم حتى من الوسائل الاوليّة في السجن، وهدّدوه بحلق لحيته بالموسى، ثم غيّروا رأيهم فقصّروها بماكينة حلاقة.

يقول سماحة آية الله العظمى الخامنئي حول هذا الموضوع:

«بعد هذا العمل (تقصير لحيتي) وعندما ذهبت لأغسل وجهي، جاءني ملازم متكبّر مغرور وبدأ بالاستهزاء والقهقهة وقال: أرأيت كيف حلقنا لحيتك، قلت له بسكينة: بل لم يكن سيئاً، فإنني لم ار ذقني منذ فترة طويلة».

وأجبروا سماحته على العمل في المعسكر، اعطوه عربة لنقل الآجر ومعولاً لحفر الارض وتسطيحها وقطع الاعشاب بيديه، وأمثال هذه الاعمال التي

لم يسبق ان عومل بها العلماء من قبل، وان دلّ ذلك على شيء، فإنما يدل على مدى غضب السلطات من هذا العالم الشجاع المجاهد.

واستمرت فترة الاعتقال هذه عشرة ايام، يقول سماحته حول هذه الفترة:

«لم يكن السجن سيئاً، كان تجربة جديدة وعالماً آخر مع الساواك، ومع التحقيقات والدعاوى والاوقات المريرة والاهانات الشديدة، وخلاصة القول مع آلام الكفاح».

وبعد اطلاق سراحه، اجتمع بزملائه من جديد ليتمّ تقويم الاحداث والنشاطات السابقة، فقرّروا ان يذهبوا الى مختلف مدن البلاد مرة اخرى لفضح جرائم النظام وتوسيع رقعة الثورة. يقول سماحته:

«عقدنا جلسة وقررنا مع الزملاء ـ هذه المرة ببرنامج ومخطّط دقيق ـ ان يذهب كل واحد منا الى نقطة من البلاد ليكشف الحقائق للشعب. كانت المراقبة شديدة وأجهزة النظام على استعداد لقمع الشعب بشدة، وقد ادّت جرائم النظام الى تراجع البعض وان كانت قد دعت البعض الآخر الى مقاومة اكثر وجهاد اكبر».

ففي مثل هذه الاوضاع، كانت صرخة العلماء هي الصرخة الوحيدة التي تدعو ابناء الشعب الى المقاومة والجهاد، وكما يقول سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي):

لقد كان طلبة الامام الخميني في جميع المدن والقرى الصغيرة والنائية وفي اي مكان يرزح تحت وطأة ظلم الشاه وأياديه وتحت سيطرة اصحاب المال والنفوذ المتسلّطين على أموال وأعراض وعقيدة وإيمان أبناء الشعب، وكشفوا الحقائق للشعب دون ادنى خوف ووجل من الاعتقال والتعذيب».

لقد كانت هذه السفرات والتحركات الجماعية خصوصاً بعد انتفاضة ١٥ خرداد وبعد اعتقال الامام الراحل (ره) قيّمة جداً، واتسعت هذه التحركات لتشمل اكثر المدن وبعض القرى بصورة ارعبت النظام، ولهذا كانت ردّة فعل النظام بالمقابل عنيفة جداً.

وقد صادف شهر رمضان ١٣٤٢ هـ. ش (١٩٦٣) شهر بهمن وذكرى مرور عام على الاستفتاء الشعبي المزوّر، وكان الامام (ره) محاصراً فلم يتمكّن من وضع برنامج لشهر رمضان، لكن رغم غياب الامام (ره) فإن المراجع والعلماء وبالخصوص طلبة الامام المقرّبين والمؤمنين قد تمكّنوا من مواصلة العمل وإبقاء مشعل الجهاد وضّاءاً، وانتشر طلبة وفضلاء الحوزة شهر رمضان في انحاء البلاد وبدأوا بتوعية الشعب وفضح النظام.

وبدأ سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) وزملاؤه نشاطهم وتحركهم، يقول سماحته حول هذه

القضية:

«عندما تحرّكنا من قم في باص وكنا ثلاثين طالباً للعلم، وكانت مستويات الطلبة الجالسين في الباص مختلفة، فكانوا ينزلون من الباص الواحد تلو الآخر في الطريق، وكنت آخر من يجب عليه النزول في كرمان».

وفي كرمان شرع سماحته بإلقاء الخطب والاجتماع بالعلماء والطلبة والمجاهدين والتباحث معهم لمدة ثلاثة ايام، ثم توجّه بالسيارة الى زاهدان، وهناك ارتقى المنبر في المسجد الجامع، فلقي استقبالاً حاراً من الناس.

وفي السادس من بهمن بدت خطاباته اكثر صراحة، الى ان بلغ اليوم الخامس عشر من شهر رمضان ذكرى مولدالامام الحسن عليه السلام، فألقى كلمة قوية ومثيرة بحيث لم ير الساواك بدّاً من اعقاله ليلة السادس عشر من رمضان ونقله بالطائرة الى طهران، فاحتجز ليلة في معسكر «سلطنت آباد» ثم سُلّم في اليوم التالي لسجن قزل قلعة المشهور حيث يمارس فيه ابشع انواع التعذيب. فقضى شهرين بين سجن انفرادي وإهانات شديدة وتهديد بالقتل والتعذيب البشع وسائر المصاعب. ومع ذلك كان أوّل عمل أقدم عليه هذا العالم المجاهد الشجاع بعد اطلاق سراحه هو الذهاب لمقابلة الامام (ره) في منزله الواقع في منطقة القيطرية والذي كان في الحقيقة سجناً محترماً، وافلح في مقابلة الامام (ره) برفقة الشهيد السيد مصطفى الخميني، وبقي ربع ساعة بمحضر الامام (ره)، وعلى حدّ قوله:

لقد أذهب الامام (ره) التعب عن جسمي، وبكيت من شدة شوقي لرؤية الامام، فلاطفني الامام كثيراً، وقلت لسماحته: لم نستفد من شهر رمضان بالصورة المطلوبة نظراً لغيابك، لذا يجب علينا التفكير في محرم القادم من الآن».

تشكيل خلايا سرية

ومن أجل ذلك عقد سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) مع عدد من العلماء المجاهدين السائرين على خط الامام (ره) كآية الله المشكيني، وآية الله الشهيد القدوسي، والمرحوم آية الله ربّاني الأملشي، والمرحوم آية الله رباني الشيرازي، وآية الله هاشمي رفسنجاني، وآية الله مصباح اليزدي، وآية الله الآذري القمي وآية الله أميني النجف آبادي و...، عقدوا جلسة في قم ناقشوا خلالها قضية تشكيل خلايا سريّة منظمّة، وكان الهدف منها ان تكون مقدمة لوضع الخطط وتنظيم نشاطات الحوزة العلمية بقم وكذا للسير على نهج الامام (ره)، فبدأت هذه الخلايا بمباشرة عملها في سرية تامّة بعد ان وضع لها ميثاق كما وقُرّر لها حق الانتماء، وانتخب آية الله مصباح اليزدي

سكرتيراً للجلسات، فكان عليه كتابة محضر الجلسات وكذا الميثاق وسائر المطالب بخط يشبه كتابة الادعية في القديم، بحيث لا يمكن لأحد غيره قراءتها، ولو وقعت في أيدي الساواك تصوّروا انها من الادعية والطلاسم القديمة.

لكن في عام ١٣٤٤ هـ. ش (١٩٦٥) كشفت هذه الخلايا وذلك بعد اعتقال آية الله الآذري القمي لسبب آخر، فعثر الساواك على الميثاق في منزله، وتمّ تعذيبه، واعتقل البعض وفرّ الآخرون ومنهم آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) والشيخ هاشمي رفسنجاني وآية الله مصباح الى طهران، واختفى آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) عن عيون الساواك عاماً تقريباً وعاش مع الشيخ هاشمي رفسنجاني في منزل معاً.

وكان آية الله العظمى الخامنئي (مدّ ظله) قد فرّ من مشهد قبل فترة بسبب ترجمته كتاب (المستقبل لهذا الدين) وذلك لما يحتويه هذا الكتاب وبالخصوص المقدمة والحواشي بحيث اقلقت الساواك واغضبته كثيراً، فصودر الكتاب واعتقل اثنان من مسؤولي المطبعة، لكن الكتاب طُبع ووزّع عن طريق آخر الامر الذي جعل الساواك يغضب أكثر، ويصرّ على مطاردته واعتقاله خصوصاً بعد كشف خلايا التنظيم في قم.

واعتقل الشهيد آية الله القدوسي في تلك الايام ولكن اطلق سراحه بعد التحقيق معه، فاستطاع ان يعرف اثناء التحقيق ان الساواك قد كشف قضية الخلايا، لهذا أخبر ـ بعد إطلاق سراحه ـ الشيخ هاشمي رفسنجاني بالقضية، فعقدت جلسة رباعية من (السيد الخامنئي ورفسنجاني والقدوسي وأميني النجف آبادي) في منزل الشهيد باهنر، تم فيها مناقشة القضايا وقرّروا ان لا يظهر احد منهم في الملأ العام، وان يأخذوا حذرهم، ولا يذهب سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مدّ ظله) الى مشهد في هذه الظروف.

وفي أواخر عام ١٣٤٥ هـ. ق (١٩٦٦) تسقط حدّة القضية بإطلاق سراح عدد من المعتقلين، ولهذا سافر سماحته الى مشهد للزيارة، وطبيعي ان السفر لم يتلخّص في الزيارة فقط بل كان عليه القيام بوظائف أخرى، لذا عندما علم الساواك بمعاودته النشاط من جديد اعتقله في أوائل عام ١٣٤٦ هـ. ش (١٩٦٧) مرة أخرى بذريعة كتاب (المستقبل لهذا الدين)، لكنّه بتأييد من الله تمكّن من التحايل على الساواك والصمود امام الضغوط والتعذيب، ولم يتمكن الساواك من الحصول على أي معلومات منه.

لجنة العلماء للإغاثة

مكث سماحة آية الله العظمى الخامنئي

(دام ظله العالي) ـ بعد إطلاق سراحه ـ هذه المرة في مشهد بدلاً من الذهاب الى قم او طهران، وانشغل بالتدريس والنشاطات العلمية. فوضع درساً لتفسير القرآن الكريم خاصاً بطلبة العلوم الدينية ثم درساً آخر للجامعيين والشباب، قام خلالهما بتبليغ وتعليم الاسلام الثوري، فتحول درسه الى قاعدة للجهاد والنشاطات الثورية ومركزاً للارتباط بالثوريين ومقراً لتوعية وإيقاظ الشعب. وكان في الوقت نفسه ستاراً لمعرفة الملتزمين والثوريين والارتباط بهم ومحوراً للتحركات الشعبية والاسلامية.

ففي الزلزال المدمّر الذي وقع في منطقة فردوس وكاخك وگناباد والذي ترك وراءه خسائر بشرية ومادية فادحة، جمع ونظم سماحته مجموعة من طلبة العلوم الدينية الثوريين بمشهد، وبعد دعم معنوي من علماء مشهد ودعم مادي وخدماتي من اهل البازار الثوريين والملتزمين توجّه بهم الى فردوس، وشكّل لجنة علمائية للإغاثة.

يقول سماحته حول هذا الموضوع:

«رأيت انّه يجب تربية جمع من الطلبة يؤمنون بالجهاد من أعماق قلوبهم ويبذلون كل ما في وسعهم في هذا الطريق، لهذا بدأنا العمل ووضعنا برنامجاً مع الطلبة، وعندما وقع الزلزال، انتهزنا هذه الفرصة ـ انطلاقاً من تفكيرنا هذا ـ وقابلنا بعض الاخوة وعرضنا عليهم قصدنا في الذهاب الى فردوس، فحظيت هذه الخطوة بتأييد البعض، فاجتمعنا سبعين الى ثمانين رجلاً بمن فيهم الشيخ الطبسي والشهيد هاشمي نجاد وجمع من طلبة العلوم الدينية، وتحركنا في خمس عشرة الى عشرين سيارة باتجاه منطقة فردوس، وعندما شاهدنا آية الله الحاج الشيخ علي مروارید ـ الذي كان قد حضر الى المنطقة مع جمع من الناس ـ وشاهد كيف انّنا رتّبنا الاوضاع بهذه الصورة هناك، أخذته العبرة من ذلك...

وفي الايام الاولى اي بين عشرة الى خمسة عشر يوماً من وجودنا هناك، اشتبه الناس بين اسمي واسم الامام الخميني، فكانوا ينادون بأن الامام الخميني جاء الى هنا، وبدأت تتوافد مجموعات من القرى والمناطق البعيدة لرؤية السيد الخميني، وتبيّن لنا هناك ان السيد الخميني هو للجميع، ولسنا الوحيدين الذين نحبّه، وكان اسم الخميني اسماً محبوباً لدى الجميع في قرى تلك المنطقة بل حتى في القرى النائية، ولكن في نهاية الامر عرفني الناس من أنا.

لقد كان شيئاً جميلاً بحيث اربك النظام، وكانت وحدة من قوات الدرك مستقرة هناك، حاولت إخراجنا من المنطقة بالقوة، هدّدونا وقال: إن لم تذهبوا، فسوف نخرجكم بالقوة من هنا،

قلنا: اننا لن نذهب، ايّها الزملاء لا تهابوهم، وقلت: يجب علينا ان لا نخاف لأنه لا معنى للخوف ووضعنا هذا لأننا جئنا الى هنا لمساعدة الناس، وان جميع إمكانات الناس في تصرّفنا، والنظام البهلوي لا يملك شيئاً، ولو ملك شيئاً لما أعطاه للناس.

وبالفعل لم تتمكن قوات الطاغوت من المقاومة ورجعوا من حيث اتوا، وواصلنا عملنا».

هذه النشاطات في مجال العلم والتدريس والجهاد وخدمة الناس كلها جعلت من سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) محوراً للجهاد في مشهد بالتدريج، يُتصل به من جميع مناطق ايران، وهو بدوره كان على ارتباط بسائر المناطق، لذا كان الساواك يبدي حساسية شديدة تجاهه، فعُطل درسه في التفسير عدة مرات، لكن سماحته يشرع في مكان آخر وبشكل آخر، الامر الذي يضطر الساواك من جديد الى منعه مرة أخرى، فكان لهذه النشاطات الأثر الكبير على نفوس الشعب وفضح الجهاز المتجبّر، وكان يحاصر منزله احياناً ـ وان كان منزله مراقباً في اغلب الاوقات لمعرفة المتردّدين عليه ـ ولا يسمح لأحد ان يلتقي به.

لذا ذاع صيته في الفضل والكمال والشجاعة في اقصى مناطق ايران، وكثرت عليه الدعوات من اكثر المدن في ايران كأصفهان وكرمان ويزد و... الى جانب طهران لإلقاء الخطابات والمحاضرات في مجالسهم، فما كان من سماحته سوى استغلال هذه الفرصة لتبيين أفكار الاسلام الثورية وبيان الحقائق وقضايا الساعة ولزوم الجهاد والثورة.

وما زالت محاضرته في الجمعيات الاسلامية والجامعيين والهيئات الدينية النشطة كهيئة انصار الحسين عليه السلام بطهران باقية في الاذهان، ومن جملتها محاضرات شهر رمضان بمدرسة الشيخ عبد الحسين في بازار طهران عام ١٣٤٨ هـ. ش (١٩٦٩) تحت عنوان «شروط وأركان الثورة».

وكان الرأي السائد آنذاك هو ان تشديد الجهاد المسلح مفيد وذو تأثير كبير، وكان يطلق على جهاد العلماء حتى تلك الفترة عنوان (نهضة العلماء)، ولم يقل ثورة، لكن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) تحدث خلال هذه المحاضرات في عشرين يوماً ونيفاً عن الثورة بكل صراحة.

وليست المحاضرات وحدها، بل كان للكتب التي ترجمها سماحته الأثر الكبير على احياء الروح والافكار الثورية.

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

فاطمة

في قلب اوروبا

هي فاطمة: صاحبة الاسم المقدس المنبعث نوراً وضياءً يتلألأ فوق الملأ، ناشرة إشراقة الامل، وبريقاً يكاد يخطف الابصار، كيف لا وهي الحوراء الانسية، والبضعة الزهراء والسر الذي لا يعلمه الا الله والرسول والراسخون في العلم.

فاطمة: اسم هزّ المشاعر واخترق الحجب حتى وصل الى قلب اوروبا يحمل نداء الحق والنجاة وتحديداً في البرتغال التي اطلق على احدى مدنها اسم فاطمة «FATIMA».

كان ذلك عام ١٩١٦ ميلادي، وبينما

منظر عام لكنيسة «فاطمة»

كان «فرانسيسكو عمره ٩ سنوات وجاسنتا عمرها ٧ سنوات ولوسيا عمرها ١٠ سنوات، يلعبون في بلدة نائية وسط البرتغال التي تقع في الجزء الغربي لشبه الجزيرة الايبرية، غرب اسبانيا، وبينما كانوا كذلك وإذ بملاك يظهر امامهم وهو يردد هذه الجملة ثلاث مرات: لا تخافوا انا ملاك السلام، الهي لدي ايمان واعتقاد بك، الهي اني أذوب بك حباً، وانا اطلب الاستغفار منك لأجل اولئك الذين لا إيمان لهم ولا حب ولا اعتقاد».

بعد هذه الجملة اختفى الملاك ليعود

بعد ذلك مرة في فصل الصيف واخرى في فصل الخريف.

ويروي الاطفال الثلاثة قصتهم المثيرة الى اهل قريتهم وأقاربهم ويقولون: انه في كل مرة كان يطلب منا الملاك ان نقدم الاضاحي والاستغفار من اجل المذنبين والخطاة، وان ندعوا لأجلهم حتى يستقيموا، وبدا واضحاً ان هذا الظهور الثلاثي للملاك كان تحضيراً لرؤية الاطفال الثلاثة للسيدة صاحبة التسبيح وابنة رسول الاسلام فاطمة «ع».

ففي الثالث عشر من شهر ايار عام ١٩١٧ رأى الاطفال جاسنتا وفرانسيسكو ولوسيا مرة اخرى نوراً لامعاً، وبعد ذلك شاهدوا ضوءاً ونوراً عظيماً فوق شجرة بلوط يحيط بسيدة اشد سطوعاً من الشمس اسمها فاطمة، قالت السيدة المنورة للأطفال المندهشين: «لا تخافوا انا لا اريد اخافتكم!»، تمالك الاطفال انفسهم وسألوها بوجل: «من أنت»، فأجابت السيدة المتلألئة نوراً: «أنا فاطمة ابنة الرسول»، سألها الاطفال الثلاثة: «ومن اين اتيت؟» اجابت بصوت مطمئن: «انا اتيت من الجنة»، قالوا لها: «وماذا تريدين منا؟» قالت: «لقد حضَرتكم لتأتوا الى هذا المكان مرة اخرى، وسأقول لكم فيما بعد ماذا اريد وأخذت السيدة صاحبة التسبيح، بعد هذا الحادث المهيب والمذهل تظهر للأطفال البرتغاليين مرة كل شهر، ما بين شهري ايار وتشرين الاول، وفي اللقاء السادس والاخير جاء سبعون الف شخص لمشاهدة السيدة المقدسة التي حققت معجزة امام انظارهم حيث توقف سقوط المطر فجأة، وظهر قرص الشمس مرتجفاً، ثم توقف ليدور بعدها مرتين، ثم يتوقف مجدداً، بحيث ان الجموع الغفيرة خامرها شعور بأن الشمس ستقع عليهم في اي لحظة، الا ان الشمس رجعت مرة اخرى الى موضعها الاصلي ببريقها الجميل والمعتاد نفسه.. هذه الحادثة المدهشة ظهرت لأول مرة في صحيفة لشبونه في ١٥ تشرين الاول من نفس العام، ما دفع الكثيرين للتحقق من رواية الاطفال الثلاث حتى اصبح كل ما ذكروه موضع قبول وتصديق قلبي لديهم.

وفيما يخص الاطفال الثلاثة ومصيرهم فإن جاسنتا وفرانسيسكو اكدا ان السيدة الزهراء (ع) قالت لهما انهما سيلتحقان بها قريباً، وستأخذهما الى الجنة معها، وبالفعل توفي الطفلان بعد سنتين وثلاث سنوات من الرؤيا، بسبب مرض رئوي، فتحول رحيلهما المبكر الى رسوخ الايمان بالواقعة والظهور، واثباتاً لأقوال هؤلاء الاطفال الذين اكدت عوائلهم

الاطفال الثلاثة الذين شاهدوا حادثة الظهور

انهم لم يتصفوا بالكذب في حياتهم.

وفيما يتعلق بالطفلة الثالثة «لوسيا» فقد دخلت سلك الرهبنة، وكرست نفسها لهذه الرؤيا، وبقيت حية ترزق، ذلك ان سيدة التسبيح المقدسة طلبت نشر وترويج العبودية لله.

لكن ماذا حدث حتى اصبحت القرية تعرف بمدينة فاطمة؟

في عام ١٩١٩، قرر الاهالي بناء مزار ديني في قريتهم باسم «فاطمة»، فقام بعض الحاقدين بإحراقه وتفجيره، لكن الاهالي أعادوا إعماره مجدداً. سنة ١٩٣٨ وضعت اولى لبنات الموقع الحجرية، وفي عام ١٩٤٠ منح اسقف ايبيريا رخصته لإنشاء المزار المطهّر لسيدتنا فاطمة (ع) بعدما سبقته الكنيسة بذلك. عام ١٩٥٢ اقيمت مراسم خاصة بسيدتنا الزهراء (ع) وتوجت هذه الخطوة بتبني المزار رسمياً عام ١٩٥٣ من قبل الحكومة البرتغالية، ومنذ ذلك الحين في الثالث عشر من ايار من كل عام، يأتي محبو فاطمة ومريدوها من انحاء البرتغال ومناطق الدول المجاورة الى المنطقة التي سميت بمدينة «فاطما» لطلب الشفاعة والشفاء والتوبة وتزكية الروح، وكل شخص من اتباع هذا المذهب او ذاك يقوم بمراسم زيارة «فاطمة» بأسلوبه وطريقته الخاصة، فواحد يأتي مشياً على قدميه لأداء الزيارة، وآخر ينذر الشموع، فيما تقام أماسي الدعاء ومجالس الذكر

وتحتل تمتمات وهمهمات التسابيح الجانب الاهم والرواج الاكبر والشهرة الواسعة، ذلك ان السيدة المقدسة طلبت من الناس يوم ظهورها عليهم ان يقوموا بالتسبيحات في كل يوم.

لا بد من الاشارة الى ان الزوار يأتون ليشاهدوا تمثالاً ابيض، يخلد واقعة ظهور السيدة فاطمة، ويجتمعون حوله ليطلبوا حاجاتهم او ليقدموا شكرهم للهداية الى طريق الحق، وآخرون يرجون ان تعود لهم قوة الايمان والروح لتصحّ قلوبهم التي اثقلتها أدران المادية.

نعم، ان الاوروبيين يجتمعون حول المزار الذي يمثل عندهم «كنيسة فاطما»، ويطلبون منها تبديل حياتهم بحياة اخرى، ويؤكدون انه ما من زائر عاد من البقعة المباركة وهو خالي الوفاض.

في جانب الكنيسة الايسر هناك جناح خاص للزوار المرضى طالبي الشفاء، الذين يقضون الليل في الدعاء والتسبيح، ولا توجد لهم لغة يمكن لها ان توضح حقيقة تلك الجاذبية العميقة التي يشعر بها الزوار وتوسلهم العجيب؟ اليس عجيباً سفر اولئك الناس من عالم المسيحية الى عالم الاسلام للدخول في دائرة الحب والاخلاص القلبي لإبنة الرسول الاكرم (ص)؟ انهم يسبحون تسبيحات فاطمة وهم يضعون الصليب على صدورهم؟

يسبحون تسبيحات الزهراء ويبنون كنيسة باسمها؟

يسبحون تسبيحات الزهراء ويطلبون النجدة والمساعدة منها؟ وقلوبهم ملأى بذكرى حدث اهتزاز الشمس العجيب وظهور تلك الرؤيا المنوّرة.

لا ليس عجيباً ما يقومون به لان قدرة فاطمة وقوة فاطمة وطهر فاطمة ونزاهة فاطمة بنت الرسول فاقت كل تصور حتى غدت تسيطر على قلوب الملايين. كيف لا نقتنع بذلك ونحن نرى هذه الجموع تنذر لفاطمة وتمشي المسافات من اجل زيارتها والتبرك ببقعتها، وتركع في محرابها طلباً للمغفرة وللحصول على الطهر والروحانية.

ولعل زيارة البابوات لـ «فاطيما» ليست ظاهرة بسيطة، كما ان اهتمام وتعلق الآباء اليسوعيين بسيدة نساء العالمين ظاهرة توضح بنور ساطع للعيون المؤمنة بفاطمة أحقية هذا الطريق، وهي ظاهرة تشير الى عمق نفوذ سيدة نساء الاسلام الكبرى في عالم المسيحية. لقد كان من بين زوار مدينة «فاطيما» البابا جان بول الثاني لتقديم شكره لمحضر فاطمة، بعد ان انجاه الله

من احد الحوادث.

لا بد من الاشارة الى ان الناس في مدينة «فاطيما» البرتغالية يطلقون على بناتهم اسم «فاطيما» حتى يكاد ان لا يخلو منزل من هذا الاسم المبارك.

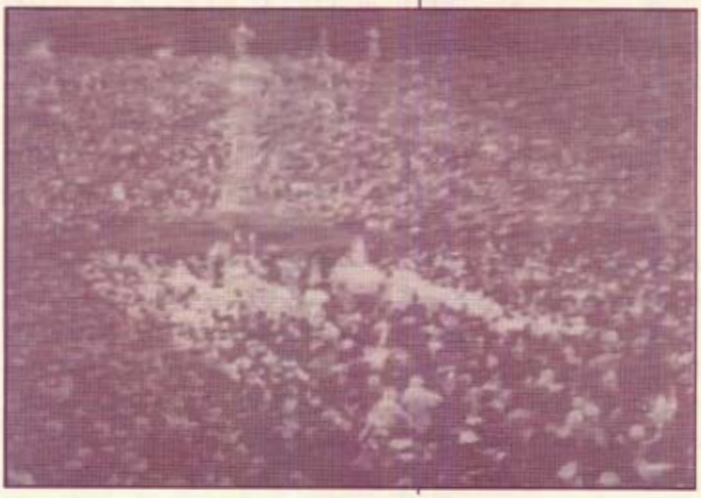

الجموع الحاشدة في ذكرى الحادثة

اخي القارىء الكريم، ما رأيك ان تتعرف الى الدعاء الخاص الذي يبتهل به كل زائر لمقام فاطمة في البرتغال. انه دعاء يبلسم الروح حيث يقول:

«انا الآن مضطر لأن ابتعد عنك، انا الآن مجبر لأن اناى عنك في المكان، الا انني ارجو من الله وأتوسل اليه ان لا يكون هذا آخر العهد مني، وسيبقى الرجاء وهذا الشوق حياً في كياني ووجودي، يا فاطمة وداعاً، الوداع يا سيدتنا الزهراء الطاهرة».

لقد اخذت قصة مدينة «فاطيما» حيزاً كبيراً من اهتمام عدد من الباحثين الايرانيين الذين صوّروا فيلماً وثائقياً عن هذه المدينة بعدما نشرت مجلات سروش وكيهان فرهنكي وانتشمند وزن روز قصة المدينة، وقدم عرض الفيلم في تلفزيون الجمهورية الاسلامية عدة مرات وكذلك في تلفزيون المنار في لبنان حيث لاقى إقبالاً جماهيرياً غير عادي.

مسؤولة التحقيق في مشروع «اطلس العالم الاسلامي» في «مؤسسة فاطمة الزهراء الثقافية» في طهران السيدة «حاجيان» اجابت عن سؤال حول

اكتشاف المؤسسة لمدينة «فاطيما» فتقول: ان محور العمل في مؤسستنا هو النهضة الاسلامية العالمية والتحضير لمشروع الاطلس العالمي الذي له ارتباط وثيق بشخصية سيدتنا المقدسة، حيث يتم تعريف المؤسسات والهيئات المختلفة بالسيدة الزهراء (ع)، وضمن ابحاثنا وتحقيقاتنا تعرفنا على «كنيسة» تحمل اسم «فاطمة» وهذا ما قوى دوافعنا للغوص في بحثنا الاساسي، ومن المثير للانتباه ان دراستنا قادتنا كذلك الى بعض السيدات المسيحيات في «سيراليون» يحملن اسماء تلفظ باللهجة المحلية «فاطيما»، كما ان هناك كنائس في اسبانيا والبرازيل والبرتغال تحمل اسم «فاطمة». ومن خلال هذه الدراسة اتضح لنا ان اسم فاطمة هو اسم متداول، وهناك العديد من آثار وبقع مباركة متعلقة بالسيدة الزهراء في العديد من الدول، وليس الأمر مقتصراً على البرتغال لكن تعرفنا على مدينة فاطيما في البرتغال دفعنا الى إعداد فيلم يحمل اسم «فاطمة» وكان لعرض الفيلم صدى حسن ووقع كبير لدى الجمهور.

تضيف السيدة «حاجيان» الشيء الواجب ذكره هو ان السيدة «سانتوس» وهي الوحيدة المتبقية من اقرباء الاطفال الثلاثة الذين اخبروا عن الظهور العجيب هي الآن سيدة عجوز وكبيرة السن للغاية، ومعتكفة في احد الاديرة، وقد قطعت كل ارتباطاتها بالعالم، ولا يوجد اي اتصال بها، لكننا نفكر بطريقة للوصول وإجراء مقابلة معها لتسجيل معلومات أكثر.

وتقول السيدة «حاجيان» انه يوجد في الكتب والمذكرات التي حصلت على تأييد الفاتيكان ذكر واضح بأن «فاطمة» وبعد الظهور، عرّفت عن نفسها بانها ابنة الرسول الاكرم (ص)، وهناك العديد من النشرات الاصلية التي صدرت عن الفاتيكان كانت تذكر بصراحة اسم ابنة نبي الاسلام، الا ان هذه النصوص تعرضت فيما بعد للحذف والاضافات.

ان من المسلّم به والبديهي لدينا ـ تضيف حاجيان ـ ان اسم فاطمة يؤدي في تلك البلاد الى تداعي ذكر السيدة الزهراء (ع)، وفي كتب اللغة والقواميس ودوائر المعارف اشارة الى ترادف اسم فاطمة مع القرية التي جرى ذكرها.؟

إننا نشير الى ان السيدة التي ظهرت بذلك الشكل الاعجازي لم تكن سوى السيدة الزهراء لوجود عدة قرائن:

أولاً: هناك اسم فاطمة.

ثانياً: ان السيدة المنوّرة يعني اصطلاحاً السيدة الزهراء، وهو اسم ابنة الرسول الاكرم (ص).

ثالثاً: ان صاحبة التسبيح لا يمكن ان تكون غير السيدة فاطمة (ع).

ونشير ايضاً الى ان الفيلم الوثائقي الذي اعدته الكنيسة ينقل عن علماء المسيحية العبارة التالية:

Fatima The Daughter Of Mohammad، اي: فاطمة بنت النبي محمد (ص).

وقد تمت الاشارة في هذا الفيلم الى ان تعبير «فاطمة» هو مرادف للسيدة التي هي اشد اشراقاً من الشمس وهو معنى «زهراء» نفسه، وورد تعبير «السيدة النقية» التي تعني «الطاهرة».

وايضاً ان الاطفال الثلاثة ذكروا بانهم رأوا فاطمة حزينة باكية، وهذا ينطبق على حال الزهراء (ع) بعد وفاة ابيها، حيث كانت في آخر عمرها الشريف محزونة وكثيرة البكاء.

مجسم يرمز الى صاحبة التسبيح

ان من النقاط الجديرة بالتأمل هي ان بلاد البرتغال ومدينة «شبونة» والمدن الاوروبية الاخرى التي توجد فيها رموز معمارية تشير الى حادثة الظهور، يوجد اعداد غفيرة من المرضى والمعاقين واصحاب الحاجات يتوسلون بهذه السيدة «فاطمة»، وهناك العديد من الاحصاءات المتوفرة عن هذا الموضوع موجودة في مؤسستنا - تختم السيدة حاجيان.

مدير عمليات التصوير في فيلم «فاطمة» السيد «حاتمي كيا» كان له

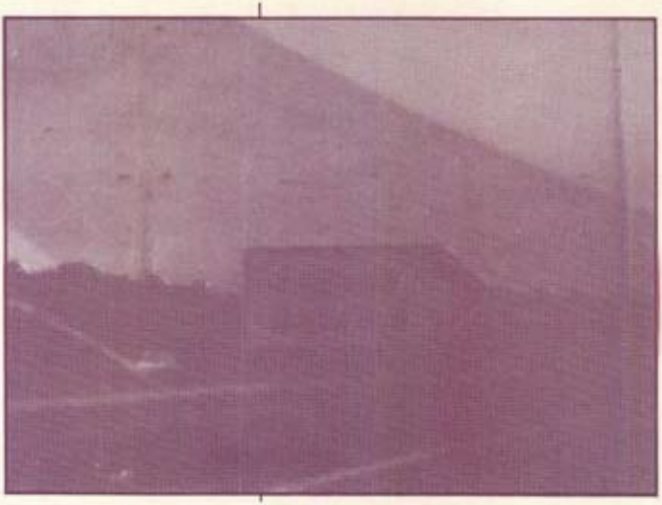

«نحو مدينة «فاطمة» »

حديث عن تجربته العيانية في هذا الصدد فيقول: لقد سافرت الى مدينة «فاطيما» في البرتغال، وكان لدي إصرار على ان يتم هذا السفر بهدوء وبلا جلبة او ضوضاء وان اكون في مدينة «فاطيما» لوحدي لرؤية وتفحص ذلك المحيط، واصطحبت معي آلة تصويري حتى التقط مشاهداتي بشكل دقيق، وكان قطاف هذا النشاط والبحث فيلماً تم عرضه عدة مرات في تلفزيون الجمهورية الاسلامية، وباعتباري رجلاً مسلماً معتقداً بفاطمة الزهراء (ع) ومخلصاً لها، قمت بتوثيق وجود هذا الاسم المقدس في كل زاوية ومكان منذ ساعة وصولي الاول الى هذه المدينة البرتغالية.

لقد كنت اسأل الناس مباشرة: لمن اسم فاطمة هذا؟

وكانوا يجيبون بصراحة: إنه اسم ابنة نبي الاسلام «ص»، انهم يطلقون على بناتهم اسم «فاطمة» وهم يعتقدون انهم بهذا يبعدونهن عن نار جهنم.

واضاف حاتمي: لقد كان لدي تصور بأن الناس المسنين وكبار العمر فقط هم الذين يغمرهم هذا الاعتقاد، الا ان الامر لم يكن كذلك، فهناك رأيت حضوراً مكثفاً للشباب ويمكن بسهولة مشاهدة التنوع في طبيعة وأعمار الناس الآتين للزيارة وأداء النذور والحصول على الحاجات من السيدة صاحبة التسبيح.

ويردف السيد حاتمي: ان هذا الامر

أوتيل في مدينة «فاطمة» يحمل اسمها

بالنسبة لي كان كثير العجب، ذلك ان شيئاً مثل هذا يحدث في اوروبا هو امر يغمر القلب بالامل، لهذا بدا لي الامر مهماً في ان اتصدى لهذه المسألة، وان اصنع فيلماً عن هذه الحادثة المليئة بالرمز والإيحاء، في ساحة غير اسلامية، بل في اوروبا المسيحية نفسها، لكن ليس مهماً ان نمهر تلك البقاع بمهر الاسلام او المسيحية بل المهم عودة الناس في اوروبا الى الدين، وهو امر يحدث الآن بالتدريج، وهو ما يمكن مشاهدته ومعاينته بوضوح.

ان مجلة بقية الله اذ تفخر بنقل ما توصلت اليه مؤسسة فاطمة الزهراء الثقافية عن مدينة «فاطيما» البرتغالية، وتدعو كما المؤسسة، الى تزويدها بالمعلومات عن اي مؤسسة تحمل اسم فاطمة الزهراء، ترسل المعلومات عبر عنوان المجلة، او على العنوان التالي، مركز مشروع وبرنامج الدراسات «مؤسسة فاطمة الزهراء الثقافية» طهران ـ الجمهورية الاسلامية الايرانية. صندوق البريد ١٧١٧ / ١٣١٨٥ ـ هاتف: ٦٥٤٦٦٩

الإشارات العلمية في القرآن

نشوء الكون

الحلقة الثانية

سؤال حيّر معظم الفلاسفة الغربيين والعلماء الطبيعيين والانسان بشكل عام الا وهو لحظة نشوء الكون؟!

توصل العلم الحديث في العشرينيات من القرن الحالي الى وضع نظريات تفسر نشوء الكون، اي ساعة الصفر ومن ابرز واصدق هذه النظريات نظرية الانفجار الكبير حيث تقول الفيزياء الحديثة ان العالم قد ولد نتيجة انفجار هائل ادى الى تمدد واتساع المادة وانتشارها الذي لا يزال لحظة - اي التمدد - الى يومنا هذا، وهذا الانفجار ليس بالمعنى المألوف على الارض والذي يبدأ من مركز معين ثم ينتشر مغطياً مساحة اكبر، لكنه انفجار عمّ كل الفضاء في الوقت نفسه، فلو اخذنا مثلاً انفجار غاز خام صغير الحجم ومرتفع الضغط لوجدنا ان قوة تتولد نتيجة الفرق بين ضغط الغاز ومحيطه تجبر الغاز المضغوط على التمدد اكثر فأكثر، اما الانفجار الكوني فلا يمكن تصوره كانفجار كتلة عالية الكثافة ومحاطة بفراغ ما لأن الكون ليس محاطاً بفراغ.

أما ماذا حصل بالتفصيل:

كانت حرارة الكون في اللحظات الاولى تساوي حوالى المئة الف مليون درجة مئوية C ١٥ وهي درجة مرتفعة جداً الى حد يستحيل معها ان تكون الاجزاء المكونة للمادة العادية (جزئيات، ذرات، نوى الذرات) موجودة.

وبعد اللحظة الاصيلة للخلق كان يكفي بضع اجزاء مليارية من الثانية حتى دخل الكون في مرحلة خارقة يدعوها الفيزيائيون «العصر التضخمي». وفي خلال هذا العصر البالغ القصر (الذي امتد من 35-10 الى 32-10 ثانية) إنفتح الكون بمعدل 50 10 حيث انتقل طوله من حجم نواة ذرة الى حجم تفاحة بلغ قطرها

عشرة سنتيمترات او بكلام آخر ان ذلك التمدد المدوخ اعظم بكثير من الذي سيليه، فمنذ العصر التضخمي حتى اليوم لم يزداد حجم الكون الا بمقدار ضئيل نسبياً الى مليار مرة تقريباً.. والحال الآن اننا امام عالم في حجم التفاحة والساعة الكونية تشير الى 32-10 ثانية، حيث اكتمل العصر التضخمي ولم يكن هنالك سوى جزء واحد اطلق عليه الفيزيائيون الفلكيون اسم الجزء «X» فانه الجزء الاصلي الذي يسبق كل الجزئيات الاخرى ويكمن دوره في نقل القوى فقط.

وفي تمام الوقت 31-10 ثانية، حدث شيء ما ادى بالجزئيات x الى ولادة الجزئيات المادية الاولى: الكواركات، (وهو اصغر جزء في الذرة يتألف منه البروتون والنيترون ولا يزال حتى الآن افتراضاً نظرياً) الالكترونات، (جسيمات لا كتلة لها في السكون لكنها تنقل كمية من الطاقة تتناسب عكسياً مع طول موهبتها) النيترونيات، (جسم اولي غير مشحون كهربائياً) وجزئياتها المضادة كالبوزيترونات +e (ذات شحنة موجبة وكتلة مساوية للالكترون) وغيرها.

عدد الوقت 32-10 من الثانية كان اول انتقال من طور الى طور حيث انفصلت القوة الشديدة (التي تكفل تماسك النواة الذرية) من القوة الكهربائية الضعيفة (الناجمة عن انصهار القوة الكهرطيسية وقوة التفكيك الاشعاعي) وفي هذا العصر كان الكون قد كبر بمقادير مظهرية حيث بلغ مقدار متر من اقصاه الى اقصاه وفي داخله يسود عهد الدياجي المظلمة والحرارات التي لا يمكن تصورها. ويجري الزمان الى 11-10 من الثانية حيث انقسمت القوة الكهربائية الضعيفة الى قوتين متمايزتين: التفاعل الكهرطيسي والقوة الضعيفة ولم يعد في مستطاع الفوتونات الاندماج مع جزئيات اخرى مثل الكواركات والفليونات واللتيونات...

اذاً لقد ولدت القوى الاربع الاساسية وهي: ١) القوة النووية الشديدة (وهي قوة مهمتها صمغ جزئيات النواة وهي التي تمسك جزئيات النواة في الذرة وهي اشد القوى). ٢) القوة الكهرطيسية: (ومهمتها صمغ الذرات وغداؤها وهي القوة التي تمسك بالذرات التي تتكون منها العناصر الطبيعية للاشياء). ٣) القوة النووية الضعيفة: (وهي التي تنظم عملية تحويل وتفتيت الجزئيات في الذرة وتتحكم في موت المادة، فكل عنصر من العناصر الطبيعية له اجل مسمى والقوة النووية الضعيفة هي التي تنظم ذلك). ٤) قوة الجاذبية: (وهي القوة التي تحكم الأشياء الكبيرة المرئية، ففي الكون كل شيء يتحرك يجذب والجاذبية غراء الكون الى صمغه).

بين الوقت 11-10 و 12-10 من الثانية

تواصل التمايز والتباين، ولكن في الحقبة طرأ حدث جوهري حيث اتحدت الكواركات مع الفيرتونات N، (جسم اولي غير مشحون موجود داخل النواة له نفس كتلة البروتون تقريباً) ومع بروتونات P (جسم اولي مشحون بالايجاب موجود داخل النواة) وتلاشت حينها معظم الجزئيات المضادة مفسحة المجال امام جزئيات العالم الراهن وفي خلال الكسر العشري من الف من ثانية ولدت الجزئيات الاولية وواصل الكون تميعه وبرودته وبعد مرور مئتي ثانية تقريباً من اللحظة الاصيلة تجمعت الجزئيات الاولية لكي تكون نظائر نوى الهيدروجين والهيليوم وظهر العالم كما نعرفه تدريجياً.

وبعد هذه المراحل الاولية التي ذكرناها والتي دامت حوالى ثلاث دقائق سارت الامور على نحو ابطأ، ففي غضون ملايين الاعوام استحم العالم في اشعاعات وفي جبلة غازية عاصفة وفي حوالي المئة مليون سنة تكونت النجوم الاولى في زوابع واعاصير غازية هائلة، في لبها انصهرت ذرات الهيدروجين واليهليوم لكي تولد العناصر الثقيلة التي ستجد طريقها الى الارض في وقت متأخر بعد مرور مليارات الاعوام.

مرتكزات الانفجار الكبير.

ان ما اتينا على وصفه اي الانفجار الكبير يرتكز على ما يسلم به الفيزيائيون الفلكيون في اغلبيتهم اليوم بوصفه النموذج المعياري، ولكن هل يملكون ادلة معقولة على ان الامور جرت حقاً على هذا النحو،هل حدث حقاً الانفجار الكبير؟

هناك على الاقل ثلاث مشيرات يستدلون بها وهي على النحو التالي:

المشير الاول: عمر النجوم، فالمقاييس التي تتناولها، اقدمها تشير الى عمر يتراوح بين ١٢ و ١٥ مليار سنة، وهذا متناسب ومنسجم مع عمر الكون منذ ظهوره المفترض.

المشير الثاني: يرتكز على تحليل الضوء الذي تبثه المجرات، فهذا النور يشير الى ان اجرام المجرات تتباعد عن بعضها البعض بسرعة تكون اكثر ارتفاعاً بقدر ما تكون نائية وهذا يوحي بأن المجرات كانت في الماضي مجتمعة في منطقة واحدة في قلب غيمة اولية او سديم عمره ١٥ مليار سنة.

المشير الثالث والاكثر حسماً: فقد جرى في سنة ١٩٦٥ تبيان وجود اشعاع في مناطق الكون ضعيف التوتر جداً مماثل لإشعاع جسم ذي حرارة منخفضة جداً ٣ درجات فوق الصفر المطلق والحال ان هذا الشعاع والذي يسمى بالنور الاصفوري ليس بشيء سوى اثر ما، وهو الصدى الطيفي للفيضانات الحرارية والضوئية التي شهدها الكون في لحظاته

الاولى.

الوجهة القرآنية

اما القرآن الكريم، فلقد سبق علم الفلك والفيزياء حينما قرر ان السماوات والارض كانتا قطعة واحدة وانفصلت وذلك بنص الآية الكريمة ٣٠ من سورة الانبياء حيث تقول:

﴿او لم يرَ الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون﴾

فكلمة رتق تعني ضماً وجمعاً وكلمة فتق تعني لغوياً فصلاً، أي ان السماوات والارض كانتا مجموعتين ففصلهما المولى.

توسع الكون

أعلن العالم «سيلفر» عام ١٩١٢ ان المجرات تتباعد عن مجرتنا بصورة متزايدة، وفي عام ١٩١٦ جاءت نظرية النسبية العامة لإينشتاين وأيدت نظرية توسع الكون وفي عام ١٩١٦، اكد العالمان «همست» و«هوبل» هذه النظرية ووضع هوبل القاعدة المعروفة باسمه، او قانون تزايد بعد المجرات بالنسبة لمجرتنا وبالنسبة لبعضها البعض، وبفضل هذا القانون أمكن حساب عمر الكون التقريبي، وايضاً مع تقدم علوم الفيزياء الحديثة امكن بواسطة دراسة طيف (Spechra) ضوء النجوم والمجرات وانزياحه نحو الاحمر - والطيف (Specrha) نحصل عليه عند تحليل الضوء بواسطة المنشور او غيره - ان تحسب السرعة التي تبتعد بها المجرات عن بعضها البعض (لأن كلما تباعدت النجوم والمجرات عنا انزاح طيفها نحو اللون الاحمر).

وقد لوحظ ايضاً ان مجموعة المجرات المعروفة بكدس العذار يتزايد بعدها عن مجرتنا المسماة باللبنية ١٢٠٠ كلم في الثانية، ومجموعة المجرات المعروفة بكدس العذراء والذي تفصله عنا مسافة مليارى سنة ضوئية تقريباً (السنة الضوئية تعادل ١٠ آلاف مليار كلم)، يتزايد بعدها عنا ٦٠ الف كلم في كل ثانية. وفي الختام وبصورة عامة فإن المجرات وتجمعات المجرات واكداس المجرات هي اشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من المجرات، ما تزال تتوسع وتنتشر ويتوسع معها الكون منذ حصل الانفجار الهائل في الكتلة الغازية الاولى.

رأي القرآن

وهذه الحقيقة العلمية قد ذكرت في القرآن الكريم ﴿والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون﴾ ٤٧ من سورة الذاريات.

والايد لغوياً معناها القوة والكلمة مشتقة من وآد وأيّد اي قوّى، اما «انا لموسعون» اي انا لموسعون السماء.

والحمد لله رب العالمين

الاعلام، سيف ذو حدين

الاعلام، هذه الفسحة من الضوء التي استطاع الانسان، بإرادة الله تعالى، ان يسلطها على جليد الجهل المترسخ على مدى الازمان، بدأ يتحول هو نفسه الى قيد جديد، يزيد الجليد تكدساً والجهل انتشاراً.

ان الدور الذي ينبغي لهذا الجهاز ان يلعبه هو ربما اوسع من الدور الذي انشيء من اجله، وهو حتماً اعظم بكثير من الدور المعطى له الآن.

ومما لاشك فيه ان الاعلام اقدم من اي وسيلة واعرق من كل اداة، انه واحد من وسائط العلاقات الاجتماعية التي نشأت مع الانسان منذ اللحظات الاولى لوجوده على هذه الارض.

ورغم انحصار الاعلام في تلك الايام ضمن طرق بدائية وفي بقع محدودة، فإنه كان يؤدي دوراً مهماً في ايصال المعلومات المهمة وتعريف الناس بما يدور في محيطهم من احداث.

واليوم، وبعد آلاف السنين، ما زال الاعلام يلعب نفس الدور الجوهري، وان اختلفت المعطيات والوسائل وطرق التعبير وغيرها من الامور.

وللاسف، فمع توسع حجم ومدى القدرة التي باتت للاعلام في عصرنا الحاضر، فإن شيئاً اساسياً من حقيقة وجود هذا الجهاز بدأ يفقد جوهره.

لقد كان الهدف من تطوير وسائل الاعلام وتعميمها، على الاقل عند الروّاد الاوائل الذين لعبوا دوراً بارزاً في ايجاد وسائل الاعلام الحديثة، هو تقديم خدمة اساسية الى جميع ابناء هذا الكون، اي ايصال المعرفة والعلوم والمعلومات لهم في اي مكان يكونون فيه.

الا ان ما نجده اليوم هو ان القوى المتحكمة بوسائل الاعلام، ولا سيما منها تلك التي تعمل على المستوى الدولي، تعمل على تعميم الفراغ والنَفَس الاستهلاكي والمفاهيم غير الاخلاقية المتحللة من اي رباط مقدس، وذلك من اجل افساد المجتمعات ودفعها باتجاه الضياع والتفسخ، وبالتالي التحكم بها وفرض نمط الحياة الغربي عليها.

وهكذا بدل ان يكون الاعلام عامل بناء وتقدم وتطور وازدهار، يتحول بالعكس الى عامل هدم وتخلف وتقهقر وفساد، الامر الذي يؤدي الى تعميم الجهل في

ـف ذو حدّيـن

المجتمعات بدل نشر روح العلم والمعرفة فيها.

ولنا في لبنان مثال على هذه الحقيقية، فمع تعدد القنوات وتكاثر المحطات، لا نلمس الروح الخلاقة المندفعة نحو الاستفادة من هذه الطاقات الكامنة من اجل اعطاء الاجيال المختلفة الحقيقة كما هي، اضافة الى فتح الآفاق الواسعة امامها للاطلاع على الحقائق الموجودة في هذا الكون العظيم، ونشر نماذج العلاقات السليمة والطبيعية بين الناس، وهداية الجميع الى الحق والخير والقيم الانسانية الرفيعة.

ان ما نلمسه في اعلامنا اللبناني هو نفس النزعة التي تسود وسائل الاعلام العالمية، اي تعميم السطحية، والدعوة الى البطالة والعنف والرذيلة، واظهار النماذج السيئة من البشر كأبطال ينبغي الاقتداء

بهم، بما فيهم «ابطال» العنف والشذوذ والفساد وغيرهم.

والاخطر من كل هذا، ان وسائل الاعلام المحلية تركز على تعميم هذه المفاهيم الباطلة في اذهان اطفالنا، الذين يشكلون عماد بناء المجتمع الجديد، فنجد المحطات المختلفة تتنافس على كيفية دفع هؤلاء الاطفال الى تقديس القوة والعنف والابتعاد عن مفاهيم الحق والخير، سواء عبر الرسوم المتحركة المتعددة الاشكال والالوان، او عبر الافلام والمسلسلات التي يحرص عارضوها على التذكير بانها مخصصة «لأطفالنا الاعزاء».

ولا تكتفي وسائل الاعلام المحلية بهذا الحد من الافساد، بل انها تقطع خطوة اجراً في اتجاه دفع الاطفال الى التحلل من الاخلاق السامية وذلك عبر البرامج التي تستخدم اطفالاً مثلهم في جذب ابناء الجيل الجديد نحو الرقص والغناء، ولا سيما منها ذلك الذي ينقل اكثر ما عند الغرب من فساد، ويقدمه على انه سير في طريق التحضر والرقي.

ان الاعلام هو، كما يصر على وصفه الكثير من علماء الاجتماع والنفس، سلاح ذو حدين، فإذا استخدم في السبيل السوي يكون اداة دفع نحو صقل المواهب وتفجير الطاقات ودفعها في خدمة المجتمع والبشرية جمعاء، اما اذا استخدم في السبل الملتوية، كما يحصل الآن للاسف، فانه يكون اداة تدمير هائلة التأثير، لانها لا تبقي ولا تذر، وتدفع بالمجتمعات نحو الهلاك.

من هنا كان لابد من العمل من اجل تقوية وسائل الاعلام التي تسلك السبيل الاول، سبيل الهداية والارشاد، وامدادها بالقوة التي تسمح لها بالوقوف في وجه وسائل الاعلام الاخرى، من اجل تقديم النموذج المثالي لما يجب ان تكون عليه وسائل الاعلام، والا فان اللوم الذي يلقى هنا وهناك لن يعود له اي نفع، مهما حاول كل واحد منا ان يتهرب من مسؤولياته وان يلقيها على الآخرين.

محمود ريا

والفضل ما شهد به الاعداء

بعض ما قاله غير المسلمين في مدح رسول الله (ص)

وهذا باب واسع مترامي الاطراف لا يمكن استيعابه وتسجيل ما اشتهر من اقوال غير المسلمين من الفلاسفة والكتاب في تكريم محمد (ص) ولكننا نكتفي بالنزر القليل وهي شهادة من اعداء (والفضل ما شهد به الاعداء) فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية (ان محمداً اجتهد في الله وفي نجاة امته وبالاصح اجتهد في سبيل الانسانية جمعاء).

ويقول جواهر لآل نصرو الهندي في الرسول محمد (ص)

(كان محمد واثقاً بنفسه ورسالته؟ وقد هيأ بهذه الثقة وهذا الايمان لأمته اسباب القوة والعزه والمنعة)

وسجل الفيلسوف الانكليزي (جورج برنارد شو) رأيه في الاسلام ونبيه بحديث طويل جاء فيه قوله (لو ان محمداً بعث في هذا القرن وكان له الأمر المطاع لوفق كل التوفيق في حل جميع المشاكل العالمية، ولاستطاع ان يقود الناس الى السعادة والسلام).

ويقول ايضاً (لو تولى العا الاوروبي رجل كمحمد لشفاه من علله كافة، ويضيف برنارد شو (لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولاً لدى اوروبا غداً).

اما الكاتب الانكليزي الشهير صاحب كتاب «في معا تاريخ الانسانية» هـ ج ويلز يقول عن النبي (ص) (اوصل مبادىء الاسلام الجذابة الى سويداء قلوب البشرية دون الاستعانة بالرموز المبهمه).

ويقول الكولونيل الايطالي «ليبرتيني» في كتابه «الاسلام» ليتني عرفت محمداً عن كثب لاتعرف الى هذه الذات البدوية التي بزّت شخصيتها كل نبي آخر وكل عظيم غيره).

ويقول الفيلسوف الانكليزي الشهير توماس كادليل في كتابه (الابطال) في الرد على متعصبي اعداء الاسلام «ان من اكبر العار في عصر التحدي الاصغاء الى الزعم القائل ان الاسلام كذب وان محمداً خداع مضلل، فقد آن ان نحارب مثل هذه الافتراءات السخيفة المنحله».

ويقول الكاتب الفرنسي الشهير «مارتيني» في كتابه «تاريخ تركيا» «كان محمد فيلسوفاً ومشرعاً وداعياً الى الهدى، وضع عقائد معقوله وعباده خالصه من الصور، وهو فضلاً عن انه كان مصدر قيام عشرين دولة دنيوية فقد انشأ ملة واحدة».

ويقول الكاتب الروسي الشهير «ليون تولستوي» المتوفي عام ١٩١٠ «مما لا ريب فيه ان محمداً من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع خدمة جليلة، ويكفيه فخراً انه هدى امة برمتها الى نور الحق وفتح لها طريق الرقي والمدنية وهو عمل عظيم لا يقوم به الا شخص اوتي اعظم قوه.

ويقول ايضاً توماس كاريل الشهير «يزعم المتعصبون ان محمداً يكن يريد بدعوته غير الشهرة الشخصية والحياة كلا واسم الله لقد انطلقت من فؤاد ذلك الرجل الكبير النفس المملوءة رحمة وبراً وحناناً وخيراً ونوراً وحكمة وافكاراً غير الطمع الدنيوي واهدافاً سامية غير طلب الجاه والسلطان».

نكتفي بهذا القدر الضئيل جداً من الاقوال التي لو اردنا جمعها لاحتجنا الى آلاف المجلدات والكتب والتي تكن تكفي لتدون ما قيل في رسول الله (ص) من اقوال من غير المسلمين فكيف وبالمسلمين منها.

الآداب المعنوية للصلاة

النشاط والبهجة شرطان لكل عبادة

تعتبر العبادة تعبيراً عن مقام الانسان عند ربه، وهي الميزان الاوحد الذي يظهر حقيقة ودرجة عبودية العبد وعلاقته بالله سبحانه. فإذا كانت العبادة تؤدى بالكسل والفتور، فهذا يعني عدم استحكام الايمان في القلب، بل تعبّر عن عدم الايمان، كما جاء في وصف الكفار والمنافقين في الذكر الحكيم:

﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ (التوبة/ ٥٤)

وربما تكون عبادة المبادلة والمعاوضة، وذلك عند من لا يرى في الله الا واسطة لنيل ملذاته، فهو يعبده لأنه عز وجل سيعطيه بدل الدنيا جنة وقصورا. وقد يعبده خوفاً من ناره لأنه لا يشهد في خالقه الا السطوة والعذاب الاليم، وهو يخاف ألم النفس وشقائها لأجل فيفتديها بالالم العاجل، والى هاتين الطبقتين اشير في حديث امير المؤمنين (ع):

«إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».

فالعبادة الصادقة هي التي تنطلق من حقيقة مقام الانسان عند ربه. فهو العبد والله المعبود؛ الاله الذي يستحق العبادة لأنه جامع كل صفات الجمال والجلال على نحو الاطلاق.

ورغم ان البعض ممن احتجبوا عن نور الفطرة الالهية ادعوا عدم امكانية تحقق

مثل هذه العبادة، فإنها عند اهل الله وأوليائه العبادة الوحيدة الحقة، وهي عبادة المحبين الذين لا يرون انساً إلا بالخلوة مع محبوبهم، ولا حياةً الا بالخضوع له والتضرع اليه. فإذا طلبوا الجنة، فذلك لأنه يحبها، ولولا ذلك لما طلبوها أو أحبوها. وإذا بكوا خوفاً من النار، فذلك لأنها مكان البعد والطرد من جوار معشوقهم، ولولا ذلك لما خافوا منها او ابغضوها. كيف لا، والحب الالهي آخذ بمجامع قلوبهم قد أنساهم كل ذكر، وأعتقهم من كل كدر.

العبادة الصادقة هي التي تنطلق من حقيقة مقام الانسان عند ربه

ولأجل بيان هذا الادب المعنوي في الصلاة، بل في سائر العبادات، نرجع الى كتاب الامام الخميني (قده) في الآداب المعنوية للصلاة حيث يقول:

«ومن الآداب القلبية للصلاة وسائر العبادات، وله نتائج حسنة، بل هو موجب لفتح بعض الابواب، وكشف بعض اسرار العبادات ان يجتهد السالك في ان تكون عبادته عن نشاط وبهجة في قلبه، وفرح وانبساط في خاطره».

ان هذا الادب الذي يكون سبباً في كشف بعض اسرار العبادات إذا اهمل قد يؤدي الى نتائج عكسية تكون في النهاية عبارة عن الخروج من مقام العبودية ـ والعياذ بالله ـ لذلك لا يجوز التراخي في مثل هذا الادب المهم.

وينبغي ان يعرف كل واحد منّا ان طبيعة النفوس التي تربّت في احضان الدنيا واستأنست منذ الطفولة بملذاتها وأحاسيسها لن تكون في البداية مقبلة على العبادة، لأن الانسان يتعلق بما يؤمن له اللذة والسعادة وينفر من كل نقص وتعب.

وحيث ان اكثر الناس يرتبطون بالعبادة في اول الامر على انها تكليف ينبغي ان يقوموا به على اي حال، فإن هذا الامر يكون سبباً في حرمانهم من لذة الاداء والعبادة، مما يرسم في النفس والخاطر صورة منفرة لها هي عبارة عن

التعب او السهر او البرد وما شاكل، ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل يزداد سوءاً على اثر الاستمرار بها على هذه الطريقة، وتكون النتيجة، ان العبادة التي هي رأسمال كل سعادة وطريق كل كمال تصبح عاملاً في كدورة القلب وظلمانيته ونفوره من مجاورة الله وقربه.

لذلك يقول الامام:

«وليحترز السالك احترازاً شديداً ان يأتي بالعبادة مع الكسل وادبار النفس، فلا ينبغي ان يكون لها تعب وفتور، لأنه اذا حمل النفس على العبادة في حين الكسل والتعب، يمكن ان تترتب عليه الآثار السيئة».

وحيث ان المطلوب من العبادة هو «صيرورة» باطن النفس بصورة العبودية». وهذه العبودية، كما ذكرنا، لا يمكن ان تتحقق الا بالمحبة والرغبة الى المحبوب، فإن اتيان العبادة مع الادبار والكسل يؤدي الى النتائج العكسية، فبدلاً من العبودية يكون البعد، وبدلاً من المحبة يكون البغض، وليس هذا الا الهجران التام والخروج من صراط الله المستقيم.

ولمعرفة حقيقة هذا الامر ينبغي الالتفات الى احد اسرار العبادة، وهو نفوذ ارادة النفس في عالم البدن.

فالقلب هو امير البدن كما ورد عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، وما لم يصلح القلب، فان جميع اعضاء الانسان وجوارحه لن تكون سالكة في طريق الصلاح، ولن تستنكف عن القيام بأي معصية او تمرد. وتكون النتيجة تغلب سلطان الوهم والشهوة على مملكة الانسان وسوقه باتجاه الرذيلة والتسافل، فالعلاج بإصلاح القلب، وهنا يأتي دور العبادة. يقول الامام:

«ان من اسرار العبادات والرياضات ونتائجهما ان تكون ارادة النفس نافذة في ملك البدن، وتكون دولة النفس منقهرة ومضمحلة في كبريائها، وتتملك الارادة القوى المنبثة والجنود المنتشرة في ملك البدن وتمنعها من العصيان والتمرد والانانية والاستقلال، وتكون القوى مسلمة لملكوت القلب وباطنه، بل تصير القوى بالتدريج فانية في الملكوت».

ويعلم من كلام الامام احد معاني الآية الشريفة:

﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾

لأن هذه العبادة الشريفة إذا اديت بحقها تؤمّن سلطة القلب وسيطرته على مملكة البدن، وتجعل الاعضاء عاملة مؤتمرة بأمر القلب. وعندها لن ترتكب هذه الاعضاء أي فحشاء او منكر.

ولكن هذه السيطرة مع وجود لذات أخرى في القلب هل يمكن ان تتحقق؟

وبعبارة أخرى، إذا لم يكن هذا القلب قد ذاق حلاوة العبادة والانس بالمعبود،

هل يتمكن من ترك حب الدنيا وملذاتها؟

بل إذا لم يكن لهذا القلب من العبادة نصيب الا الالم والتعب والمشقة، كيف يمكنه ان يخرج من سلطان الوهم والشهوة. لذلك يقول الامام:

«وما ذكرنا لا يتحقق الا بأن تكون العبادة عن نشاط وبهجة ويحترز فيها من التكلف والتعسف والكسل احترازاً تاماً كي تحصل للعابد حالة المحبة والعشق لذكر الحق ولمقام العبودية ويحصل له الانس والتمكن».

«وان الانس بالحق وبذكره من اعظم المهمات ولأهل المعرفة به عناية شديدة وفيه (الانس) يتنافس المتنافسون من اصحاب السير والسلوك، وكما ان الاطباء يعتقدون بأن الطعام إذا أكل بالسرور والبهجة يكون اسرع في الهضم، كذلك يقتضي الطب الروحاني ان الانسان إذا تغذى بالاغذية الروحانية بالبهجة والاشتياق محترزاً من الكسل والتكلف، يكون ظهور آثارها في القلب وتصفية باطنه بها أسرع».

ولكن، ما هو السبيل للوصول الى البهجة والاشتياق؟ وكيف يمكن للسالك ان يحصل على اللذة في العبادة؟

يقول الامام اننا اذا راجعنا مجموعة من الاحاديث والروايات في هذا المجال نتعرف على أدب آخر يكون بمنزلة المقدمة لهذا الادب (البهجة).

فعن ابي عبد الله عليه السلام قال:

«لا تكرهوا الى انفسكم العبادة».

وعنه ايضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا علي ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغّض الى نفسك عبادة ربك».

وفي الحديث عن العسكري عليه السلام:

«إذا نشطت القلوب فأودعوها واذا نفرت فودّعوها».

فبملاحظة هذه الروايات يتبين ضرورة ادب الرعاية.

ان الانس بالحق وبذكره من اعظم المهمات ولاهل المعرفة به عناية شديدة ولا يتحقق الا اذا اتى بالعبادة عن نشاط وبهجة واحترز فيها من التكلف والكسل والتعسف

«وكيفيته ان يراعي السالك في أي مرتبة هو فيها سواء في الرياضيات والمجاهدات العلمية او النفسانية او العلمية حاله، ويتعامل مع نفسه بالرفق والمداراة ولا يحمّلها أزيد من طاقته».

لقد شاهدنا الكثيرين ممن حمّلوا انفسهم أزيد من طاقتها وأجبروها على العبادات الكثيرة طمعاً في وصال سريع او كرامة عالية، ولكنهم ما لبثوا ان فتروا وكسلوا، بل كرهوا العبادة من اصلها او اصيبوا بأمراض نفسانية يصعب اقتلاعها.

وهذه الشريعة الالهية تتضمن في جميع ابعادها هذا الادب وتسير بالانسان السالك مسار الرفق حتى يصل الى اعلى المراتب.

بل ان من علامات التكامل في السير المعنوي ان لا يشعر السالك بأي ثقل من الاعمال التي يقوم بها، وانما يشعر بشكل دائم بالخفة والبهجة والتقصير والرغبة في الاستمرار، كما ان من علامات الحقيقة الوضوح واليسر.

فهذا الدين دين الفطرة الانسانية، هو دين ملائم لأصل خلقه الانسان:

﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾

ولذلك إذا شعر احدنا بضيق في نفسه من جراء العبادة فليتهم برنامجه وطريقة ادائه، وليس الدين. وليعلم بان هناك خللاً في منهجه السلوكي.

يقول الامام:

«ورعاية هذا الادب بالنسبة الى الشباب وحديثي العهد تعتبر من المهمات (الاكيدة). فإن الشباب اذا لم يعاملوا انفسهم بالرفق والمداراة، ولم يؤدوا الحظوظ الطبيعية الى انفسهم بمقدار حاجتها من الطرق المحللة يوشك ان يقعوا في خطر عظيم لا يتيسر لهم جبره».

فما هو هذا الخطر؟

«وهو ان النفس ربما تصير بسبب الضغوط عليها وكفها عن مشتهاها ـ اكثر من العادة ـ مطلقة العنان في شهواتها، ويخرج زمام الاختيار من يد صاحبها.

واقتضاء الطبيعة إذا تراكم، ونار الشهوة الحارة إذا وقعت تحت ضغط الرياضة خارج الحد تشتعل لا محالة وتحرق جميع المملكة».

«فعلى السالك ان يتملك نفسه في ايام سلوكه كطبيب حاذق، ويعاملها على حسب اقتضاء الاحوال وايام السلوك، ولا يمنع نفسه الطبيعية في ايام اشتعال الشهوة وغرور الشباب من حظوظها بالكلية. وعليه ان يخمد نار الشهوة بالطرق المشروعة، فإن في اطفاء الشهوة بطريق الامر الالهي إعانة كاملة على سلوك طريق الحق.. فلينكح وليتزوج، فإنه من السنن الكبيرة الالهية، وبالاضافة الى انه مبدأ البقاء للنوع الانساني، فإن له دوراً واسعاً

في سلوك طريق الآخرة. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تزوج فقد احرز نصف دينه».

وعن علي عليه السلام قال: ان جماعة من الصحابة كانوا حرموا على انفسهم النساء والافطار بالنهار والنوم بالليل.. فأخبرت ام سلمة رسول الله فخرج الى اصحابه فقال:

اترغبون عن النساء؟ اني آتي النساء، وآكل بالنهار وأنام بالليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني.. وأنزل الله:

﴿لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ☆ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون﴾

ان مجرد النظر الى طبيعة تركيبة النفس الانسانية وحاجاتها يهدي الانسان الى هذا الامر، وبتعبير آخر، من خلال التأمل في الارادة التكوينية لله عز وجل تُعرف بعض اسرار الارادة التشريعية التي تجلت في الشريعة السمحاء.

فالله سبحانه لم يخلق الانسان ويودع فيه كل هذه الميول عبثاً. بل ان قوة هذه الحاجات ومقتضاها يؤكد ان على الانسان ان يلبيها على قاعدة الالتزام بالتكوين الالهي لأجل الوصول الى التكامل الحقيقي.

أما الدعوة الى ترك الدنيا فهي متوجهة الى العلاقة القلبية أولاً، والى الحد من جماح الشهوة وسيطرتها. ولا يوجد اي تشريع يأمر الانسان بالقضاء على الشهوة في الحياة الدنيا قضاء تاماً.

«وبالجملة، فالميزان في باب المراعاة ان يكون الانسان ملتفتاً الى احوال النفس، ويسلك معها بنسبة قوتها وضعفها، فإذا كانت النفس قوية في العبادات والرياضات وتقدر على المقاومة، فليجدّ ويسعى في العبادة».

«والميزان الكلي هو نشاط النفس وقوتها او نفور النفس وضعفها..».

الميزان في مراعاة النفس ان يكون الانسان ملتفتاً الى أحوالها ويسلك معها بنسبة قوتها وضعفها، فإذا كانت النفس قوية في العبادات والرياضات وتقدر على المقاومة فليجد ويسعى في العبادة

خاصة بصاحب العصر والزمان (عج)

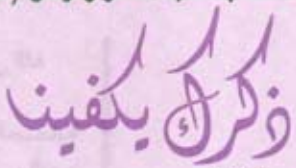

نناديك...
لانك الفجر...
تنهض بعد طول انتظار...
بعد طول ظلام...
تمسح غبار الصمت...
تبسط اشرعة الضوء...
ويسطع نورك ملء الارض...
نناديك...
لانك الامل...
تطوي الايام الصعبة...
ترش الدنيا زفيف البشرى والسماء...
تنساب حباً...
تنساب طهراً...
وتغرق الحياة بأجمل عيد...
يا وارث محمد...
على ذكرك.. يغرّد عشب على صفحة ماء...
وتخضر اماني... واحلام مساء...
على ذكرك.. تفوح زهرة في حديقة...
ويعبق المدى ويسقينا بريقه..
لاجلك انت...
هذي البنادق والقوافل...
واناشيد الزحف...
وجراحات المقاتل...
لاجلك انت...
تنصب اوتاد الولاء...
ويمتد الفدى ودروب العطاء...
لاجلك...
مهاجع الشهداء..
ايا وهجاً يشعل مآقينا...
لمرآك تشتاق الدنيا...
وتسمع نداء الازمان...
انشر جناحك درباً للصراط...
وابذر انفاسك اهازيجاً للحياة..
انثر الطيب براقاً..
وانفخ الخصب في الصحارى.. ماءً مهراقاً..
اقدم...
تناديك الاكوان...
نناديك نحن...
نرصف عيون الانتظار...
نمدها صيحات الغوث...
نؤلف اجمل نشيد...
اجمل عشقٍ لغيبك..
يا اية الغيب العظيم...
يا وجه الخير...
يا صفحة الطهر المخبوءة في المدارات البعيدة..
متى تلاقينا...
كل العهد مرهون بطيفك الكريم...
يا صاحب الزمان...
نهواك...
وان طال الغياب...
ذكرك يكفينا..

ندى بنجك

... اقدم ايها المنتظر

انت القدمة المخبوءة، والامل
الراقد من ازمان وازمان...
انت الغيث الذي متى سال...
انعش الدنيا، واعاد للارض
طلعها الوسنان...
انت الوعد الالهي..
ونظل نرقبه حتى يحين...
انت الحب الشادي، مع دماءٍ
قدسية...
واسمك نداء الثوار، ينشدونه
كعادتهم، وقت الفجر..
اقدم ايها المنتظر...
من غيرك.. يرش الدروب
طهراً وسلسبيلا...
من غيرك... يجفف مدامع
المحزونين...
من غيرك... يعيد تقاسيم
الوجود بالطلة الرشيدة...
اقدم ايها المنتظر...
للعيون الموعودة منذ زمن...
للجراحات التي تظل تقاوم ولا
تأن...
اقدم ايها الهادي...
انت الذي بيده مواثيق
النجاة...
انت الذي يشغل نداءات الاباة..
انت السعد انت النور...
اقدم.. عجّل بالظهور...
لوّح لنا من محرابٍ انت فيه...
نفترش قلوبنا والعيون...
ونلبي النداء..
لبيك..
لبيك..
لبيك يا حجة الله...

النفوس الطيبة المستجيبة

مهداة الى روح الشهيد ابراهيم عيسى

«نفوس طابت وطهرت ثم دُعيت فأجابت»

حينما سمعت الخبر تذكرت قصة الشيخ الذي علّم طلابه دروساً في العشق الالهي، ولما انسجم احدهم بالمعاني السامية والمعارف الالهية، وجد نفسه مستجيباً لنداء المحبوب والمعشوق الأوحد فزهق ومات، (ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين) «امير المؤمنين (ع)».

ولما جاء التلميذ وأقاربه يطالبون المعلم الشيخ بالدية خاطبهم بالقول: نفوس طابت وطهرت ثم دُعيت فأجابت، خذوا ديته ممن أخذ روحه..»، تذكرت تلك القصة وراجعت دروسي الجامدة التي كنت القيها عليك وعلى إخوانك، بل استذكرت جيداً تلك الرحلة الى مقام السيدة الحوراء زينب (ع) حيث كنت هناك تنكب على قصص بطلة كربلاء وتغرق في بحور المناجاة. الذي حيّرني فيك هو قبول زيارتك واستجابة دعائك، مع اننا كنا سوياً، فماذا قلت يا حبيب القلوب، وما هي الاحرف المتقطة التي لامست كمال الانقطاع الى الله، وماذا قلت في مناجاتك، وما هو مفتاح الدعاء الذي خرق حجب السماء.

آهٍ آهٍ «يا زكريا»، فوالله أنت واخوانك ظاهرة فريدة، وصناعة إلهية صاغها الخالق وأحسن صياغتها، فهنيئاً لكم تلك الروح المشتاقة الى الله.. فها هي الشهادة المباركة تسلمتها وأنت تهمس بآذان من ينتظر، (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)، بعد هذا كيف يمكن قبول فكرة ان نكون نحن المدرسين وأنتم الدارسين.. والسلام.

مدرسة الإمام المهدي (عج)
اخوك الشيخ احمد اسماعيل

نتائج مسابقة العدد الخمسون

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الاول: هشام ابو ملحم
الثاني: وداد احمد حسين
الثالث: عبد الكريم دقدوق
الرابع: ريما بهيج الساحلي
الخامس: غيفارا محمد دهيني

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٥٢

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الثاني والخمسين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الواحد والخمسين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر شباط ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثاني والخمسين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الرابع والخمسين من المجلة الصادر في الأول من آذار من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، ان مسيرة التاريخ تثبت لنا ان العالم يسير باتجاه محو القوى الكبرى الجائرة وسمو القيم، وذلك مشروط بـ: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ التوكل على الله

ب ـ الجهاد

ج ـ المجاهدة

د ـ بالدعاء لامام العصر والزمان بالفرج

٢ ، ان كل عبادة لابد لكي تتحقق، ان تكون واعية ممتزجة بـ: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الارادة

ب ـ العمل

ج ـ المعرفة

د ـ الاطمئنان

٣ ، ان للحركة التكاملية للانسان ابعاداً متنوعة تتمثل بـ (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الحركة في البعد الفكري

ب ـ الحركة في البعد الروحي

ج ـ الحركة في البعد العملي

اسئلة المسابقة

د ـ لاشيء من الاجوبة المذكورة بصحيحاً.

٤ ، دار الحكمة هو:

أ ـ دار افتاء من اكبر دور الافتاء القديمة

ب ـ محكمة قضائية كانت تفصل في القضايا الكبرى للدولة الاسلامية

ج ـ دار كتب انشأه المأمون العباسي، وكان من اكبر المكتبات في عصره.

د ـ قصر من قصور بني العباس

٥ ، بين الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ان الصراط الذي ينتهي الى الله لا يمكن ان يتحقق في حياة البشر الا بالعبادة الدائبة له.

ب ـ ان الساحة الملائمة لوسوسات ابليس واغواءاته هي ساحة مشابهة ومسانخة للحقيقية الابليسية، الا وهي ساحة الاستعلاء والانانية ورؤية النفس.

ج ـ ان الغذاء المناسب لنشأة الارواح هو المعارف الالهية، اعتباراً من معرفة مبدأ المبادىء للوجود الى منتهى الغاية للنظام الوجودي.

د ـ ان الخلاص من تصرفات الشيطان لا يحصل الا ان يكون السالك في سلوكه طالباً لله، ويضع حب النفس وعبادتها الذي هو المنشأ للمفاسد كلها تحت قدميه.

اسئلة المسابقة

٦ ، ان خلافاتكم المصطنعة قد بناها اعداء الله خوفاً من قوتكم اذا اتحدتم، اطلق هذه العبارات:

أ ـ الامام الخميني (قده)

ب ـ سماحة القائد السيد علي الخامنئي

ج ـ الشهيد الشيخ راغب حرب

د ـ الشهيد السعيد السيد عبد اللطيف الامين

٧ ، بين الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ان العلم بأسرار الكون طريق طبيعي لرؤية آثار الخالق، حيث تزداد معرفة الخالق من خلال القراءة الفكرية في كتاب الكون الكبير.

ب ـ يمكن اعتبار القرآن الكريم كتاباً او موسوعة من العلم الطبيعية، باستطاعة الفيزيائي والكيميائي والجيولوجي وغيرهم ان يرجعوا اليه في ابحاثهم وتجاربهم

ج ـ ان الطريقة المثلى في تفسير القرآن الكريم، هو ان يأخذ المفسر ظاهرة علمية، ويذهب ليجد تفسيراً لها في القرآن

د ـ ان كل آية من القرآن الكريم تحمل في طياتها الكثير من الاسرار والمعا التي لا يعلمها الا الراسخون في العلم، والذين توصلوا الى كمالات روحية ومقامات فكرية عالية

اسئلة المسابقة

٨ ، من اسباب الضلالة: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ اتباع الهوى

ب ـ تولي الشيطان

ج ـ اطاعة اكثر من في الارض

د ـ اطاعة الامام المعصوم بما ان رأيه يكون صادراً عن فرد، ورأي الفرد معرض للخطأ.

٩ ، ان النظرية الاسلامية:

أ ـ ترى أن هناك عوامل متعددة هي التي تحرك التاريخ

ب ـ ترى أن هناك عاملاً واحداً يحرك التاريخ

ج ـ ترفض تصور نظام علي مترابط في المجال الاجتماعي، وتأكد على مجموعة من الصدف والاعتبارات، لاغير.

د ـ تتوصل بعد الى اكتشاف العوامل المحركة للتاريخ

١٠ ، استفاد الاسلام في النظام الجنائي من: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الجزاء الاخلاقي ومحاسبة الضمير والوجدان.

ب ـ الجزاء الطبيعي للجرائم.

ج ـ الجزاء الاجتماعي.

د ـ الجزاء الاخروي العظيم الذي يشكل اقوى عناصر الردع عن الجريمة.

قراءة في كتاب

الشيعة والحاكمون

يعتبر كتاب «الشيعة والحاكمون» لمؤلفه العلامة الشيخ محمد جواد مغنية (رضوان الله عليه) واحداً من اهم الكتب التي عرضت لتعاطي الشيعة والحاكمين بعضهم مع الآخر عبر التاريخ الاسلامي، ابتداءً من عصر صدر الاسلام وحكم الخلفاء الراشدين، مروراً بالعصرين الاموي والعباسي، فالعثماني، ومن ثم انتهاءً بحكم آل سعود والوهابيين.

هذا وقد عرض المؤلف في بداية هذا الكتاب للكلام عن بدء التشيع ونمائه وانتشاره، كما عرض في نهاية الكتاب، لكتاب «ابو سفيان شيخ الامويين» للكاتب محمد السباعي الحفناوي، منتقداً ومهفتاً لما جاء فيه من الكذب على الله ورسوله، والتدجيل والتزوير للتاريخ الاسلامي الاصيل.

وقد اشار المؤلف الى محتوى كتابه ومضمونه في مقدمته حين قال:

«وهذا الكتاب يكشف عن هذا الموقف الاثيم المشين الذي اضعف الاسلام والمسلمين، وترك لهم من الضغائن والاحقاد ما يتوارثونهم جيلاً بعد جيل. انه يصور مظالم (المستبد الفاسد) الذي تآمر بلا شورى، وتآمر وتنمّر على كل من لا يقره على الاثم والفساد والعدوان».

وفي الوقت نفسه يصور الكتاب ثبات اهل الحق عليه، وتمسكهم به، وتضحيتهم بالارواح والاطفال من اجله، كما يكشف الكتاب عن الانفجار الذي زعزع اركان الظالمين، واودى بعروشهم، وقضى عليهم الواحد تلو الآخر.

وما يزيد من اهمية الكتاب، كون مؤلفه من المع وابرز الشخصيات الاسلامية في الربع الثالث من هذا القرن، علماً وحكمة وورعاً، وجهاداً ومقارعة للظلم والاستكبار والاستعمار، وسعة افق واطلاع، ما يجعله منهلاً ينهل منه ناشدوا الحق وطلاب الحقيقية ولا ننسى كتاباته القيمة التي لعبت دورها في الصراع الاسلامي والطروحات الفكرية الاخرى التي راجت في اوساطنا منتصف هذا القرن والتي كان اهمها كتابيه «فلسفات اسلامية» و «عقليات اسلامية».

يقع الكتاب في ٢٣٩ صفحة من القطع الكبير، صادر عن دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.

في البداية تناول المؤلف الكلام عن عهد الرسول وما كان عليه المسلمون فيه من الوحدة والاتحاد، واتباع مصدر واحد للتعاليم الالهية، هو الرسول (ص). ومن ثم اختلافهم بعد انتقاله الى ربه، في بعض الفروع التي لا تخرج احداً منهم عن ربقة الاسلام. واشار الى اهم الفرق الاسلامية في هذا المجال، وعرضهم على الترتيب وهم: الشيعة، الخوارج، المعتزلة، الاشاعرة.

بعدها عرض المؤلف للاجابة عن الاسئلة التالية: ما معنى التشيع؟ وما السبب في وجوده؟ ومتى وجد؟ وكيف نما وترعرع؟

فرأى ان معنى الشيعة هم الاتباع والاشياع، وتطلب هذه التسمية على اتباع علي (ع) والموالين له، الذين يرون امامته بالنص.

اما سببه، فهو ديني صرف، لا كما حاول البعض تصويره بأنه امر سياسي بحت، بل هو فعل الرسول (ص) وقوله.

اما فعله (ص) فهو اختياره علياً اخاً له ونجياً، وقيامه بتربيته وتنشئته منذ عهده بالحياة، واهتمامه بتعليمه وتهذيبه، حتى اصبح كما شاء ويريد، واعتماده (ص) عليه ساعة العسرة.

اما قوله فقد تجلى في احاديث نبوية كثيرة اولها قوله (ص) حين نزول الآية «وانذر عشيرتك الاقربين»: «هذا وارثي ووزيري ووصيتي وخليفتي عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا»، وآخرها حديث الغدير، وما بينهما أحاديث جمة منها حديث المنزلة وحديث الثقلين.

وبالنسبة لبدء التشيع، فقد ذهب المؤلف الى اقترانه بتاريخ نص النبي (ص) على الامام بالخلافة، ورؤية جمع من الصحابة افضلية علي (ع) على اصحاب الرسول على الاطلاق.

اما كيف نما التشيع وترعرع، فقد

رأي المؤلف انه انتشر وظهر «واضحاً جلياً في عصر عثمان الذي كثرت عليه المآخذ والمطاعن حتى اودت بحياته، ثم اشتدت نزعة التشيع وانتشرت اكثر واكثر لما اشتدت مظالم الحاكمين من الامويين والعباسيين وغيرهما، وكلما امعن حاكم في الجور، كلما انتشر التشيع لاهل البيت (ع)، والايمان بحقهم في الخلافة».

اما عن شروط الامام، فقد اعتبر الشيعة ان من شروطه توفر العصمة فيه وتنزهه عن جميع الفواحش والقبائح من الصغر الى الموت، تماماً كالانبياء، وذلك ان الامام هو الحافظ لشرع الله سبحانه، والقائم به فإذا انتفت العصمة انتفت الفائدة من وجوده كما ينبغي ان يكون الامام افضل اهل زمانه في جميع صفات الكمال والجمال، وهذه لم تتوفر بعد النبي (ص) الا في علي (ع) والائمة من ولده.

وبالانتقال الى الكلام عن طاعة الحاكم الجائر، هل تجب ام لا؟ ذكر المؤلف آراء علماء السنة الذين ذهبوا بأجمعهم الى وجوب الصبر على ظلم الحاكم وحرمة الخروج عليه، وهم على خلاف مع الشيعة في ذلك، حيث تعتبر هذه الاخيرة ان اي عمل فيه معونه للحاكم الجائر بجهة من الجهات، فهو حرام، وكبيرة من الكبائر، وقصة صفوان الجمال وكرائه الجمال من هارون الرشيد، ونهي الامام الكاظم له عن ذلك معروفة في هذا المجال. هذا مضافاً الى الاحاديث الكثيرة الناهية عن اطاعة الحاكم الظالم، والتعاون معه، والتي حفلت بها كتب الاحاديث الشيعية.

بعد ذلك عرض للكلام عن شيوخ السوء الذين كان الحكام يوظفونهم لديهم، للافتاء ضد كل معارض للحكم والحكومة، بتحليل دمائه واستباحة اعراضه وامواله لقاء اموال طائلة كانت تصرف اليهم.

كما بين السبب في ذهاب احمد امين الى القول بأن (التشيع كان ملجأ لكل من اراد هدم الاسلام) فعزا ذلك الى اعتبار احمد امين الحاكم الجائر واجب الطاعة والخروج عليه خروج على الاسلام.

ويعلق المؤلف على ذلك قائلاً: «وعلى هذا السبيل، فلا نعجب اذا قال احمد امين ان الشيعة هدامون، اجل، انهم هدامون، ولكن للضلال والفساد» ويضيف: «فإن الذين هدموا الدين والاسلام هم الذين صرفوا الحق عن اهله، واخرجوه من معدنه، بيت الرسول الاعظم، حتى طمع به الادعياء والطلقاء، الذي ركبوا ام المؤمنين على الجمل، وطافوا بها الفيافي والقفار، والذين حرضوا على قتل عثمان، ثلم طالبوا بدمه، واعلنوا

الحرب على الوصي في البصرة وصفين، والذين سموا الحسن وقتلوا الحسين، ان هؤلاء واشياعهم هم الذين هدموا الاسلام والعروبة لا الشيعة اتباع الصادق الامين، واهل بيته الطيبين».

وتحت عنوان «علي وقريش» عرض المؤلف للابتلاءات التي رافقت علياً (ع) في حياته وللمصاعب والآلام التي قاساها، فمن بدء الدعوة وإيذاء قريش للنبي (ص)، وذبّ علي (ع) ومدافعته عنه، وفدائه بروحه الى جنب والده ابي طالب، الى الحروب والمعارك والغزوات التي قادها الرسول، والتي ابلى فيها علي (ع) البلاء الحسن، وقادها الى الانتصارات بسيفه البتار، الى وفاة الرسول (ص) واغتصاب الحق من اهله، وصبر علي على ذلك مبتغياً مصلحة الاسلام ولم شمل الامة، واخيراً الى استلامه الخلافة وابتلائه بالناكثين والقاسطين والمارقين، فابلى بذلك البلاء الحسن، وفقأ عين الفتنة وحافظ على دين الله سالماً.

هنا انتقل المؤلف الى الكلام عن الشيعة ومعاوية، فابتدأ بالكلام عن جرائمة التي اقترفها بحقهم، في عهد الامام علي (ع) من غارات التقتيل والتخريب الى نشر الفوضى والفساد والذعر في البلاد.

وقد جمع معاوية حوله جماعة من الاشقياء قاموا بهذه المهمات، حيث اغار سفيان بن عوف الغامدي على الانبار، فملأ البيوت والازقة بجثث القتلى، وحمل ما وجد من الاموال ورجع الى معاوية، وسار الضحاك بن قيس الفهري الى الكوفة، فأسرف في القتل والفتك والسلب والنهب، وكان يقتل كل من رآه في طريقه. وكذا اغار النعمان بن بشير على عين التمر في العراق، فقام بالغارات المفاجئة، وفر كما يفر اللصوص، واغار بسر بن ارطاة على المدينة، فشتم اهلها وتهددهم وتوعدهم واحرق دوراً كثيرة، قال المسعودي: «قتل بسر بالمدينة وبين المسجدين خلقاً كثيراً من خزاعة وغيرها، وكذلك بالجرف قتل خلقاً كثيراً من رجال همدان، وقتل بصنعاء خلقاً كثيراً».

وهكذا اتخذ معاوية خطة الغارات المفاجئة والهجوم الخاطف، ثم الفرار والتواري عن الانظار، وذلك خوفاً من المواجهة المباشرة مع جيش الامام (ع)، لعلمه المسبق بنتائجها الوخيمة.

«وبهذه البدع والاحداث، بانتهاك حرم الله وحرم الرسول، بقتل الرجال وذبح الاطفال، بسلب النساء اقراطها وخلاخلها، بهذه وما اليها قال المتقولون: معاوية اعرف من علي بالسياسة، اجل، لا علي ولا

غير علي، اعرف من معاوية بالشر وضراوته فيه، والاقدام عليه. ومن هنا كان سياسياً عظيماً عند اشكاله وامثاله»!

ولم يكتف معاوية باعتماد هؤلاء الاشخاص للتنكيل والتقتيل والتخريب، بل شكل عصابات لهذا الامر، ترأس هو بنفسه احداها.

اما عن عهد الامام الحسن (ع) فقد عرض المؤلف للتعريف بالامام وموضعه من رسول الله (ص)، ثم عرض نبذة من مواصفاته ومحاسن اخلاقه، لينتقل بعدها للكلام عن الصلح الذي وقعه الامام (ع) مع معاوية، واسبابه، واهم هذه الاسباب:

١ ـ تخاذل اهل العراق وقعودهم عن نصرة امير المؤمنين (ع)، حين كان معاوية يغزوهم في عقر دارهم، فكيف اذا جدّ الجدّ واحتدم القتال.

٢ ـ طمع اكثر الشيوخ والوجهاء الذين بايعوا الامام الحسن (ع) بالمناصب والغنائم «فإن اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون».

٣ ـ وجود عدد غير قليل من المنافقين في صفوف الامام الحسن (ع).

٤ ـ تخلف الكثير عن الامام الحسن (ع) حين خروجه الفعلي لقتال معاوية ومعسكرته بالنخيلة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، خيانة عبيد الله بن العباس (بعد ان سيّره الامام في ١٢ الف مقاتل لدفع معاوية عن حدود العراق) وانضمامه الى معسكر العدو، فكانت خيانته نصراً كبيراً لمعاوية.

٥ ـ ارسال معاوية كتباً للامام، كانت ارسلت له (اي لمعاوية) تعهد فيها اصحابها بتسليم الامام الحسن (ع) له أو الفتك به.

هذه الاسباب وامثالها كانت السبب في تجرع الامام مرّ العلقم، واضطراره الى توقيع الصلح.

ثم عرض المؤلف بعد ذلك لنقض معاوية الصلح مع الحسن (ع) وجعله شروط الحسن (ع) تحت قدميه، وأعلن بصراحة عن سريرته حين دخل الكوفة فقال: يا اهل الكوفة، اتروني، ما قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون... انما قاتلتكم لأتأمر عليكم... وكل شرط شرطته للحسن فتحت قدميّ هاتين».

ولما كان من شروط الامام (ع) على معاوية ان يعمل بكتاب الله وبسنة نبيه، وان لا يعهد لاحد من بعده، بل يترك الامر شورى بين المسلمين، وان يكون الناس آمنين حيث كانوا، ولهم الحق في صيانة دمائهم واعراضهم واقوالهم، وان يدع

سب امير المؤمنين (ع)، فقد عمد معاوية الى نقض كل هذه الشروط، وجعلها وكما قال وبكل صلافة (تحت قدميه).

فقد سب معاوية امير المؤمنين (ع)، وامر بسبه في جميع الاقطار والبلدان فصار سبّه على المنابر وفي الجمع والاعياد سنة تتبع، ربا عليها الصغير وهرم عليها الكبير، حقداً وشنئاً ورهبة ممن قال الله سبحانه فيهم: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» وتنفيساً لعقده الكامنة في نفسه تجاههم، والتي اظهرها بردّه على من قال له: لقد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن سب علي، فأجاب: لا حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، وانتقاماً من رسول الله (ص)، الذي لعنه واباه حين رأى (ص) ابا سفيان على جمل احمر يسوقه معاوية ويقوده عتبه فقال: «اللهم العن الراكب والقائد والسائق» وحفظ معاوية هذه اللعنة، وعملت عملها في نفسه، وانتظر الفرصة السانحة للانتقام من نبي الرحمة، حتى صار الحاكم بأمره، فلم يجرؤ على التصريح بالاسم العظيم، فسب علياً، وهو لا يريد الا محمداً، لانه يعلم حق العلم ان النبي (ص) قال: «من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله».

وكذلك عمد معاوية الى التنكيل بالشيعة وقتلهم تحت كل حجر ومدر، وتخويفهم وقطع ايديهم وارجلهم، وسمل عيونهم، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وتشريدهم، هذا مضافاً الى كتابة معاوية الى عماله على الاقطار، بعدم اجازة شهادة احد من شيعة علي واهل بيته.

(وممن قتلهم معاوية من شيعة امير المؤمنين (ع) كان: حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق صاحبا رسول الله (ص)، ورشيد الهجري، وجويرية بن مسهر العبدي.

كما اوكل معاوية الامر من بعده لولده يزيد، الماجن الفاسق، المتهتك، والمعروف السيرة، الذي خلف على الامة الاسلامية بسنواته الثلاث التي حكم فيها وصمة عارٍ الى آخر الدنيا.

فقد قتل يزيد ـ لعنه الله ـ في السنة الاولى من حكمه، الامام الحسين (ع) واهل بيته، وذبح اطفاله وانصاره، واستباح في السنة الثانية مدينة الرسول (ص)، وانتهك حرمات العذارى فيها، وقتل من اهلها خلقاً كثيراً، ورمى في السنة الثالثة الكعبة بالمنجنيق.

هنا عرض المؤلف لما فعله يزيد قبل موته، من اخذ البيعة لابنه معاوية، الذي استقال منها بعد وفاة ابيه، فانتقل الحكم بذلك من بني سفيان الى بني مروان.

ولم يحدث بذلك اي جديد، بل زاد الظلم والتعسف والتنكيل والتقتيل بالشيعة من اول حاكم من حكامهم الى آخر حاكم.

(واكثر هذه العهود ظلماً كان عهد عبد الملك بن مروان الذي استعمل الحجاج على العراق والحجاز، ثم ما لبث ان اشركه في الحكم، فولاه بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان، ثم ضم اليها بلاد عمان، واليمن، وسائر البلاد العربية.

واليكم هذه الامثلة اليسيرة من مظالم الحجاج، تبيّن لكم الجرائم التي اقترفها بحق رعيته:

قال المسعودي في مروج الذهب ج٣ طبعة ١٩٤٨ ص١٧٥:

«تامر الحجاج على الناس عشرين سنة، وأحصي من قتله صبراً سوى من قتل في عساكره وحروبه، فوُجد مئة وعشرون الفاً، ومات الحجاج وفي حبسه خمسون الف رجل، وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الفاً مجردة ـ عارية من الثياب ـ وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء، وكان له غير ذلك من العذاب».

وعن تاريخ ابن الجوزي: «ان سجن الحجاج كان مجرد حائط يحوط السجناء، ويمنعهم من الخروج ولا سقف له، فإذا آوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حرّ الشمس، رماهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه الا يسيراً، حتى يسود ويصير كأنه زنجي، وقد حبس فيه غلام، فجاءت امه بعد ايام تتفقده، لما قدم اليها انكرته، وقالت هذا ليس ولدي، هذا زنجي، وحين تأكدت انه ولدها، شهقت وماتت في مكانها».

وهكذا استمر الظلم والتقتيل لاهل البيت واشياعهم الى عهد عمر بن عبد العزيز، الذي عرفت عنه عدالته وحسن سيرته، فقام واسقط لعن امير المؤمنين (ع) عن المنابر، ورد فدكاً الى أولاد فاطمة (ع)، وسلمها الى الباقر (ع).

وبموته مسموماً من قبل الامويين ـ لسيرته الحسنة مع العلويين، وخوفهم من انصراف الناس عنهم ـ عاد الظلم والجور ليكبل الشيعة في اغلاله وقيوده.

وبعد موت ابن عبد العزيز بأربع

سنوات، تسلم الحكم هشام بن عبد الملك، وفي عهده كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين (ع)، الذي قاتل الامويين في ثلة جليلة ثارت معه، واستبسل في القتال، حتى قتل مغدوراً بسهم اصاب جبينه كانت منيته فيه حين انتزاعه.

(ولقد صنع بجثته، ما صنع بجثة جده الحسين (ع) من التمثيل، حيث اخرجوها من القبر بعد الدفن، مثلوا بها، وقطعوا رأسه، وصلبوه على خشبة بقي عليها خمس سنوات عرياناً، الى ان جاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فكتب على عامله بالكوفة ان احرق زيداً بخشبته، واذرِ رماده، ففعل واذرى رماده على شاطىء الفرات.

(وبعد الوليد جاء مروان الحمار (آخر الملوك الامويين) الذي قامت الثورات ضده، فانفض انصاره من حوله، وخرج الجيش والشرطة عن طاعته، وتخلف الناس عن نصرته، وهان على كل انسان، وتعقّبه العباسيون من بلد الى بلد، حتى قتلوه في قرية «بوصير» من اعمال مصر، وبقتله انتهت خلافة بني امية «فقطع دابر القوم الذي كفروا والحمد لله رب العالمين»، فقد استعرض (رض) الحكام والملوك الذي تعاقبوا على الحكم وتوارثوه، وما مارسوه من جرائم بحق رعاياهم خصوصاً شيعة اهل البيت (ع).

فقد قتلوا من الشيعة خلقاً كثيراً، واحرقوا بيوتهم، وهدموا ديارهم، وطاردوهم من مكان الى مكان، وقتلوهم شر تقتيل.

وقد اضافوا اساليب جديدة من القتل والتعذيب على اساليب اسلافهم الامويين.

فالامويون كانوا يقتلون، ويصلبون، ويحرقون، ويذرون الرماد في الهواء، ويدفنون الاحياء تحت التراب، وكان العباسيون يعتمدون سياسة البناء فوق من يريدون قتله.

فهذا المسعودي يقول:

«جمع المنصور ابناء الحسن، وامر بجعل القيود في ارجلهم واعناقهم، وحملهم في محامل مكشوفة بغير غطاء، تماماً كما فعل يزيد بن معاوية بعيال الحسين، ثم اودعهم مكاناً تحت الارض، لا يعرفون فيه الليل من النهار، واشكلت اوقات الصلاة عليهم، فجزأوا القرآن خمسة اجزاء، فكانوا يصلون على فراغ كل واحد من حزبه، وكانوا يقضون الحاجة الضرورية في مواضعهم، فاشتدت عليهم الرائحة، وتورمت اجسادهم، ولا يزال الورم يصعد من القدم حتى يبلغ الفؤاد، فيموت صاحبه مرضاً وعطشاً وجوعاً».

ونقل صاحب «مقاتل الطالبيين» عن ابراهيم بن رياح: «ان الرشيد حين ظفر بيحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب، بنى عليه اسطوانة وهو حي، وقد ورث الرشيد طريقة البناء على الاحياء من جده المنصور».

«وقتل المنصور من ابناء علي وفاطمة الفاً او يزيدون باعترافه. وقتل من شيعتهم ما لا يعدّ ولا يحصى، وتفنن في ظلمهم، واخترع انواعاً من القتل والواناً من التنكيل».

وصدق الشاعر حيث قال:

والله ما فعلت اميه فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

وصدق ابو نواس قوله:

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم

بعد ذلك اجاب المؤلف عن سؤال يطرح نفسه، وهو كيف استطاعت عقيدة التشيع الصمود والبقاء، مع انهاء حوربت بكل سلاح منذ اليوم الاول لتكوينها وظهورها؟

ويجيب المؤلف عن ذلك، بأن هذا الصمود والتكاثر يرجع الفضل فيه، الى مباديء اهل البيت (ع) وتعاليمهم، والتي لولاها لكان مذهب الامامية اثراً بعد عين لا وجود له الا في بطون الكتب، والتي ما هي سوى شرح وتفسير لمبادىء الاسلام، واحكام القرآن، ومقاصد السنة النبوية، وسوى قواعد واصول لمعرفة الخير من الشر، والحق من الباطل (تماماً كالقرآن والسنة النبوية).

وبهذا يتبين ان السّرَّ في بقاء التشيع هو نفس السر في بقاء الكتاب والسنة، لانهما المصدر الاول والاخير لهذا المبدأ، وقد لاقى الرسول الاعظم من مقاومة المشركين، وجحود المعاندين، مالم يلقه نبي من قبل، ولاقى الشيعة من قوى الشر والبغي ما يلاقيه كل محق مخلص، وصمد مبدأ الرسول لاصالته وصدقه، وصمد التشيع لآله، لانه فرع من ذاك الاصل، فهو دائماً عبر التاريخ تماماً كالاسلام والقرآن».

وتحت عنوان «بعد العباسيين» عرض المؤلف للكلام عن ارتفاع الضغط عن الشيعة بعد العهد العباسي، اثر بروز دولة البويهيين في ايران، والفاطميين في مصر، والحمدانيين في حلب، والذي ما لبث ان عاد ليأخذ مجراه في عهد الدولة السلجوقية، ثم في عهد الايوبيين (وخصوصاً في عهد صلاح الدين) ومن ثم في عهد العثمانيين، حيث لاقى الشيعة في هذه العهود الكثير من الظلم والتنكيل والتقتيل.

كما اشار المؤلف الى ما لاقاه ويلاقيه الشيعة في العصر الحديث من السلطات

السعودية، من الظلم والاضطهاد، وهضم الحقوق، وخنق الحريات، والمنع من ممارسة الشعائر والعبادات بحرية.

هذا وقد اورد المؤلف مقتطفاً من رسالة وجهها ابراهيم الجبهان الى شيخ الازهر، في العدد الخامس من مجلة راية الاسلام السعودي الصادر في ١ ربيع الاخر ١٣٨٠ هـ، كال فيها التهم للشيعة والتشيع، وابرز فيها خلافه معهم في الاصول، بل في اصل الاصول.

وهذا ان دل على شيء كما قال الشيخ مغنية فإنما يدل على كفر الكاتب بالله وبوحدانيته، وبالنبوة، وباليوم الاخر، وذلك ان هذه كلها من اصول الدين عند الشيعة الامامية، كما ردّ على بعض اتهامات الوهابيين الصادرة بحق الشيعة في اكثر من موضع فهفتها وبين كذبها وزورها.

بعد ذلك شنّ الشيخ مغنية هجوماً عنيفاً على الكاتب محمد السباعي الحفناوي، صاحب كتاب «ابو سفيان شيخ الامويين» والذي سار فيه مؤلفه وفق خطوط ثلاثة رسمها له الاستعمار الكافر تمثلت بـ:

١ ـ النيل من امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الذي كان اول من لبى دعوة الاسلام، وابلى البلاء الحسن في نصرته.

٢ ـ الطعن في المصادر الاسلامية، وخصوصاً التاريخية القديمة منها، لانها اصح المصادر واوثقها في معرفة الحقائق وواقع الاسلام، وفي معرفة رجالات الاسلام الذي انتصرت الانسانية بفضل مبادئهم وتعاليمهم.

٣ ـ التمجيد المغلف للالحاد والفجور والمظالم، من خلال تمجيد الامويين الذين تجسد فيهم الكفر والفجور والزندقة والظلم والجور والفساد.

وقد شنّع الشيخ على هذا الكاتب المزور للحقائق، والمكذب للتاريخ الاسلامي، والمروج للكفر والالحاد، والذي لم يذهب مذهبه إلا المستشرقون اسياده، وتظهر هذه الحقيقة واضحة جلية عند ادنى مقارنة بين اقواله واقوالهم.

واخيراً، عمد الشيخ في نهاية الكتاب، الى التعريف ببعض المفاهيم التي حدد مقاييسها امير المؤمنين (ع)، بما يتفق مع بساطة الفطرة، ودقة العلم، وهذه من امثال: الوطن، القريب، الخلق الحسن، وسائل الانتاج، عرج بعدها للكلام عن يوم الغدير ـ عيد الله الاكبر، وعيد اوليائه ـ الذي نصب فيه مولى المؤمنين علي (ع)، خليفة بالنص من قبل الرسول، فكمل بذلك الدين، وتمت النعمة والحمد لله رب العالمين.

يا صفو القلب.. يا ليثاً بروح ملاك...
يا نقاء السريرة..
سبحان الذي اصطفاك..
اسمك هذا...
قد شع بين كواكب السماء..
قسماتك هذه.. قد همت عند خشعة الولاء..
يا ايها الطالع من عشق الافئدة...
يا رفيق الاطهار..
قد آنت نفثات الهجوع..
علّام...
لعروجك رنّمت اطياف الدموع.. غمرات حنين..
تطوي الضلوع...
ويا لرحيلك المؤثر على غربة النشيج...
يا نائحة الشجى...
يا لعروجك الموشى بخضاب الوصول...
جفناك هنا... والعمر الآفل دون فناء...
اشرعة العشق للفداء...
يا هدب الشوق وما ذوى...
ذا الحلم الراجع من سناك...
يقطف انوار الوجد..
من ضفة ثراك...
يا فارس الضحى..
ذا الوله العائد من قِراك...
يقطر صبحاً...
يبدد ليلاً...
يخلق هدى بسراك...
علّام...
حدثنا عن دوحة الاخلاص ازلفت لوفادة الاصفياء...
حدثنا عما غدوت به...

عند افنان الحب والنعماء... ودعنا من هدأة مقلتيك.. نستقي للشهادة آلاء...
علّام...
بالله عليك...
اي سفر ذاك الذي تراءى بين اطباق عينيك؟؟ سفر تهادى على جدائل الشوق لا ندرك كنهه..
طلاسم هي.. ان يقال سفر الشهادة وشوق الارتقاء... فكيف ندرك كنه سفرك نحن المتخبطون في لجج المادة...
علّام..
ايها المرتقي زهو العلى...
بردة الاغتراب تمزقت...
وعيش العبير انتهى...
والروح المطمئنة عادت.. ترفرف علي اغصان الامان...
عشرون هي.. يا ربيب الطيبين.. والطرف
يسبح في آيات الله..
اخترق حجب الهوى...
والقلب إستقى من مزن الهدى...
والوجه البهي أمل السائمين من دنياهم غدا...
علّام..
ايها الغريد بالحان العرفاء...
كلماتك الحقة.. دفق ايمان في زمن النفاق..
لا زالت تهدهد اسماعنا..
ايها الشامخ شموخ الطود...
والرهيف رهافة النفناف...
هي اكف الوحي تحتضن ضياك...
هو النجيع العاملي...
عطر الاباء...
وفوح دماك..
يا فتى الجهاد..
يا ابن المقاومة...

ن.ح.

مكتبتنا الاسلامية

الامام السجاد جهاد وامجاد.

هذا الكتاب هو الذي احرز الجائزة في مسابقة التأليف عن الامام زين العابدين (ع)، كما يتحدث عن معالم الحياة الاقتصادية والاجتماعية لتتضح للقارىء مواقف واهداف تعامل معها الاسلام في زمنه ومع اشخاص عاصرهم، ملوكاً وولاةً وعلماء، وعامة الناس.

وفي النهاية يتناول المؤلف بشكل موجز مؤلفات الامام ويتعرض بالخصوص لرسالة الحقوق ليستعرضها بشكل مختصر مفيد.

كتاب سلس ومنمق مؤلف من ٨٠ صفحة من الحجم المتوسط لمؤلفه الدكتور حسين الحاج حسن صادر عن دار المرتضى.

آية وقصة

يتناول المؤلف في كتابه هذا قصصاً من واقع المجتمع الاسلامي تناولت النبي (ص) بصفتيه القيادية والشخصية كما تناولت قصص المسلمين في بدء الدعوى وكيف صححت سلوكهم.

قصص تربوية من واقع المسلمين جرت فصولها على وجه الحقيقة، فيها بعض التفصيلات التي تقتضيها طبيعة الحادثة تميز هذا الكتاب بالاسلوب القصصي الممتع، واللفتة الفنية في استيحاء القصة، والذهنية الرسالية في توجيه الفكر نحو المزيد من الانفتاح على الخط السلوكي للانسان المسلم، كتاب تربوي مشوق يقع في ٢٢٤ صفحة من الحجم المتوسط لمؤلفه سماحة السيد عباس الموسوي (ابو علي) صادر عن دار التعارف للمطبوعات.

تنزيه الانبياء

كتاب نفيس لمروج مذهب الامامية في القرن الرابع الهجري، امام ائمة العراق ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (رض) في تنزيه الانبياء والائمة (ع) عن الذنوب والقبائح صغيرة وكبيرة، والرد على من خالف في ذلك من شتى الملل والمذاهب.

ابتدأ الكتاب بباب تنزيه الانبياء مجموعين، ومن ثم تعرض لتنزيه كل نبي على حده ثم لتنزيه الائمة حتى القائم (عج).

كتاب رائع السبك والمضمون في ٢٤٠ صفحة من الحجم المتوسط ينبغي لكل مهتم بهذه المواضيع الاطلاع عليه.

صادر عن دار الروضة.

من وحي الثورة الحسينية

(يعرض كتابنا هذا صوراً عن مواقف الحسين (ع) من الحاكمين قبل ثورته واهداف الثورة بعد ان وجد لها المناخ المناسب كما يقدم صوراً عن بطولات العقيلة زينب بنت علي والعلويين والطالبيين وعن حياة العقيلة منذ الطفولة وحتى الوفاة وعن مكان مرقدها ويعالجه معالجة عقلية منطقية للتأكد من صحة مكانه ويستعرض ايضاً تاريخ المآتم الحسينية والمراحل التي مرت بها ومواقف الحاكمين منها معتمداً على اوثق المصادر واكثرها واقعية لبحثه هذا.

كتاب تحليلي قيم لمحلل كبير هو السيد هاشم معروف الحسني يقع في ١٩٠ صفحة من الحجم المتوسط.

وهو صادر عن دار التعارف، وموجود لدى الدار لكل من يحب ان يطلع عليه.

اخبار ثقافية مصورة

• برعاية الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، تم افتتاح معهد «سيدة نساء العالمين» التابع للهيئات النسائية ـ بيروت..

• خرّجت مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية دفعة من طلابها للمرحلة الثانية ـ انصار المهدي، وفي الصورة الشهيد ابراهيم عيسى يتسلم شهادته قبل ان ينال وسام الشهادة الحقيقية..

• أقامت لجنة الحوراء زينب (ع) في الهيئات النسائية ـ بيروت مسابقة حول الائمة (ع) المولودين في رجب فاز فيها فريق القطاع الاول..

• في ذكرى المبعث النبوي الشريف، اقامت جمعية القرآن الكريم في لبنان احتفالاً تحدث فيه كلٌ من السيد عبد الصاحب الموسوي والشيخ محمد المقداد والشيخ علي خشاب. واختتم الاحتفال بتوزيع الهداية على معلمي ومعلمات الجمعية.

من هنا وهناك

انتشار الاسلام في امريكا

على الرغم من كل العقبات التي تضعها امريكا في وجه الاسلام والمسلمين، فإن تنامي الحركة الاسلامية بات يزعج ادارة البيت الابيض بعد ان ازداد عدد المعتنقين للإسلام يوماً بعد يوم حيث يوجد في امريكا حالياً ٦ ملايين مسلم، وقد صرحت احدى الاميركيات التي اعتنقت الاسلام حديثاً فقالت: اني اشعر بالحرية والامان عندما ارتدي الزي الاسلامي (الحجاب) وحتى غير المسلمين يكنون لي الاحترام عندما يشاهدونني بالزي الاسلامي، هذا ما جاء في التقرير الذي عرضه تلفزيون B.B.C. الاميركي حول الاسلام في امريكا.

البوسنة.. والمسلمون وحدهم من يدفع الثمن

بعد كل المجازر التي طالت الشعب المسلم في البوسنة، يبدو ان الارادة الغربية في يوغسلافيا السابقة ارادت ان تتوج جرائمها بما سمي بـ (اتفاق دايتون) الذي يشكل خلاصة لموقف غربي موحد ازاء مصير المسلمين هناك، حيث توحد الغرب على منع قيام دولة مسلمة في وسط اوروبا، اما عن العناوين - الافخاخ - فهي اتفاقيات، اما عن المشاركين فيما يسمى بقوات الاطلسي فهم الاميركي والسويسري والسويدي والالماني والفرنسي والانكليزي والروسي.. والحبل على الجرار..

وفي الاطار نفسه بدأت تسري في مدينة فاطمة البرتغالية إشاعات تفيد بأن ايرانيين مسلمين قد يتوافدون عليها بأعداد كبيرة وذلك بعدما عرض التلفزيون الايراني فيلماً وثائقياً عن مدينة فاطمة ويقول مسؤولون في وزارة الخارجية في لشبونه ان ايرانيين تقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات لدخول البرتغال لزيارة منطقة فاطمة.

واذ اكد المسؤولون في البرتغال انهم لن يبعدوا الايرانيين اذا توافدوا على المزار الذي يزوره سنوياً نحو اربعة ملايين مسيحي الا انهم سيوضحون لهم ان المزار ليس لفاطمة ابنة الرسول إنما هو للسيدة مريم العذراء التي ظهرت فيها لثلاثة اطفال عام ١٩١٧؟

وقال المسؤولون ان سفير البابا في طهران احتج لدى وزارة الخارجية الايرانية والمحطة التلفزيونية على عرض الفيلم عن مدينة فاطمة لأنه لا يزيد عن كونه مجرد خلط بسبب الاسم العربي الممنوح للمنطقة ولأن اسم فاطمة «العربي» لا يعني ذلك انها ابنة الرسول محمد.

واحة المجلة

طرائف

- روى ان احمقاً ورث نصف دار ابيه، فقال: اريد ان ابيع حصتي من الدار، واشتري بالثمن النصف الباقي لتصير كلها لي»

- دعا احد ملوك العجم خادمه ليلاً وكان نائماً فقام مدهوشاً فسقط على الارض، فلما جاء قال له الملك: ما هذا الصوت الذي سمعته، قال عباءتي وقعت، فقال: لم يكن الصوت صوت عباءة، فأجاب انا كنت في جوفها.

هل أنت فطن؟

اذا كان ثمن كتاب ودفتر ١٥ ليرة، فما ثمن كل منهما اذا كان ثمن الكتاب يزيد ٣ ليرات عن ثمن الدفتر

حكمة

- خطب رجلان من ديماووس الحكيم إبنته وكان احدهما غنياً والاخر فقيراً، فزوجها للفقير، فسأله الاسكندر عن ذلك

فقال: لان الغني كان احمق فكنت اخاف عليه الفقر والفقير كان عاقلاً فرجوت له الغنى.

- يروى ان مالك بن مسمع كان اذا ساره انسان قال له:

اظهره، فلو كان فيه خيرٌ لما كان مكتوماً.

هل تعلم؟

- ان معدل سير الجراد هو ٦١ كلم والحمائم ٩٧ والسنونو ١٤٤ والنسر ١١٢ كلم في الساعة.

- ان الدمع يحتوى علي كمية من المضادات للبكتيريا

- ان للنحلة ما يقارب ٢٥ الف عين تتجمع كلها لتؤلف عيناً واحدة كبيرة

- ان الفيل يمكن ان يعمر قرنين، وان سمع الحوت يفوق سمع الانسان مرتين.

فائدة علمية:

الطاقة النووية اصطلاح يطلق على الطاقة التي تتحرر من نواة الذرة وهي تكون من صورتين:

أ ـ اما انشطار نوايات العناصر الثقيلة كاليورانيوم والبلوتنيوم.

ب ـ واما تكون باندماج نويات العناصر الخفيفة

كالهيدروجين لتكوين عناصر ذات وزن ذري اكبر (الهيليوم) وكمية الطاقة الحاصلة من هذا التفاعل ١١٧،٥ مليون كيلوواط ـ ساعة لكل كلغ من الهيدروجين، اي خمسة اضعاف الطاقة التي تتحرر من انشطار كلغ واحد من اليورانيوم ٢٣٥

ويمكن استخدام هذه الطاقة لاغراض عسكرية، او في توليد الكهرباء والتدفئة وغيرها.

حل هل انت فطن

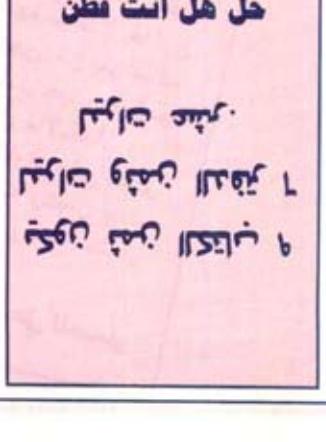

حل شبكة العدد ٥١

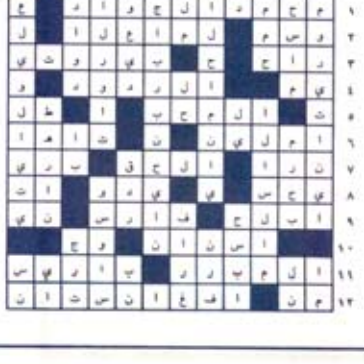

وأخيراً

ذات يوم جلست في غرفتي المتواضعة احدق في جدرانها المهترئة التي تكاد تتداعى فوق رأسي؟ لكنني في حقيقة الامر كنت غير آبه بها فقلبي اعتاد على قساوة رؤية مثل هذه المناظر المألوفة في بلدي؟ لكن ما اخذ يسرح بمخيلتي هنا وهناك اجوبة: تختصر اسئلة او بالاحرى «تهم» طالما قدت مسمعي ومسامع «اصحابي»؟ «تعصب»، «تشبص» «تخلف»، «تزمت» ت... الخ؟؟ كنت افكر ما الذي يدفع هؤلاء «المتهمون» الى نعتنا بمثل هذه النعوت وسألت نفسي؟ هل اطلاق لحيتي الذي يرمز الى التزامي بديني فعل «متعصب» هل ارتداء اختي لحجابها دليل «تعصب» او «تشبص»؟

هل صلاتي وصومي دليل «تخلف»؟ وهل ترددي الى المسجد يشير إلي بالرجعية؟ فكرت قليلاً: لو خلعت ثوب الايمان عني وعفوت عن لحيتي واعطيت اجازة مفتوحة لصلاتي وصومي وطلقت مسجدي: هل اصبح حينئذ؟ عاقلاً حكيماً حضارياً، متفهماً؟ لا اظن ذلك، خلتهم ساعتئذ يقولون لي: اترك دينك، اترك شعبك، اترك فكرك، تحرر من التزاماتك، تكلم لغتنا، خذ فكرنا، سافر الى عالمنا حيث، الرقص والمرح، و«$» وشعب الله المختار والقتل بالاختيار و... قطع تفكيري ظهور احدى المذيعات «الحسناوات» في احدى محطات التلفزة في بلدي ابتسامتها عريضه وتلبس «آخر موديل» مطوقه «بعقدٍ خطفني بريقه. وفي وسطه «شعار طائفي»، قلت حينئذ لن احلق لحيتي؟؟

علي المسمار

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2